ابن شینا

دوائرالمعارف العهبية والعالمية







الناشر دار قتيبة

مطبعة خالد بن الوليد





يكتسب ابن سينا مركزاً هاماً في عالمنا العربي الاسلامي وفي سائر أنحاء العالم وهو صاحب التأثير الاكبر عبر العصور التاريخية في ميدان الطب وعلومه وفي تأريخ الطب ، وقد تربع عرش تنديس الطب لعدة قرون في سائر أنحساء العالسم وكان موضع اهتام دارمي الطب وتاريخه لقرون عنة في العالم .

كتب عن ابن سينا الكثير في اكثر لغات العالم وترجمت كتب الى عليد من اللغات الاجنبية فكان بللك من الاشخاص القلائل الذين بحق يمكن أن يقال عنهم انهم مالئو الدنيا وشاغلو الناس .

وفي تفحص هذا الكتاب نتلمس صدق هذه العبارة وانطباقها على طبيبنا العربي ابن سينا الذي يشار له في العربية وله وحده دون سائر الناس بالرئيس تلك الكلمة التي أصبحت ترادف اسمه سواء ذكر اسمه ام لم يذكر.

وفي كتابنا هذا نقلم ابن سينا في كتابات هختلفة وضعت ضمن زمن متباعـد واصقاع غنتلفة . وضمن مفاهيم تضم الزمان والمكان وما شغل ابن سينا منهما .

وقد يظن متفحص هذا الكتاب ان هناك تكراراً في سرد المعلومات وتفصيلاتها وصحيح قد يكون هذا في المادة الأساسية في وقائع حياة ابن سينا الا ان كل دائرة معارف أو كتاب اعلام تناول في الدراسة والتعليل والتفسير جانباً مختلف عن الآخر . منهم من توسع في ميدان الطب عند ابن سينا ومنهم من توسع في الفلسفة عنده ومنهم من توسع في شعره وأخر توسع في سرد حياته وتفاصيلها وأخير توسع في كتبه ومؤ لفاته .

وقد ساعد بعض الاصدقساء في ترجمة النصسوص الفسرنسية والروسية والبلغارية والالمائية ليجمع الكتاب بين دفتيه مختلف وجوه النشاط الفكري الانساني ولنقدم لابناء العربية وجهة نظرهم حول أهم أطباء العرب والمسلمين ابن سينا لرئيس .

وقد جاء احتفال ابن سينا في عيده الالفي في الاتحاد السوفييتي ليمطي ابن سينا بعداً انسانياً وعالمياً واظهر الاحتفال اكثر من أمة تدعي ان الرئيس ابن سينا ينتسب البها

ولكن يبقى ابن سينا رئيساً في الأطباء والعلماء ويبقى مشعلاً من مشاعل حضارتنا الانسانية على مر العصور .

وأخيراً أتقدم بالشكر لمن قام بالمساعدة في اعداد هذا الكتاب وأخص باللكر الدكتور ماجمد علاء السدين والاستاذ والمهنسس منىاف رحمون والزميلسة امال جرمقاني .

ابن سينا

[۱۰۸۰ – ۱۳۴۰ م]

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، ولد في أفشة بالقرب من بخارى في صفر سنة ٢٧٠هـ/ آب ٩٨٠م . وقد كان والده واليا ثم أصبح بعد ذلك والياً على بخارى ، فانتقل مع اسرته اليها وفيهم ابنه الحسين الذي بدأ في تغليمه هناك ، ونظراً لمركز والده السياسي فقد كان على درجة كبيرة من الغنى وعالية من الثقافة ، جعلته يختار لابنه خيرة من يقوم بتعليمه ، كان ابن سينا يلتقط العلوم بشكل سريع ، ويتقدم بلا توقف في تعليمه ، مما اضطر أباه للاستعانة دائاً بمعلمين جلد .

كان والله ابن سينا وأخوه رغسم عملها لدى البلاط الساماني من الاسهاعيلين ، وقد قبل أنه كان يسترق السمع الى أحاديثهم في الفلسفة والعقل والنفس ، وحساب الهند ، فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر .

لقدَ بدأ ابـن سينـا في تعلـم العلـوم العقلية على يد أبـي عبـد الله النـائلي المتفلسف ، وهـو صديق ابيه ودرس على يدهايساغوجـي ، المنطــق ، وهندســـة اقليدس ، وكتاب المجسطى .

ودرس العلوم بنفسه واجتهد لتحصيلها وقرأ الفقه على يد اسهاعيل الزاهد، وقرأ شيئاً من الطب على أبي سهل عيسى بن يجيى الجرجاني وأبي منصور الحسن بن نوح . وحين بلغ السابعة عشر من عمره شاعت شهرته بالتطبيب والتعليم ، وكان الطلاب يأتوه من كافة أنحاء العالم الاسلامي ، وكان يعاليج المرضى تارباً لا تكسباً ، فعالج الامير الساماتي نوح بن منصور فشفله ، فقر به وسمح له أن يعللع على مكتبته التي كانت عامرة ضخمة ، فاتيح له أن يطلع على الكثير الكثير ، عاكون لديه الوافر من المعلومات ، وعندما يلغ الواحلة والعشرين من عمره كان قد ملك زمام العلوم ، فازدادت شهرته شيوعاً وانتشر صيته وحم في كل مكان ، وهذا ما جعله عطا نظار الأمراء والحكام لكسبه والاستفادة من علمه ولم يطل به المقام في بخايى ، حيث أنهم بتلبير احراق مكتبة القصر ، وتطلع هو نحو العراق ، ومصر اللحولة البويهي في همان فشفاه من القولنج ، ثم التحق بخلحته ، وصار بشمس اللولة البويهي في همان فشفاه من القولنج ، ثم التحق بخلعته ، وصار فريره، ويقي في بلاطه متقلداً منصب الوزارةالي أن وقعت ضده فتنة كبرى كادت أن تؤ دي بحياته فاعتزل السياسة مؤ قتا ، وعاد نحو العلم فبدأ بالانتاج ، وأخذ ان التحق بخلعه من الدولة عام ١٩٠١م ، سافر ابن سينا سرأ التاحبه بالظهور ، لكن حينا مات شمس الدولة عام ١٩٠١م ، سافر ابن سينا سرأ المنهان ، حيث استقبال استقبالا لائقاً ، والتحق بخلعة علاء الدولة ، وجدداً المناص غاض غمرية طبية ثم سياسية جليلة ، ثم ذاق المحنة فارتحل لعود سيرته الاولى .

ويشي ينتقل من مكان لآخر ومن وزارة الأخرى ، يقارع خصومه ويشترك في المؤامرات مهملاً نفسه ، مكثراً من الشراب وأنـواع المتع الحسية ، حتى أمركه المؤسى ، فأصيب بقولنج ، وأصيب بالصرع حينا والصداع حينا آخر ، وقد كان يمالج نفسه بنفسه الى أن أدرك ان النهاية قربية ، فتاب وأناب ، ورد المظالم وأعتق عاليكه ، وتصدق بأمواله ، واغتسل وجعل يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام ، الى أن واقته المنية في همدان عام 843هـ/ ١٠٣٧ م بعد عمر يناهز الثيانية والحمسين عاملاً .

اشتهر ابن سينا بذكائـه النـادر ، ودهائـه السيامي ، ولياقتـه الاجتاعية ، وكان معتداً بنفسه ، عظيم النشـاطـمليثـاً بالحيوية ، ورغـم تورطـه في السياسـة والحكم وانغـياسـه في ملاذ الحياة .

فقد ألف ما يقــارب الماثنـي مصــنف في غتلف ميادين العلــوم ، في الأدب والطب والفلسفة والسياسة ، وأصبح بطلاً دينياً في نظر أتباعه وتلاميذه ، وبطــلاً علمياً لأوروية في العصور الوسطى ، وفيلسوفاً وطبيباً من المقام الاول ، فهو أول من وصف التهاب السحايا ، ووصف الأمراض التي تسبب البرقان ، وفرق بين شلل الوجه الناجم عن سبب عضوي أوغيرعضوي ، وفرق بين داء الجنب ، وألم الأعصاب ، ووصف السكتة اللماغية ، وبرع في المداواة النفسية .

ان ابن سينا عالم طبيعي وفيلسوف متأثر بالفارابي حتى ليعد تلميذاً له وان يكن لم يلقه ولم يره قط ، كها أنه أخذ عن الافلاطونية المحدثة ودون النطق تدويناً وإضحاً ، وتوسع في موضوع النفس توسعاً لم يبلغه أي واحد من الفلاسفة المسلمين ، وبرع في الرياضيات والفلك وعلم الموسيقى ، وقد لقب ابس سينا بالمحلم الثالث بعد أرسطو والفارابي ولقب بالشيخ الرئيس ، وقيل أنه بالحق منظم الفلسفة والعلم في الاسلام ، وان شهرته ومكانته سواء في العالم الاسلامي أو في العالم تلاسلامي أو في العالم تلاسلامي على العالم قاطبة تفوق الوصف ، وتأثيره على العالم والناس كثير ومديد

ومن أهم كتبه :

القانون في الطب : وهو أهم كتاب له على الأطلاق ، ويكاد يكون أهم كتاب في العالم من حيث الأهمية والتأثير ، فقد استمر المصل به عدة قرون في العالم عامة ، وفي عالمنا الأسلامي خاصة ، وكان الكتاب المدرمي الأول لكافة كليات الطب في اوروبا ، ولمدة خمسة قرون متواصلة أي حتى القرن السابع عشر للميلاد . وهو كتاب شامل جامع عشابة دائرة معارف علمية وقد أخذ في اوروبة اسم (Canon medicin) وبوبه ابن سينا بطريقة لا تبعد كثيراً عن طريق تبويب الموسوعات الطبية الحديثة ، ومثال على ترتيبه للكتاب ما جاه في الجزء الثالث في أحوال الرثة والصدر حين ذكر في المقالة الأولى الأصوات والنفس ثم العسوت ، فالسعال ونفث الدم ، وأصول نظرية علم اورام نواحي الصدر وأعضائه وقروحها ، عدا القلب ، ثم بحث في القلب ، أي أنه جعل من أمراض الصدر

وكللك جاءت أبحاثه في التشريح والفسيولوجيا التي سياهما (علسم منافع الاعضماه) ذكر الأمراض وأعراضهما والأدوية النسافية لهما ، ثم اهتم بالطفولـة والامومة ، وذلك سواء في كتابة الفانون أو في ابحاث خاصة له . وفي الفقه كتاب والمجموع، وفي اللفة له ثلاثة كتب . وفي كتابه والنجاة، وضع معلومات قيمة عن البصريات ومسائل الرياضة ، وفي العلوم الطبيعية ، وفي الفلسفة كتاب والشفاء، وفي المنطق وضع كتاب والاشارات والتنبيهات، .

وكان مع هذا كله شاعراً اشتهرت عنه قصيد ته في النفس التي يقول فيها:

هبطت إليك في المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وقمنع عجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

وأخيراً إذا كانت حياة ابن سينا فيها شهادة على اضطراب عصره سياسياً ، فأن في انتاجه شهادة على الدرجة الرفيعة التي وصلت اليها الحضارة العربية ، وعصلة هذا ان السياسة لا تعطل الحضارة بل على المكس ، جرياً على قاصلة التحلي والاستجابة .





الشيخ الرئيس ابن سينا

في كتاب عيون الأتباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة · · طبعة بيروت

هو ابوعلي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ، وهو ان كان أشهر من أن يذكر ، وفضائله أظهر من أن تسطر ، فاته قد ذكر من أحواله ، ووصف من سيرته ما يغني غيره عن وصفه . ولمذلك اننا نقتصر من ذلك على ما قمد ذكره هو عن نفسه ، نقله عنه أبوعبيد الجوجزاني ، قال ، قال : الشيخ الرئيس .

إن أي كان رجلاً من أهل بلغ (١٠) ، وانتقل منها الى بخارى (٣) في أيام نوح بن منصور (٣) واشتغل بالتصرف ، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى ، وهي من أههات القرى ، وبقربها قرية يقال لها ألهنة ، وتزوج أي منها بواللتي وقطن بها وسكن ، وولدت منها بها . ثم وللت أخي ، ثم انتقانا إلى بخارى . وأحضرت معلم القرآن ومعلم الادب ، وأكملت المعشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الادب ، حتى كان يقضى مني العجب . وكان أبي عن أجاب داعي المصريين وبعد من الاساعيلية (٤) . وقد

(١) كاتبت القصية السياسية لولاية خراسان . ثم أصبيحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان . وفي سنة ٩٥٣ شده عليها ابن قيس الأحتف الحصار حتى فتحها . واجتاحها جنكبز عان سنة ٢٩٧ فلمرها .

(۲) مدينة في أوز بيكستان (الاتحاد السوفياتير) على ملتثى الطرق بـين روسيا وفـارس والهنـد
 والمبين . فيها معامل للسجاد .

 (٣) هو نوح الثاني اين منصور (٩٧٦ -٩٩٧) جلس على العرش وهو في الثالثة عشرة من عمره فتولت الحكم أمه مع الوزير ابي الحسين عبد أله العتبي . ولم يتمكن من خضاع امراء الأقاليم واخصهم مسيككين .

(٤) أو السبعية طائفة من أهل الشيعة يتتسبون الى اسباعيل بن جعفر العمادق سادس الأثمة .
 وهم يقيمون البوم في فارس والهند وسوريا .

صمع منهم ذكر النفس والمقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم ، وكذلك أخي . وكانوا ربما تذاكر وا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي ، وابتذأوا يدعونني أيضاً إليه ، ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند ، وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل ، ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه . ثم جاء الى بخارى أبو عبدالله الناتلي وكان يدعى المتفلسف ، وأنزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه . وقبل قدومه كنت أشتقل بالفقه والودد فيه الى اسمعيل الزاهد ، وكنت من أجود السالكين . وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جوت عادة القوم به .

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على النائل . ولما ذكر لي حد الجنس ، إنه هو المقول على كثيرين غتلفين بالنوع في جواب ما هو ، فاخلت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله ، وتعجب مني كل العجب وحلر والذي من شغلي بغير المعلم . وكان أي مسألة قالها في أتصورها خيراً منه ، حتى قرآت ظواهر المنطق عليه . وأما دقاقة فلم يكن عنده منها خبرة . ثم أخلت أقراً الكتب على نفسي واطالع المشروح عنى احكمت علم المنطق . وكذلك كتاب اقليدم فقرآت من أوله خسة أشكال أو منته عليه ، ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب باسره . ثم انتقلت الى المجسطي ، ولما فرغت من مقلماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية ، قال في النائل تول قرامتها ولا فرغت من مقلماته وانتهيت الى الاشكال المندسية ، قال في النائل تول قرامتها بالكتاب فكم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرضته بالكتاب . واخدات أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرضته علية وفهمته اياه . ثم فارقني النائل متوجها الى كركانج ، واشتغلت انا بتحصيل الكتب من الفعموص والشروح ، من الطبيعي والألمي ، وصارت ابواب العالم تتضع على .

ثم رغبت في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المسنفة فيه ؛ وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة . فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون علي علم الطب . وتعهدت المرضى فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف ، وأنا مع ذلك اختلف الى الفقه وأناظر فيه ، وأنا في هذا الوقت من أبناء صت عشرة سنة . ثم توفرت على العلم والفراءة سنة ونصفاً ، فاعدت قراءة المنطق وجمع أجزاء الفلسفة . وفي هذه المدة ما نحست ليلة واحدة

بطولها ، ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً ، فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدمات قياسية ، ورتبتها في تلك الظهور . ثم نظرت فيها عساها تتج ، وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق في حقيقة الحق في تلك المسألة ، وكلها كنت أتحبر في مسألة ولم أكن أظفر بالحمد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع ، وصليت وابتهلت الى مبدع الكل ، حتى فتح لي المنطق ، وتيسر المتعسر .

وكنت أرجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي ، واشتغـل بالقـراءة والكتابة . فمهما عَلمني النـوم أو شعـرت بضعف ، عدلُـت الى شرب قلح من الشراب ريثها تعود الي قوتي ، ثم أرجع الى القراءة . ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل باعيانها ، حتى ان كثيراً من المسائل اتضح في وجوهها في المنــام . كذلك حتى استحكم معي جميع العلموم ، ووقفت عليهما بحسب الامكان الانساني . وكل ما علمته في ذلك الوقت فهـ وكها علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم ، حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي . ثم عدلت الى الالحي ، وقرأت كتناب ما بعد الطبيعة . فها كنت أفههم ما فيه ، والتبس علي غرض واضعه ، حتى اعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً . وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به ، وايست من نفسي وقلت : هذا كتاب لا سبيل آلى فهمه . وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين ، وبيد دلال مجلــد ينــادي عليه . فعرضه علي فرددته رد متبرم ، معتقد ان لا فائدة من هذا العلم . فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاث دراهم ، وصاحبه محتاج إلى ثمنه ، واشتريته فلذا هوكتاب لأبي نصر الفارابي 🗥 في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة : ورجعت الى بيتي واسرعت قراءته . فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتــاب بسبب انه كان لي محفوظاً على ظهر القلب . وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى . وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور ، واتفق له مرض اتلج الاطباء فيه ، وكان اسمي اشتهر بينهم

⁽¹⁾ أبو التصر عمد ولد في فاراب وتوفي في دمشق (۸۷۳ - ۵۰) من أحظم فلاسفة العرب حين أقام في بغداد وفي بلاط سيف الدولة بحلب . ولقب للعلم الثاني بعد لوسطو ، وينسبون البه اعتزام آثاة القانون .

بالتوفر على القراءة . فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري ، فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخلمته فسألته يوماً الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب . فأذن في فلخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضلة بعضها على بعض ، في بيت منها كتب العربية والشعر ، وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد .

فطالعت فهرست كتب الاواثل وطلبت ما احتجب اليه منها. ورأيت من الكتب ما لا يقع اسمه الى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد . فقرأت تلك الكتب وظفرت بقوائدها ، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه . فلما بلغت ثباني عشرة سنة من عمري ، فرغت من هلم العلوم كلها . وكنت اذذاك للعلم احفظ ، ولكنه اليوم معي انضج ، والا فالعلم واحد ! يتجلد لي بعده شيء . وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي . فسألني ان أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم ، فصنفت له المجموع وسميته به . وأثبت على سائر العلوم سوى الرياضي ، ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري . وكان في جواري أيضاً رجل يقال له ابو بكر البرقي ، خوارزمي المولد ، فقيه النفس ، متوحد في الفقه والتفسير والزهد ، ماثل الى هذه العلوم ؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجللة ؛ وصنفت له في الاخلاق كتاباً سميته كتاب البر والاثم . وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يمر أحداً ينسخ منها . ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال ، وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ، ودعتني الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج . وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيراً ، وقدمت الى الامير بها وهو على بن مأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك ، واثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي . ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا (١) ، ومنها الى باورد (١١) ، ومنها إلى طوس (١١) ، ومنها إلى شقان ، ومنها إلى سمنيقان ومنها إلى

 ⁽١) علة مواضع في ايران وفارس وكرمان وهملان . اشهرها نساخراسان .
 (٢) بللة في خراسان .

⁽٣) مدينةً في خراسان فيها قبر الاملم علي الرضا وقبر هارون الرشيد .

جاجرم رأس حد خراسان ، ومنها الى جرجسان (١) ، وكان قصسدي الامسير قابوس (٢) ، فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ، ثم مضبت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان ، فاتصل أبو عبيد الجوزجانى (٢) بى وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل .

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمنسي علمست المشتري (الكامل)

قال أبو عبيد الجوزجاني ، صاحب الشيخ الرئيس ، فهذا ما حكى لي الشيخ من نفظه ، ومن ها هنا شاهدت أنا من أحواله ، وكان بجرجان رجل يقال له أبو عمد الشيرازي يجب هذه العلوم ، وقد اشترى للشيخ داراً في جواره وأنزله بها ، وأنا اختلف اليه في كل يوم اقرأ المجسطي واستملي المنطق . فأمل علي المختصر الاوسط في المنطق . وصنف لابي عمد الشيرازي كتاب المبدأ والمصاد ، وكتباب الارصاد الكلية . وصنف هناك كتباً كثيرة ، كاول القائدون ومختصر المجسطي ، وكثيراً من الرسائل ثم صنف في اوض الجبل بقية كتبه .

وهذا فهرست كتبه ، كتاب المجموع مجلدة ، الحاصل والمحصول عشرون مجلدة ، الانسان عشرون مجلدة ، البر والاشم مجلدتان ، الشفاء ثمان عشرة مجلدة ، القانون أربع عشرة مجلدة ، الارصاد الكلية مجلدة ، كتاب النجاة ثلاث مجلدات ، الهداية مجلدة ، القولنج مجلدة ، لسان العرب عشرة مجلدات ، الادوية القلبية مجلدة ، الموجز مجلدة ، بعض الحكمة المشرقية مجلدة ، بيان ذوات الجههة مجلدة ، كتاب المعاد مجلدة ، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة ، كتاب المباحثات مجلدة .

ومن رسائله : القضاء والقدر ، الآلة الرصيدية غرض قاطيفورياس . المنطق بالشعر القصائد في العظمة والحكمة في الحروف . تعقب المواضم الجدلية . مختصر اقليدس . مختصر في النبض بالعجمية . الحدود ، الاجسرام السهاوية . الاشارة الى علم المنطق . اقسام الحكمة في النهاية واللانهاية ، عهد كتبه لنفسم

⁽١) مدينة في مقاطعة جرجان وتدهى أيضاً استر بلد .

⁽٢) من امراء بني زياد في المراق العجمي وطبرستان

⁽٣) نسبة الى جوزجان وهو اسم قديم لمتطقة في بلاد تركستان الافغانية قرب جيحون .

حي بن يقظان في ان ابعاد الجسم غير ذاتية له . خطب ، الكلام في الهندما . في انه لا يجوز ان يكون شيء واحد جوهرياً وعرضياً . في ان علم زيد غير علم عمرو . رسائل له اخوانية وسلطانية . مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء . كتاب الحواشي على القانون . كتاب عيون الحكمة ، كتاب الشبكة والطير .

ثم انتقل الى الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة ، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدرة . وكان بمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء ، فاشتغل بمداواته ، وصنف هناك كتباب المعلد ، واقبام بهما الى ان قصد شمس الدولة (١) بعد قتل هلال بن بدر بن حسنوية وهزيمة عسكر بغداد . ثم اتفقت اسباب أوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين (١١) ، ومنها الى همدان (١١) ، واتصاله بخدمة كلبانويه والنظر في اسبابها . ثم اتفق معرفة شبمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه ، وعالجه حتى شفاه الله ، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ، ورجع الى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوماً بلياليها ، وصمار من ندماء الامير . ثم اتفق نهوض الامير الى قرمسين (4 لحرب عناز ، وخرج الشيخ في حدمته ، ثم توجه نحو همدان منهزماً راجعاً .

ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ، ثم اتفق تشويش العسكر عليه ، واشفاقهم منه على انفسهم ، فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس ، واغاروا على اسبابه ، واخلوا جميع ما كان يملكه . وسألوا الامير أتتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلباً لرضاتهم ، فتوارى في دار الشيخ أبي سعد أبن دخدوك أربعين يوماً فعاد الامير شمس الدولة القولنج ، وطلب الشيخ فحضر مجلسه ، فاعتبلر الامبير اليه بكل الاعتذار ، فاشتغل بمعالجته ، وأقام عنده مكرماً مبجلاً . واعيدت الموزارة اليه ثانياً ، ثم سألته أنا اشرح كتب ارسطوطاليس ، فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت . ولكن أن رضيت منى بتصنيف كتاب أورد فيه ما صم عندي من هذه

أبو طاهر بن قخر الدولة البويبي حاكم همدان وكرمانشاه .

⁽٢) مديئة في ايران .

⁽٣) مدينة في ايران جنوبا بغرب فيها قبر ابن سيتا . (٤) هكذا وردت والصحيح قرميسين وهي معرب كرمانشاه _ بلد_

العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك ، فرضيت به . فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سياه كتاب الشفاء ، وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون . وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم ، وكنت أقرأ من الشفاء . وكان يقرىء غيري من القانون نوبة . فاذا فرغنا حضر المعنود على اختلاف طبقاتهم وهييء مجلس الشراب بآلاته : وكنا نشتغل به ، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير ، فقضينا على ذلك زمناً ، ثم توجه شمس الدين الى طارم (١) لحرب الامير بها ، وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه ، وانضاف الى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره ، وقلة القبول من الشيخ ، فخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان في المهد فتوفي في الطريق في المهد . ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبي عليهم وكاتب علاء الدولة ‹'' سراً يُطلب خدمته ، والمصير اليه ، والانضهام الى جوانبه . وأقام في دار أبي غالب العطار متوارياً . وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء ، فاستحضر أبا عالب وطلب الكاغد ١٦٠ والمحبرة فاحضرهما ، وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن ببخطه رؤ وس المسائل . ويقي فيه يومين حتى كتب رؤ وس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه ، بل من حفظه ، وعن ظهر قلبه . ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه وأخمل الكاغمد فكان ينظر في كل مسألمة ويكتب شرحها ، فكان يكتب كل يوم خسين ورقة حتى أتى على جميم الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات . وابتدأ بالمنطق وكتب منه جَزَّهُ . ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة ، فانكر عليه ذلك ، وحث في طلب فدل عليه بعض أعدائه ، فاخذوه أدوه الى قلعة يقال لها فردجان وانشأ هناك قصيدة منها :

دخسولي باليقسين كها تراه وكل الشـك في أمــر الخروج (الوافر)

⁽١) اسم موضع في العجم .

 ⁽٢) من أمراء بني كاكرية استوزر ابن سينا. وتوفي سنة ٢٩ ٠ ١ .

⁽٣) القرطاس .

ويقي فيها أربعة أشهر . ثم قصد علاء الدولة هدان وأخذها ، والهرم تاج الملك ومر لل تلك القلعة بعينها . ثم رجع علاء الدولة عن هدان ، وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى هدان وحلوا معهم الشيخ الى هدان ، ونزل في دار كتاب الشفاء ، وكان قد صنف بالفلعة كتاب المدايات ، ورسالة حي بن يقلفان ، وكتاب القولنج . أما الادوية القلبية فالها صنفها اول وروده الى هدان ، وكان قد تقضى على هذا زمان وتاج الملك في متذكراً وأنا واخوه وغلامان معه في زي الصوفية "الى أن وصلنا الى طبران "اعلى باب اصفهان " ، فخرج باب اصفهان ، بعد أن قاسينا شدائد في الطريق ، فاستقبلنا اصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه ، وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل في محلة يقال ما كونكنبد في دار عبدالله بن بايي ، وفيها من الآلات والفرش ما بحتاج إليه . ما كونكنبد في دار عبدالله بن بايي ، وفيها من الآلات والفرش ما بحتاج إليه . ثم رصم صلاء الدولة ليالي الجمعات بجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم ، والشيخ من جلتهم . فيا كان يطاق في شيء من العلوم .

واشتغل باصفهان في تتميم كتاب الشفاء ، ففرغ من المنطق والمجسطي ، وكان قد اختصر اوقليدس والارثباطيقي والموسيقى . وأورد في كل كتساب من الرياضيات زيادات رأى ان الحلجة اليها داهية . أسا في المجسطي فاورد عشرة الشكال في اختلاف القطر وأورد في آخر المجسطي في علم الهيئة اشباء لم يسبق اليها ، واورد في اوقليدس شبها ، وفي الارثباطيقي خواص حسنة ، وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الاولون : وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان فانه صنفها في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور (4 خواست في

 ⁽١) مدينة في ايران كانت عاصمة الصفويين قتل تيمورلتك اهلها وعسل هرماً من ٧٠٠,٠٠٠ بعجمة .

 ⁽٧) فاتا من للتعبلين واحتهم صواني وهو عندهم من كان فائياً بنشه بائياً بناله تعالى مستخلصاً من الطبائع متصلاً يحقيقة الحقائق . ويطلق العامة عليهم الدراويش .

⁽٣) بلد بتخوم قومس من عمل خراسان .

⁽٤) كورة في فارس .

الطريق ، وصنف ايضاً في الطريق كتاب النجاة ، واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه الى أن عزم علاء الدولة على قصد هدان ، وخرج الشيخ في الصحبة ، فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الحلل الحاصل في التقاويم الممولة بحسب الارصاد القديمة ، فامر الامير الشيخ الاشتغال برصد هذه الكواكب وأطلق له من الاموال ما يحتاج اليه . وابتدأ الشيخ به وولاتي اتخاذ آلاتها واستخدام صنّاعها حتى ظهر كثير من المسائل ، فكان يقمع الحلل في أمر الرصد لكثرة الاسفار وعواقتها . وصنف الشيخ باصفهان الكتاب العلائي :

وكان من صحائب امر الشيخ اني صحبته وخدمته خساً وعشرين سنة فيا رابته إذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء ، بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة ، فينظر ما قاله مصنفه فيها ، فيتين مرتبته في العلم ودرجته في المفهم . وكان الشيخة جائساً يوماً من الأيام بين يدي الامير وأبو منصور الجبائي (١) حاضر فجري في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، فالتفت أبو منصور الم الشيخ يقول اتلك فيلسوف وحكيم ، ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك فيها ، فاستنحف الشيخ من هذا الكلام وتوفو على درس كتب اللغة ثلاث سنين ، فيها ، فاستنح أن اللغة ثلاث سنين ، فيها ، فاستنح في اللغة طبيب اللغة من حواسان من تصنيف أبي منصور الازهري (١٣)، ، فبلغ الشيخ في اللغة طبيب اللغة من حواسان من تصنيف أبي منصور الازهري (١٣)، من اللغة . وكتب ثلاثة كتب أحلها على طريقة ابن المعيد (١) والآخر على طريقة الصابي (١) والآخر على طريقة الصابي من منصور الجبائي . وذكر انا ظفرنا بسلم المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب ان تنقفها وتقول لنا ما نجهله من هذا الكتاب المنصور واشكل عليه كثير عا فيها ، فظال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب

⁽١) من علياء اللغة . (٢) ولد في هراة . من علياء اللغة له كتاب التهليب .

 ⁽٣) أبو القتح على بن العميد (٩٢٠ -٩٩٧) لقب بلي الكفايتين _ السيف والقلم _وو زر لركن
 الدولة وطريد الدولة . ثم دست عليه النسائس فسجن وعلب حتى مات .

⁽⁴⁾ كاتب ديوان الانشاء في دولة بني بويه .

 ⁽⁴⁾ وزير مؤيد اللحولة الذي للبه يكاني الكفاية له مؤلفات في الأدب والشمر (٩٣٦ - ٩٩٥) ولد
 في طالفان وتوفى في اصفهان .

فهو مذكور في الموضع الفلاتي من كتب اللغة ، وذكر له كثير من الكتب المعروفة في المنفة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها ، وكان ابو منصور مجزقاً فيا يورده من اللغة غير ثقة فيها ، ففطن أبو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ ، وان اللي حله عليه ما جبه به في ذلك اليوم ، فتنصل واحتلر اليه . ثم صنف الشيخ كتاباً في اللغة سياء لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله في البياض حتى توفي فيقي على مسودته لا يبتدي أحد الى ترتيبه . وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيا باشره من المعاجلات عزم على تعوينها في كتباب القانون ، وكان قد علقها على أجزاء من المعاجلات عزم على تعوينها في كتباب القانون . من ذلك أنه صدع يوماً فتصور إن ملاة تريد النزول الى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن ورماً ينزل فيه فأمر باحضار ثلج كثير ودقه النزول الى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن ورماً ينزل فيه فأمر باحضار ثلج كثير ودقه المناذة وموفي . ومن ذلك أن امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيشاً من الادوية سوى الجلنجيين السكري حتى تناولت على الايام مقدار ماثة منه وشفيت رأة .

وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصخر في المنعلق وهو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة ، ووقعت نسخة الى شيراز (1) فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه في مسائل منها ، فكتوها على جزء . وكان القاضي بشيراز من جملة القوم ، فأنفذ بالجزء الى الي القلم حالكرماني صاحب ابراهيم بن يابا المديلمي المشتغل بعلم التناظر ، وأضاف اليه كتاباً إلى الشيخ أبي القلمسم وانفادها على بدي ركايي قاصد ، وصاله عرض الجزء على الشيخ واستيجاز أجوبته فيه . وإذا الشيخ أبي القلمسم في يوم صالف ، وحرض عليه الكتاب والجزء ، فقرأ الكتاب ورده عليه ، وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناص يتحدثون . ثم خرج أبو القاسم ، وأمرني الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منه ، فشددت خسة أجزاء كل واحد منها عشرة أوراق بالمربع الفرعوني ، وصلينا العشاء وقعم المشمع فامر باحضار الشراب وأجلسني

 ⁽١)، مدينة في ايران هي قاعلة اقليم فارس فتحها ابو موسى الاشعري وعثبان بن أبي العاصي في أواخر خلالة حثبان . نشأ منها عدة علياء

واخاه وأنا بتناول الشراب ، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل . وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني وأخاه النوم ، فأمر بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول الشبيخ يستحضرني فحضرته وهــوعلى المصل ، وبـين يديه الاجــزاء الحبسة ، فقــال خفــما وصر بهــا الى الشبيخ أبــي القامـــم الكرمانــي ، وقــل له استحجلت في الاجوبة عنها لثلا يتعوق الركابي ، فلما حلته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج وأعلمهم بهذه الحالة ، وصار هذا الحليث تاريخاً بين الناس .

ووضع في حال الرصد آلات ما سبق إليها ، وصنف فيها رسالة وبقيت أنا ثماني سنين مشغولاً بالرصد ، وكان غرضي تبين ما يحكيه بطليموس عن قصته في الارصاد ، فتبين لي بعضها . وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود الى اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب في جلته ، وما وقف على اثر . وكان الشيخ قوي القوى كلها ، وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب . وكانَ كثيرًا ما يشتغل به فأثر في مزاجه : وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره في السنة التي حارب فيها علاء الدولة تاش فواش على باب الكرخ الى أن أخذ الشيخ قولنج ، ولحرصه على برئه اشفاقاً من هزيمة يدفع اليها ، ولا يتأتى له المسير فيها مع الرض حقن نفسه في يوم واحد ثهان كرات ، فتقرح بعض أمعاثه وظهر به سحج (١١) ، وأحبوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايلج فظهر به هناك الصرع الذي يتبع علة القولنج ، ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج ، فأمر يوماً باتخاذ دانقين من بزر الكرفس (١) في جملة ما يحتقن به وخلطه بها طلباً لكسر الرياح ، فقصد بعض الاطباء الذي كان يتقلم هو اليه بمعالجته ، وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهسم لست أدري أحمد فعله أم خطأ لانني لم أكن معه ، فازداد السحج به من حدة ذلك البزر . وكان يتناول المثرود بطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئــأ كثيراً من الافيون " فيه ، وناوله فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته ، فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعهالهم .

⁽١) تقشر .

 ⁽٢) القطن .

 ⁽۲) عصارة الخشخاش وهو نبات بحمل اكوازا بيضاء وهو منوم غدر .

ونقل الشيخ كيا هو الى اصفهان ، فاشتغل بتدبير نفسه ، وكان من الضعف بحيث لا يقدر على المنبي وحضر بجلس بحيث لا يقدر على المنبي وحضر بجلس علاء المدولة . لكنه مع ذلك لا يتحفظ ، ويكثر التخليط في أمر للجامعة ، ولم يبرأ من العلة كل البرء ، فكان يتكس ويبرأ كل وقت . ثم قصد علاء اللولة همدان فسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى أن وصل الى همدان ، وعلم أن قوته قد سقطت ، وإنه لا تفي بلغم المرض فأهمل مداواة نفسه واخد يقول الملابر الذي كان يلبر بدني قد عجز عن التنبير ، والآن فلا تنفع المعالجة . ويقي على هذا أياماً ، ثم انتقل الى جوار ربه . وكان عمره ثلاثاً وخسين سنة ، وكان موته في سنة ثمان وصبعين وأدبعائة ، وكانت ولاحته في صنة خس وسبعين وثلثائة . هلنا آخر ما ذكره أبو عبيد من أحوال الشيخ الرئيس ، وقبره تحت السور من جانب القبة من همدان ، وقبل أنه نقل الى اصفهان ودفن في موضع على باب كونكنيد . ولما مات ابن سينا من القوائح الذي عرض له قال فيه بعض أهل زمانه .

رأيت ابسن سينا يصادي الرجال ويسلمبس مات أخس المأت فلسم يشف ما نال بالشفا ولسم ينسج من موتسة بالنجاة (المتقارب)

- وقوله بالحبس يريد انحباس البطن من القولتج الذي اصابه ، والشفاء والنجاة يريد الكتابين من تأليفه وقصد بها الجناس في الشعر ...

ومن كلام الشيخ الرئيس وصية أوصى بها بعض أصدقائه وهو ابو سعيد بن أبي الخير الصوفي قال : وليكن الله تعالى اول فكر له وآخره ، وياطن كل اعتبار وظاهره ، ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه ، وقدمها موقوقة على المثول بمين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى ، وإذا انحط الى قراره ، فلينزه الله تعالى في آثاره ، فاته باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء ،

فنمي كل شيء له آية تدل على انــه واحد (المثقارب)

فاذا صارت هذه الحال له ملكة ، انطبع فيها نقش الملكوت ، وتجل له قدس اللاهوت ، فالف الانس الاعلى ، وذاق اللَّذَة القصوى ، وأخذ عن نفسه من هو بها اولى ، وفاضت عليه السكينة وحقت عليه الطمأنينة ، وتطلع الى العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله ، مستوهن لحيله ، مستخف لثقله ، مستحسس به لعقله ، مستضل لطرقه ، وتذكر نفسه وهي بها لهجة ، ويبهجتها بهجة ، فتعجب منهــا ومنهم تعجبهم منه ، وقد دعها وكان معها كأنه ليس معها . وليعلم اذ أفضل الحركات الصلاة ، وامثل السكنات الصيام، وانفح البر الصدقة ، وأزكى السر الاحجال ، وأبطل السهي المراءاة . ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفنت الى قيل وقال ، ومناقشة وجدال ، وانفعلت بحال من الأحوال . وخير العمل ما صدر عن خالص نية ، وخير النية ما ينفرج عن جناب علم ، والحكمة أم الفضائل ، ومعرفة الله اول الاواثل (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) . ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكهالها الذاتي فيحرسها عن التلطيخ بما يشينها من الهيآت الانقيادية للنفوس الموادية التي اذا بقيت في النفوس المزينة كان حالما عند الانفصال كحالها عند الاتصال ، إذ جوهرها غير مشاوب ولا غالط ، وانما يدنسها هيشة الانقياد لتلك الصواحب ، بل يفيدهما هيآت الاستيلاء والسياسة والاستصلاء والرياسة . وكذلك يهجر الكذب قولاً وتخيلاً حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة ، فتصدق الأحلام والرؤيا . وإما اللذات فيستعملها على إصلاح الطبيعة وإيضاء الشخص أو النوع أو السياسة . أما المشروب فانه يهجىر شرب تلهياً بل تشفياً وتداوياً ، ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ، ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ، ويركب لمساصدة النباس كشيراً عما هو خلاف طبعه . ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ، ويعظم السنن الالهية ، والمواظبة على التعبدات البدنية . ويكون دوام عمره اذا خلا وخلص من المعاشرين تطربه الزينة في النفس والفكرة في الملك الأول وملكه ، وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله انه يسير بهذه السيرة ، ويدين بهذه الديانة, ، والله ولى الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل . »

ومن شعر الشيخ الرئيس قال في النفس وهي من أجل قصائله وأشرفها :

ورقاء ذات تعزز وتمنع وهمي التمي سفرت ولم تتبرقع كرهبت فراقبك وهسى ذات تفجع ألفت مجاورة الخراب البلقع ومنازلاً بفراقها لم تقنع في ميم مركزها بذات الاجرع بين المعالم والطلول الخضع بمدامع تهمي ولما تقطع درست بشكرار الرياح الأربع قفص عن الاوج الفسيح الاريع ودنما السرحيل الى الفضماء الأوسع ما ليس يدرك بالعيون الهجع عنها حليف التنزب غير مشيع سام الى قعر الحضيض الأوضع طويت عن الفطس اللبيت الأروع لتكون سلمعية بجا لم تسمع في العمالين فخرقهما لم يرقع حتى لقد غربت بغير الطلع ثم انطوی فکأنه لم يلمع (الكامل)

هبطست اليك من المحسل الأرقع عجوبة عن كل مقلة عارف وصلت على كره اليك وربما أنفنت ومسا أنسست فليا واصلت وأظنها نسيت عهودأ بالحمي حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت تبكى اذا ذكرت دياراً بالحمى وتظل ساجعة على الدمن (١) التي اذعاقها الشرك الكثيف وصدها حتسى اذا قرب المسمير الى الحمى سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت وغدت مفارقة لكل مخلف وبسدت تغسرد فوق ذروة شاهق اذ كان ارسلها الآله لحكمة فهبوطهما اذكان ضربمة لازب وتعــود عالمة بكل خفية وهمي التبي قطمع الزمسان طريقها فكأنمه برق تالمق للحمى

وقال في الشيب والحكمة والزهد:

وقد أصبحت عن ليل الشباب وعسمس ليله فكم التصابي أما أصبحت عن ليل التصلي تنفس في عذارك صبح شيب

⁽١) جمع وهي اثار الدار مايتركه الحي من الأقدار بعد الرحيل دمنة .

شبابك كان شيطاناً مريداً وأشهب من بزاة اللهر خوي(١) عضا رمسم الشبساب ورمسم دار فذاك ابيض من قطرات دمعي فذا ينعبي اليك النفس نعيا كذا دنياك ترأب لانصداع ويعلمق مشمشيز النفس عنها فلولاهما لعجلمت انسلاخي عرفت عقوقها فسلوت عنها بليت بعالم يعلو أذاه وسيل للصواب خلاط قوم أخالطهم ونفسي في مكان ولسبت بمين يلطخم خلاط اذا ما لحبت الابصبار نالت

وقال ايضاً : يا ربع ، نكُرك الاحداث والقدم كانما رسمك السر الني لمم

فعسار عينسك ١١٠ كالأثسار تتهم ، عندي،ونؤ يكصبري الدارس الحدم؛

فرجم (١) من مشيبك بالشهاب على فودي(٢) فالمآك بالغراب

لهسم عهسدي بهسا مغنسي رباب وذاك اخضر من قطر السحاب

وذالمكم نشمورٌ للروابي

مغالطة وتبني للخراب

. فلها عفتها اغريتها بي

عن السنيا وإن كانست اهابي باشراك تعوق عن اضطراب

سوى^(ه) صبري ويسفــل عن عتابي

وكم كان الصواب سوى الصواب

من العلياء عنهم في حجاب متى اغيرت انسات عن تراب

خيالاً واشمازت عن لباب

(الواقر)

⁽١) رمي .

⁽٢) ارسل جناحيه . (٣) جانب الرأس مما يلي الاذن الى الامام .

⁽٤) ڏهب به خفيه .

⁽٥) العدل وللساوي .

⁽١٢) امل الدار .

بـين الـــرياض كطاجونية(١١) جثم عن حاجة ما تضوها اذ هم أمم^(٢) بالرعد مزدفس (4) بالبسرق مبتسم من النمسوع الموامسي كلهسن دم في حبهم صحة في خبهم سقم قد تفهم الحال ما لاتفهم الكلم بأن حدي الذي استلفته (°) ثلم (١٦) والمرء يغتسر والايام تنصرم وأسمسع الدهسر قولا كلسه حكم قد أكرم النقص لما استنقص الكرم عيني ، فالفيت داراً ما بها أرم (١١) فيهما ، ومنهما له الارزاء والطعم فليس يجري على أمثالهم قلم فالحد يجدي ولكن ما له عصم وريما تعمست في حيشهسا النعم(٨) ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا كرهاً فليس غنسي عنهسم ولا لهم رأيت ليشأ له من جنســه أجم . في عينه كمنه^(۱) في أننسه صمم

كأنما مفعة الانفع باقية أو حسرة بقيت في القلب مظلمة ألا بكاه سحباب دمعيه همم⁽¹⁷⁾ لم لم تجدها سحاب جودها ديم ليت الطلسول اجابست من به أبدأً أو علها بلسان الحال ناطقة أما ترى شيبتسي تنبيك ناطقة الشيب يوعد والأمال واعدة ماني أرى حكم الافعمال ساقطة مالي أرى الفضل فضلاً يستهان به جوّلت في هذه السدنيا وزخرفها كجيفسة دودت فالسدود منشؤه سيان عنسدي إن بروا وان فجروا لا تحسلنهم إن جد جلهم ليسوا وان نعموا عيشاً سوى نعم الواجدون غني ، العادمون نهي ، خلقت فيهم وايضاً قد خلطت بهم اسكنست بينهم كالليث في أجم أنسى واذ باذ عنسي من بليت به

⁽¹⁾ ما يلقي فيه

⁽٢) القصد .

⁽۱) سائل .

^{. (}٤) عمل

⁽٥) استخرجته .

⁽٦) مكسور الحد أي الحاقة

⁽٧) اي احد .

^{.(}٨) الابل وتطلق على البقر والغنم .

⁽١) العمى او العثبي في العين .

عيز من بنسي السلنيا يميزني بای ماثرة ينقماس بي احد أمثل عنجهة(١) شوكالاً) يلحق بي فذا عجوز ولمكن بعلمما قعدت أنسى وإن كانست الاقسلام تخلمني قد أشهد الروع مرتاحاً فاكشفه الضرب محتدم ، والطعن منتظم ،

والبيض والسمر حمر تحت عثيرة (١٤) وأعدل القسم في حربي وحربهم أما البلاغة فأسالنس الخبسير بها لا يعلم العلم غسيري معلماً علماً كانست قنساة علسوم الحسق عاطلة نبيد أرواحهم بالرعب نقذفه ماتت انالة ذا الدهر اللقاح على لوشئت كان الذي لوشئت بحت به ولو وجدت طلاع الشمس متسعاً ولس بكت عزماتسي دونها الحشم

أقبل ما في ليس الجسل والعظم بأى مكرمة تحكينى الامم أم مثل شغبر (٢) حش (٤) عرضه زيم ((a) وذاك جود مساع الملك متهم كذاك يخلم كفي الصارم الخذم(١) اذا تناكر عن تياره البهم والدم مرتكم (٧١) والباس مغتلم (٨) قتر(۱۱)

والافك قسطاسة (١١٦) من سفكهم قتم (١١٦) والموت يحسكم والابطسال تختصم متهدم لنا غنام منا لحدم عوم (١٥٥) أنسا اللسسان قديماً والزمسان فم لاهليه أنيا ذاك المعليم العلم حتى جلاها بشرحي البند والعلم فيهم وأجسادهم بالقضب تلتحم عزائمي وأسفت بي لما الهيم ما الخوف اسكت بل ان تلزم الحشم

لحطرحل عزيسي كنست اعتزم

ولسم يعسم سبيلي نحوها العمم

رق مقدم الرأس .

(١٠) الفيار الساطع

(١١) لي عليه غبرة .

(۱۲) لليزان او القبان .

⁽١) الجفا والكبر.

⁽٢) ذات اشواك .

⁽۴) این آوی .

⁽٤) الولد الحالك في يطن امه تهراق دماً حليه وتتطوي عليه أي يبقى فلا يخرج .

 ⁽a) جمع زية وهي القطعة من لحم وغيره

⁽١) विद्यालय

⁽٧) مجتمع .

⁽A) مشتد

⁽۱۲) صار لونه القتمة اي ضارب الي السواد . (12) المجاج الساطع .

⁽١٥) اللحم .

وكانست البيض ظلفاً للعمسود له وظن أن ليس تحجيل سوى شعر وغشيت صفحات الارض معدلة لكنها بقعة حف الشقماء بها

وقال ايضاً :

هو الشبب الابد من وخطه الأقلقات الطل من وبله وكم منك سرك غمسن الشباب فلا تجزعان لطريق ملكت وكم حاجمة بللمت نفسها الذا اخصب المرء من عقله وكم ملتى دونها غيلة وما يتعبب النفس تمييزه وما يتعبب النفس تمييزه ووقس أحما الشيب والح الشباب والح الشباب والح عائمة ولا تبعب النفس تمييزه ولا تبغ في العمل واقصد فكم ولا تبعب النفس تمييزه ولا تبغ في العمل واقصد فكم عائمة التصبح ذو شية

وقد تباغل (١ عرض الحيل والحكم وأن للخيل في ميلادها اللجم فالاسد تنفر عن مرعى به غتم (١٦) فكل صاغ (١٦) اليها صاغر مدم (السيط)

فقرضه واخضيه او غطه وجرعت من البحر في شطه وريقاً فلابد من حطه من السرزق كل سوى قسطه فقوتها الحرص من فرطه نشا في الزمان على من شطه كم يحرط الشعر من شطه على الغدر فاعجل على بسطه اذا ما تعسف في خيطه التا ما تعسف في خطه على خطه على خطه على خطه على الغذا القتاد للدى خطه على خطه على خطه على خطه على خطه التاره القتاد للدى خطه على خطه على خطه وريقاً على خط

⁽١) تشبه بالبغل في سعة مشية او تبلده .

⁽٢) اي فيه قتمة .

⁽٣) ماثل ومستمع . سلم : نادم .

⁽٤) خالط سواد الشعر ون. ره .

 ⁽٥) أي تمريته من ورقه .

كيا أنشيط البكر(۱) عن نشطه(۱) ليقصب حلمي فلم اعطه في يانف اللهر من لقطه قد ارتفع النجيم عن حطه وكم يضحك اللهر من سخطه (المتقارب)

نيث بلمعنا الربع المحيلا فاسي لا رسوم ولا طلولا تقاسي بعلهم زمناً طويلا يم من مستحيل مستحيل مستعيلا مبحرت تجعلي هجراً جملا همين (١/ رايتنا نعمي الملولا على الاطلال ما وجالت مسيلا هو العقد الذي لا يستحيلا في وجالت الى علري سبيلا ملى الملويون أو أقصر قليلا والمحمد الذي لن يستحيلا ملى الملويون أو أقصر قليلا والمحمد الذي لن يستحيلا ملى الملويون أو أقصر قليلا والمحمد الني علري سبيلا والمحمد المنا الذي ملولا والمحمد الهنويون المولاد والمحمد المنا الني ملولا المقتد وال جهدت له قبولا المقتد وال جهدت له قبولا

تراه سريعاً الى مطمع وكم رام ذو ملل حاشم وذي حسد اسقطته لقى يحساول حطي عن رتبتي يظال على دهره ساخطاً

وقال أيضاً :

قضا نجري معاهدهم قليلا غنوسه العفاة كها تراه لقمد عشنا بها زمناً قصيراً ومن يستثبت الدنها بخال أنها إذا ما استعرض الدنها اعتباراً أنها المناس ما أحلنا ما أحلنا ما أحلنا ما أحلنا ما أحلنا على جفني للمعيى ورض معلى عقدت لها الوضاء وإن علي وكم أخست لها الوضاء وإن علي وكم أخست لها خطبت قوادي وكم أخست لها غطبت قوادي فلسها قلبي الوفا وصلل الشيب أول لي لواني

⁽١) الفتي من الأبل . "

⁽٢) ذهابه .

⁽۳) لرسلت دمعها وانتشرت

⁽٤) الليل والنهار . .

على ليلي زماناً لن يزولا
تزين كزينة الاثسر التصولا
كسيت اللبسل والجسسد النحيلا
يعيرني بان لسست البخيلا
البسرز او انيل به جزيلا
عمى ان لا تطوف ولا تنولا
نضائل ما تصان بما انيلا
فلست بذاك مذصوراً مهولا
فلست بذاك مذصوراً مهولا
فقسد ما روع الفيل الافيلا
(الوافر)

كافي الكفاة بعيني مجمل النظر منحسن تأثير عين الشمس في القمر أجل قد كررت هذي الليالي التحر فرمة لما علتني يعيرنني فبسولي او نحولي أو الحيالي يقبول من وجيم من ومعت لقصدي الارض حتى يقسول به انخسراق المكف جدا فبص ان مالك فوق ملي خكاك فباء ما الهناء بللي يملوك الاحبة وقسع كيلني مقطلت عن اعتقادي فيك سوماً ناما ان ارعمل بغير قصلي

وقال ايضاً :

اوليتنسي نعمة ملاصرت تلحظني كذا اليواقيت فيا قيل نشأتها

رالبسيطى

وشكا اليه الوزير ابوطالب العلوي آثار بثر بدا على جبهته ونظم شكواه شعراً وأنفذه اليه وهو

وضرس انعامه بل لثيء نعمته آنسار بشر تبسدي فوق جبهته شكر النبسي له مع شكر عترته (البسيط) صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه يشكو اليه ادام الله ملقه فامنس عليه بحسم السداء مغتناً من الاذي ويعمانيه برخمته خنمست آخسر ابياتسي بنسخته دم القسذال ويغنسي عن حجامته يدشى اليه شراباً من مدامته

فيه الخيلاف(١) مدافيا وقيت هجعته ولا يصيحن أيضا عند سخطته آثــار خــير ويكفــى أمــر علته

وحقيق كميات ماهياتها اعضاء بنيتها على هيئاتها هلا كذاك ساتم كساتها منه النفوس تخبب (٢) في ظلماتها

وذر المكل فهمى للمكل بيت سراج وحكمة الله زيت وإذا أظلمت فانسك ميت (الخفيف)

غلبست السراج ضوء بالمزاج فطفاها (الرمل)

فاجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف في جوابه ماكان به برؤه من ذلك فقال : الله يشفسي وينفسي ما بجبهته امسا العسلاج فاسهسال يقلمه وليرسل العلق المصاص يرشف من واللحسم صجسره الا الخفيف ولا والوجمه يطليه ماء السورد معتصراً

> ولا يضيق منــه الـــزر غتنقاً هذا العلاج ومن يعمل به سيرى وقال ابضاً:

خسير النفسوس العارفسات ذواتها وبسم السلبي حلست ومسم تكونت نفس النبات ونفس حس ركبا يا للرجــال لعظــم رزء لم تزل وقال ايضاً :

هلب النفس بالعلموم لترقى انمسا النفس كالزجاجسة والعلم فاذا أشرقت فانك حي

وقال ايضاً :

صبها في الكاس صرفا ظنها في الكاس نارا

⁽١) ثوع من الصقصاف .

⁽٢) تضطرب وتسير خبياً .

وقال ايضاً :

قم فاستنبها قهدوة كلم الطلا خراً تظل لها النصاري سجدا لو أنها يوسأ وقد

وقال ايضاً :

نزل اللاهـوت(١) في ناسوتها(١) قال فيها بعض من هام بها هي والكاس وما مأزجها

وقال ايضاً :

شربنا على الصوت القسديم قديمة ولــو لم تكن في حيز قلــت انها

وقسال ايضاً:

عجبأ لقوم يحسدون فضائلي عتبسوا على فضلي وذمسوا حكمتى انسي وكيدهم وما عتبوا به وإذا الفتسي عرف الرشياد لنفسه

وقال ايضاً:

أساجيه الجفون أكل خود هي الصهيام غيرها عدو

يا صاح بالقسنح الملا بسين الملا ولحا بنوعمران أخلصت الولا ولعست بهم

قالت: ألست بربكم ? قالسوا: (الكامل)

كنزول الشمس في أبراج يوح مشل ما قال النصاري في المسيح كأب متحسد وابسن روح (الرمل)

لكل قديم اول هي اول هي العلمة الاولى التسي لا تعلل (الطويل)

ما بين غيابي الى حذالي واستوحشموا من نقصههم وكهالي كالطبود يحقسر تطحبة الاوعال هائست عليه ملامسة الجهال (الكامل)

سجاياها استعرن من الرحيق وان كانست تنافسي عن صديق (الوافر)

⁽¹⁾ الألُّومة ، واصله . (لاه) اي انه زينت فيه الواو والتاء للمبالغة كها في جبروت وملكوت . (٢) الطبيعة الانسانية .

وقال ايضاً :

أكاد أجـن (١) فيا قد أجن (١١ رميت من الخطوب عصميات وجاورنسي انساس لو أريدوا فان عنبت مسائيل مشكلات وإن عرضيت خطيوب معضلات

وقال ايضاً :

أشبكو إلى الله الزميان قصرقه محسن الي توجهست فكأنني

وقال ايضاً:

تنهنمه وحاذر ان ينالك بغته وقال ايضاً ، أن هذه الابيات أذا قيلت عند رؤية عطارد وقت شرفه ؟ فأنها تفيد علماً وخيراً باذن الله تعالى .

> عطارد قد والله طال ترددى فها أنست فامددني قوى ادرك المتي ووقنسي المحملور والشركله

فلسم ير ما أرى انس وجن توافسة لا يقسوم بهما مجن⁽¹⁾ على متفيت ما أكلبوه ضنوا أجال سهامهم حدس وظن تواروا واستكانسوا(» واستكنوا(» (الوافر)

أبل جديد قواي وهــو جديد قد صرت مغنساطيس وهسي حليك (الكامل)

حنسام كَلامسي او كِلام ٢٠٠ حسامي .

مساء وصبحاً كي أراك فافنها بها والعلسوم الغامضات تكرما بأمسر مليك خالسق الأرض والسها (الطويل)

⁽١) افقد مقلي .

⁽٢) ما الحيىء والتفي .

⁽٣) قاتله .

⁽٤) كل ما وقي من السلاح او الترس.

⁽٥) ذلوا وعضموا

⁽١) استتروا .

⁽V) جروح ·

ومما ينسب الى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيا يحدث من الامور والاحوال عند قران المشتري وزحل في برج الجذي ، يبت زحل ، وهو انحس ّالبروج ، لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الاكبر واول القصيدة :

واحذر بني من القران العاشر،

وجملة ما قبل في هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرابهم للقلاع جرى ، وقد رأيناه في زماننا ، ومن اعجب ما أتى فيها عن التتر يعنيهم الملك المفلفرا" ، وكان كلمك افناهم الملك المفلفر الموسل من الديار المصرية بعساكر الاسلام ، وكانت الكسرة على التتر منه في وادي كنمان كما ذكر ، وذلك في شهر ومغان سنة ثمان وخسين وسيائة . وكلمك اشياء اخسر من ذلك كثيرة صحت الاحكام بها في هلمه القصيدة ، مثل القول عن خليفة بغداد ، وكذا الخليفة جمفر البيت والبيت اللي يليه بعده تمحى خلافته وملكت التتر بغداد كها ذكر ، وكان ذلك في اول سنة سبع وخسين وسيائة . وكان الاعتاد بما في هذه القصيدة من كتاب المبغ الرئيس قال هذه القصيدة او غيره وقد عن في ان اذكر القصيدة ههنا صواء الشيخ الرئيس قال هذه القصيدة او غيره وقد عن في ان اذكر القصيدة ههنا صواء كات لاين مينا أو لغيره وهي .

المسلر بنسي من القران الماشر المسلر بنسي من القران الماشر لا تشغلنسك للة تلهسو بها واستكن بلاداً بالحجاز وقسم بها لا تركنسن⁽¹⁾ الى البسلاد فانها من فتية فطس الانسوف كانهم

وانفسر بنفسك قبسل نفسر النافر فللوت اولى بالظلموم الفلجر واصبسر على جور الزمسان الجائر صيعمها حد الحسسام الباتر سيل طيا او كالجسراد الناشر

⁽١) احد سلاطين للماليك البحريين تولى الحكم ١٢٥٩ه-١٢٦٠

⁽٢) هي على ما احتقد تاحية في المراق ولواء ديائي،

⁽٣) الجفر: ولذ الشلة النا استكرش وأكل . وسمي العلم الذي كتب عليه بعلم الجفر ، وهو العلم الاجمالي على طريقة علم الحروف بلوح القضاء والقدر المحتوي على ما كان وما يكون ، وقال المستحص بأل المبيت .

⁽٤) سكن واستأمن ،

كم قد ابسادوا من مليك قاهر ثار لهم من كل ناه آمر قفسرأ عيارتهسم برغسم العامر للعشب ليس لاهلها من جابر تضحمي وليس بربعهما من صافر ورها ستخرب بعد اخمة نشاور من آل احمد لا بسيف الكافر قر الحيام من العقساب الكاسر في نصف شهــر من ربيع الآخر من ملكه في لج بحسر زاحر لظهمور نجم لللؤابسة زاهر لكن سعادت كلمنع الناظر ويعبود منهزماً بصفقة خاسر يسري اليه ومسا له من سائر عنمه الى الخميسم الالسد الفاجر بالسيف بسين اصاغس وأكابر نصيبت لجاجبا من عدو كافر متمزقــاً في كل ققــر واعر بالسلل بسين اصافس وأكابر

خزر ^(۱) العيون تراهـــم في ذلة ما قصدهم الا النماء كاغا وخراب ماشاد الوري حتى ترى امسا خراسسان تعسود منابتا وكذا الخسوارزم(٢) ويلسخ (٢) بعدها والديليان (4) جبالها ودحالها والري يسفيك فيه دم عصابة وتفر سفاك اللعما منهمم كيا فهسو الخوارزمي يكسر جيشه ويسوت من كمسد على ما ناله وتسلل عترته وتشقسي ولده ويكون في نصف القسران ظهوره وتشور اعداه عليه ويلتقي ويكون آخسر عمسره في آمد وتعاود عظم جيوشه مرتدة وديار بكر سوف يقتل بعضهم وتــرى بآفربيج^(ه) بدو خيامه تفنى عساكره ويفنى جيشه والويل ما تلقسي النصاري منهم

⁽١) ضيقيو الميون،

 ⁽٣) بلاد واقعة على نهر آمودار يا الاصفل في تركستان الروسية ، ذكرها هيرودوتس ورأى البيروني
 فيها العمران قبل سنة ١٩٦٧ . م.

كانت المقصية السياسية لولاية عراسان ثم أصبحت المركز الثقائي والديني لمملكة طخارستان اجتاحتها قبائل جنكيز عمان فدمرتها

 ⁽ع) الديلم هي القسم الجبل من جبال جيلان شبالي بلاد قزوين .

 ⁽و) اللّيمُ في إلاد الرأن ملّ الحدود النبالة الفريّة هاصبته تسريز ، ومنها قسم يؤلف اليوم
 جهورية سولياتية على ساحل بحر تزوين وعاصمتها ياتى .

ما بين دجلتها ((()ربين الجازر (())
من شهرزور الى بلاد السامر
قفرا تداوس باختسلاف الحافر
تسعا وتفتح في النهار الماشر
تبغي الأمان من الحيث ون الغادر
ومضوا الى بلد بغير تفاتر
ودماً يسيل ومعك ستبر ساتر
تأتيهم مطر كبحر زاخر
من آل صعصعة (() كرام عشائر
من كل ظام فوق صهوة ضامر
في البحر أظلم بالعجاج الثائر

والسويل ان حلسوا ديار ربيعة ويدوخسون ديار رابسل (٢) كلها وتحلاط (١) ترجع بعد يهجة منظر هذا وتغلق اربسا (١) ويؤخد ما ما فله المنطق واربحا ظهسوت عساكر موصل (٢) فتراهم زلا بشاطسيء دجلة ويكون يوم حريق زهرتها التي ولريحا ظهسوت عليهم فتية ولريحا ناهما الفرات (١) تخيولهم وليهيش والمرات (١) تخيولهم عليهش والمري

 ⁽١) ثهر ينيع من تركبا ونجري بديار بكر وللوصل وبفداد ويمتزج بنهر الفرات في شط العرب ومن سواهده : الذاب الأكبر والزاب الاصغر وديالى .

 ⁽۲) واد بين الكوفة وفيد

⁽٣) البلاد التي تتألف منها مملكة بابل.

⁽٤) بلد بارمينية

 ^(°) مدينة بالعراق في شيالية قرب الموصل .

⁽١) مليئة الرية في العراق وهي حاصمة بالدآشور القنية واسمها اليوم كوبونجيك بالقرب من

الموصل .

 ⁽٧) مُدينة في العراق لقبت بالحدياء ، كانتة هل در دجلة بالقرب من انقاض نينوة كانت قاهدة بلاد
 يني ربيعة .

 ⁽٨) عين غزيرة بللله بالجزيرة ؛ أو هي نهر بعينه ؛ أو واد كاتن قرب سامراء بني طبيعا البيوم
 صد .

⁽٩) قبيلة عربية تنسب الى صعصعة .

⁽١٠) أبهر ينبع من أرمينيا يقطع جبال طوروس ويجتاز سوريا والعراق ويصب متحداً مع دجلة في شط العرب

⁽١١) قاصلة سوريا الشيالية وهي من اقدم ملن المالسم فقد ذكرت في الكتابات الحية سنة. ٢٠٠٠ ق. م . اتخلها سيف اللولة عاصمة لملكته فازدهرت فيها الملوم والفنون الإسلامية .

واذا مضى حد القسران رأيتهم يفنيهم الملك المظفر مشل ما ويبيدهم نجل الامام محمد ولربجا أبقسى الزمسان عصابة والتبرك تفني الفرس لا يبقى لهم في أرض كنعان (^(١) تظلل جسومهم وتجدول عبداد الصدايب عليهم يا ريم بغسداد لما تحسويه من وكذا الخليفة جعفر سيظل في وكذا العسراق قصورهما وربوعها يفنيهم سيف القسران فيالها والروم(٢) تكسرهم وتكسر بعدهم تمحي خلافته وينسى ذكره فترى الحصون الشاخات مهدة وتسرى قراها والبلاد تبدلت الراء الساكنة وأولما:

اذا شرق المريخ من أرض بابل ولابد ان تجسري امدور عجيبة

فنيت ثمود (١١)في الزمان الغابر بحسامه الماضي الغسرار الباتر منهم فيهلكهم حسمام الناصر أثسر كذا حكم المأيك القادر مرعمى الذشاب وكل نسر طاثر بالسيف ذات ميامسن ومياسر جثمث محلقة ورأس طاثر أرض وليس لسلبها من خاطر تلك النواحسى والمشيد العامر من سفرة أودت بمال التاجر عاماً وليس لكسرها من جابر بين البرية صنع رب قادر لم يبــق فيهــا ملَّجــا لمافر بعد الانيس بكل وحش نافر وأنشدني بعض التجار من أهل العجم قصيدة لابن سينا في هذا المعنى على قافية

يردون جلمق وهمى ذات عساكر

واقترن النحسان فالحلر الحلر ولابعد ان تأتمي بلادكم التتر (الطويل)

ولم يكن يحفظ الا بعض القصيدة على غير الصواب فها نقلتها عنه .

⁽١) شعب عربي قديم باد الرء قبل ظهور الأسلام وقد ورد ذكرهم في المقرآن الكريم ولبت وجودهم تاريخياً في كتابة سرجون سنة ٣١٥ ق.م. وفي كتب الروسان واليونسان وفي الشعير الجاهل .

⁽٢) تاحية في العراق كان اسمها مهروز وهي الآن تدهى لواء ديالي .

⁽٣) اسم اطلقه المرب على البيزنطيين.

وللشيخ الرئيس من الكتب كها وجدناه غير ماهو مثبت فياتقدم من كلام أبي عبيد الجوزجاني: كتاب اللواحق يذكر انه شرح الشفاء. كتاب الشفاء ، جمع جميع العلوم الاربعةفيه وصنف طبيعياته والهياتها في عشرين يوماً بهمدان. كتاب الحاصل والمحصول ، صنفه ببلده للفقيه أبي بكر البرقي في جول عمره في قريب من عشرين مجلدة ، ولا يوجد الا نسخة الأصل . كتاب البر والاثم ، صنفه أيضاً للفقيه أبي بكر البرقي في الأخلاق مجلدتان ، ولا يوجد الا عنده . كتاب الانصاف عشرون مجلدة شرح فيه جميع كتب ارسطو طاليس وانصف فيه بين المشرقيين والمغربيين ، • ضاع في نهب السلطان مسعود . كتاب المجموع ويعـرف بالحكمـة العـروضية ، صنفه وله احدى وعشرون سنة لابي الحسن العروضي من غير الرياضيان . كتاب القانون في الطب صنف بعضه يجرجان وبالرس ، وتممه بهمدان ، وعول على ان يعمل له شرحاً وتجارب . كتاب الاوسط الجرجاني في المنطق صنفه بجرجان لابي عمد الشيرازي . كتاب المبدأ والمعاد في النفس ، صنفه له أيضاً بجرجان ووجدت في اول هذا الكتاب انه صنفه للشيخ أبي أحمد محمد ابـراهيم الفــارسي . كتــاب الارصاد الكلية صنفها أيضاً بجرجان لابي محمد الشيرازي . كتاب المعـاد صنفــه بالري للملك مجد الدولة . كتاب لسان العرب في اللغة صنفه باصفهان ولم ينقله الى البياض ، ولم يوجد له نسخة ولا مثله ، ووقع الى بعض هذا الكتباب وهــو غريب التصنيف . كتاب دانش مايه العلائي بالفارسية ، صنفه لعلاء المدين بن كاكوية باصفهان . كتاب النجاة صنفه في طريق سابور خواست ، وهو في خدمة علاء اللولة . كتاب الاشارات والتنبيهات وهي آخر ما صنف في الحكمة واجوده ، وكان يضن بها . كتاب الهداية في الحكمة صنفه وهو محبوس بقلعة فردجان لاخيه على ، يشتمل على الحكمة مختصراً . كتاب القولنج صنفه بهذه القلعة ايضاً ، ولا يوجد تاما . رسالة حي بن يقظان صنفها بهذه القلعة أيضاً رمزاً عن العقل الفعال . كتاب الادوية القلبية صنفها بجهدان وكتب بها الى الشريف السعيد-أبي الحسين على بن الحسين الحسيني . مقالة في النبض بالفارسية . مقالـة في خمارج الحروف ، وصنفها باصفهان للجبالي . رسالة الى أبي سهـل المسيحي في الـزاوية صنفهــا بجرحان . مقالة في القوى الطبيعية الى أبي سعد الهامي . رسالة الطبـر مرمـوزة تصنيف فيا يوصله الى علم الحق . كتاب الحدود . مقالة في تعرض رسالة الطبيب في القوى الطبيعية . كتاب عيون الحكمة يجمع العلوم الثلاثة . مقالة في عكوس ذُوات الجهة . الخطب التوحيدية في الالهيات . كتاب الموجز الكبير في المنطق ، واما الموجز الصغير فهو منطق النجأة . القصيدة المزدوجة في المنطق صنفها للرئيس أبي الحسن سهل بن محمد السهلي بكر كاتبح . مقالةً في تحصيل السعادة ، وتعرف بالحجج الغر . مقالة في القضاء والقدر صنفها في طريق أصفهان عند خلاصه وهربه الى أصَّفهان . مقالة في الهندبا . مقالة في الاشارة الى علم المنطق . مقالة في تقاسيم الحكمة والعلوم . رسالة في السكنجبين . مقالة في اللانهاية . كتاب تعاليق علقه عنه تلميذه ابومنصور بن زيلا . مقالة في خواص خطالاستواء . المباحثات بسؤ ال تلميله ابي الحسن بهمنيار بن المرزبان وجوابه له . عشر مسائل أجاب عنها لابي الريحان البيروني . جواب ست عشرة مسئلة لابي الريحان . مقالة في هيئة الارض من السهاء وكونها في الوسط . كتاب الحكمة المشرقية لا يوجد تاماً . مقالة في تعقب المواضع الجدلية . المدخل الى صناعة الموسيقى ، وهو غير الموضوع في النجـــاة . مقالة في الاجرام السياوية . كتاب التدارك لانواع خطا التدبير ، سبع مقالات الفه لابي الحسن أحمد بن محمد السهلي . مقالة في كيفية الرصد ومطابقت مع العلسم الطبيعي . مقالة في الاخلاق . رسالة الى الشيخ أبي الحسن سهل بن محمد السهلي في الكيمياء . مقالة في آلة رصدية صنعها باصفهان عند رصده لعلاء الدولة . مقالة في غرض قاطيغورياس. الرسالة الاضحوية في المعاد صنفها للامير أبي بكر محمد بن عبيدة معتصم الشعراء في العروض ، صنفه ببلاده ، وله سبم عشرة سنة . مقالة في حد الجسم . الحكمة العرشية وهو كلام مرتفع في الألهيات عهد له عاهد الله به لنفسه . مقالة في ان علم زيد غير علم عمرو . كتاب تنبير الجنـد والماليك والعساكر وارزاقهم وخراج المالك . مناظرات جرت له في النفس مع أبى على النيسابوري ، خطب وتمجيدات واسجاع جواب يتضمن الاعتذار فيا نسب اليه من الخطب . مختصر أو قليدس أظنه المضمون الى النجاة . مقالة الارثياطيقي . عشر قصائد واشعار في الزهد وغيره يصف فيها احواله . رسائل بالفارسية والعربية ، ومخاطبات ومكاتبات وهزليات . سأله عنها بعض أهـل العصر . مسائـل ترجمهـا بالتذاكير جواب مسائل كثيرة . رسالة له الى علياء بغداد يسألهم الانصاف بينه ويين رجل همداني يدعى الحكمة . رسالة الى صديق يسأله الانصاف بينه وبين الهمداني الذي يدعي الحكمة . جواب لمدة مسائل كلام له في تبين ماهية الحروف . شرح كتاب النفس لارسطو طاليس ويقال انه من الاتصاف . مقالة في النفس تحرف بالفصول . مقالة في ابطال احكام النجوم . كتاب الملح في النحو . فصول الهية في النصوف في النص وطبيعيات . رسالة الى أبي صعيد بن أبي الحبر الصوفي في الزهد . مقالة في المن لا يجوز ان يكون شيء واحد جوهراً وحرضاً . مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فنون العلوم . تعليقات استفادها ابو مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فنون العلوم . تعليقات استفادها ابو الملح ويقاع الارض . غتصر في ان الزاوية التي من المحيطوالماس لا كمية لما الجوية لمؤ الات سلك عنها أبو الحسن المامري وهي اربع عشرة مسألة . كتاب المرجز الصغير في المنعق الحسين أحمد المرجز الصغير في المنعق . كتاب عناويل الرؤيا . مقالة في الرد عل مقالة الشيخ ابي الفرج بن الطيب . رسالة بن العمل بن عمد السهل بن عبيد الله الذي يا مقالة الى ابي عبيد الله الحسين بن سهل بن عمد السهل في العشون .



أتحكيم الوزير شف لللث ابوحكاي أتحسين بن عبدالله بن سينا البخاري

في تاريخ حكماء الاسلام - ظهير اللين البيهقي تحقيق محمد كردعلي.

أبوه رجل من رجال أهل بلخ من الكفاة والمال ، وانتقل الى بخارى في أيام الأمير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور ، واشتقل بالتصوف ، وقولى العمل بقرية خُرْمِيتَن (١) من ضياع بخارى ، وتزوج أبوه امرأة اسمها ستارة وولد أبو علي بهده القرية في صفر سنة سبعين وثلثيائة ، والطالع [السرطان] درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفها ، والشمس على درجة شرفها ، والزهرة على درجة شرفها ، وسهم الغيب في أول السرطان مع صهيل والشعرى النهائية ثم ولد أخوه بعده بخمس سنين ، ثم انتقلوا الى بخارى .

واحضر أبوعلي معلم القُرآن ومعلم الأدب فلها بلغ عشر سنين حفظ أشياء من أصول الأدب ¹⁷ وأبوه كان يطالع ويتأمل رسالة إخوان الصفا وهـــو أيضـــاً أحيانــاً يتأملها ، وأبوه يوجهه إلى بقــال يبيع البقــل ، ويعــرف-حســاب الهندمـــة والجهــر والمقابلة ، يقال له محمود المساح .

⁽١) في وفيات الأعيان : حرميثنا و في همتصر المدول خرمتين .

⁽٧) أي أخبار الحكياء : وكملت المعشر من الممر وقد أثبت على الله آن وهل كثير من الأعب حتى كان يقضي مني المجب وكان أبي عن أجاب داعي المعربين ويُمدُّ من الاساعيلة وقد سمع منهم ذكر النفس والمقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفينه وكذلك أعي وكانا ربما تذاكرا اينهما وأنا أسمع منهما وقدرك ما يقولانه - وابتداء يدهو انتي أيضا الله ويجريان على لسانهما في ذكر الفلسفة والمناسبة المند وحساب المند . قلنا والمقالب أن أبا على لم يدخل فيا دخل فيه أبره وأصوه ولم يتملمب بالمذهب الاسهميلي وكثيراً ما كان الأبناء يخالفون الآباه في مذهبهم وقد ذكر الثماليي في يتملمب بالمذهب الاسهاميلي وكثيراً ما كان الأبناء يخالفون الآباه في مذهبهم وقد ذكر الثماليي في حديث ابن شيعي وابشة حرورية وامرأة معزلية وأعمر والمنات حرورية وامرأة معزلية وأعمر والمنات على كان الأبناء يخالفون الأبداء عن الناسم حتى قال عن نفسة :

حتيلي رافضي ظاهري الشعري انها احدى الكبر

ثم توجه تلقاء بمخارى الحكيم (أبو عبد الله الناتلي) ، وقد صبق ذكره فانزله أبوه وآواه وأكرمه ، وكان أبو علي يختلف في الفقه الى اسهاعيل الزاهد ، ويتلقف مسائل الحلاف ويناظر ويجادل . ثم ابتدأ أبو علي بقراءة كتاب ايساغوجي ١٠٠ على الناتل حتى أحكم عليه المنطق ، ثم ابتدأ بكتاب أوقليدس ثم المجسطي ١٠٠ .

فليا فرغ الناتلي من تعليمه توجه تلقاء خوارزم قاصداً حضرة خوارزم شاه مأمون بن محمد مولى أمير لمؤ منين . واشتغل أبو علي بتحصيل العلوم من العلميعي والالمي ، ونظر في النصوص والشروح ، وانفتحت عليه أبواب العلوم ، ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه . وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم صار فيه في مدة قليلة عليم المثيل ، فقيد القرين والنظير .

وفضلاء الطب يختلفون اليه ، ويقرؤ ون عليه المعالجات المقتبسة من التجربة ، وهو مع ذلك بختلف في الفقه الى اسهاعيل الزاهد الفقيه ، فلها جاوز التبي عشر سنة من مولده أقبل بعد ذلك سنة وتصف سنة على العلوم ، وأعاد قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نام ليلة واحدة بطولها ، ولا اشتغل في المنطق بشيء سوى المطالعة ، وجمع بين يديه ظهوراً من القراطيس ، وكل حجمة ينظر فيها بثلث المقلمات وفضل ما هو منتج عا هو عقيم . واذا تحير في مسألة وما ظفر فيها بالحد الاوسط تردد الى الجامع وصل وابتهل الى الله تعالى حتى يفتح الله تعلى له المنفلق منها . وكان يعود كل ليلة الى داره ، ويضع السراح ويشتفل بالقراءة والكتابة . منها . وكان عادر كل ليلة الى داره ، ويضع السراح ويشتفل بالقراءة والكتابة . فاذا غلبه النوم أو ابتدره ؟ فعف مزاج شرب قلدحاً من النبيذ وكان الحسكهاء المتعمون مثل أفلاطون وغيره زهاداً وأبو علي غير سنتهم وشعارهم ، وكان مشغوفاً

 ⁽١) هذا العلم يسمى باليونائية أو خياو بالسريائية مليلوتا و بالعربية المتعلق ايسفوجي هو الملاخل باليونائية (الحوار زمر).

⁽٢) للجسطي Atmagest كتباب في الفلك ألف بطلميوس ونقله العرب الى لفتهم والمم في بطلم وياليم في بالمسلمي بالمسلمين المسلمين المسلمين المسلمين المسلمين المسلمين الفلكي.

⁽٣) في الأصل أنذره .

بشرب الحمر ، واستفزاغ القوى الشهوانية ، ثم اقتدى به في الفسق والانههاك من بعده .

وأحكم جميع العلمو ، ووقف عليهما بحسب الامكان الانساني . وكل ما علمه في ذلك فهو كها علمه لم يزدد الى أخر عمره ، حتى فرغ من المنطق والطبيعي والسرياضي . و لـم يبالغ في علم السرياضي لأن من ذاق حلاوة المعقولات يفسن بصرف فكره في الرياضيات . الافها يتصوره مرة واحدة ويتركه .

ثم أقبل على العلم الآغي ، وقرأ كتاب ما بعد الطبيعة ، واعدة قراءته اربعين مرة ، وصار له محفوظا ، ومع ذلك لا يفهمه ولا المقصود منه ، وأيس من نفسه وقال ؛ هذا كتاب لا سبيل الى فهمه . واتفق انه كان يوماً من الأيام في سوق الوراقين فمرض عليه دلال يقال له محمد الدلال كتاباً ينادي عليه، فرده أبو علي رد متبرم ، معتقداً ألا فائدة في هذا العلم . فقال الدلال اشتر مني فانه أرخص بثلاث دراهم وصاحبه عتاج الى ثمنه ، فاشتراه فاذا هوكتاب لأبي نصر الفارابي الفيلسوف الذي هو المعلم الثاني في أخراض كتاب ما بعد الطبيعة .

قال فرجمت ألى بيتي وأسرحت قرامته فالفتح علي في الوقت أضراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي عفوظاً ، ففرحت بللك وتصدقت بشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى .

وكان ملك المشرق وخراسان في ذلك الزمان الاميرنوج بن منصور فعرض له مرض أصحخ الاطباء . وكان اسمه اشتهر في التوفر على العلم والقراءة . فسألوا الأمير احضار أبي علي فحضره وشاركهم في معالجته فوسم بخلعته . وصار أول حكيم توسم بخلعة الملوك . وكان الحكهاء قبل أبي علي (ا) يترفعون عن ذلك ولا يقربون أبواب السلاطين .

فسأل الأمير نوح بن منصور الرئيس أبو علي الأذن له في دخول دار له فيها بيوت الكتب فنال الايجاب فطالع من جملتها فهرست كتب الأوائل وطلب ما احتاج

⁽١) في الأصل قبل ظك .

اليه فرأى من الكتب ما لم يقرع _ أصاع الناس اسمه لأبي نصر الفارابي وغيره . فقرأ تلك الكتب وظفر بفوائدها وعرف مرتبة كل رجل في علمه من المتقدمين .

فاتفق احتراق تلك الدار ، واحترقت الكتب بأسرها ، وقال بعض خصماء أي علي إنه أحرق تلك الكتب ليضيف تلك العلوم والنفائس الى نفسه ، ويقطع أنساب تلك الفوائد عن أربابها والله أعلم .

فلما بلغ أبو على سنة ثمان عشرة من عمره فرغ من العلوم كلها ، ولم يتجلد له بعدها شيء ، وكان في جواره رجل يقال له أبو الحسن العروضي ، ‹‹› فسأله أن يصنف كتاباً جلمعياً في هذا العلم ، فصنف له المجموع وذكر اسمه فيه ، وأثبت فيه سائر العلوم سوى الرياضي فانه ليس فيه زيادة مرتبة وسعادة في العقبي

و(كان) في جواره أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي الخوار زمي (*) فقيه زاهد مفسر ماثل إلى هذه العلموم ، فسأله شرح الكتب فصيغه كتباب الحاصل وللحصول . وكان في بيت كتب بوزجان منه نسخة فقلدت . وأتم كتاب الحاصل وللحصول في عشرين مجلمة . وصنف له كتاباً في الاعلاق وسياه البسر والائتم . ورأيته عند الامام عمد الحارثان السرخسي رحمه الله بخطارتيء مقرمط في سنة أربع وأربعين وخمسياتة ثم مات والله وسن أبى علي اثنتان وعشرون سنة

وتصرفت (به) الأحوال ، وتقلد عملاً من أعيال السلطان . ولما اضطربت أمور السامانية دعته الى الضرورة الى الخروج من بخارى والانتقال إلى كركانج ٣

⁽١) ذكره أبو سيان التوحيدي في الامتاح ولماؤانسة (ج ١ص٩٥) في معرض للثل بقوله : وهل أبي الحسن العروضي في استخراج للعمي، والغلاب أنه هو لان الكتبة والزمن واحد وان كان المتقليب بالمروضي كثير .

 ⁽١) قال في كشف الظنون : ديوان المبرقي وهو أبو بكر أحمد بن عمد الحوار زمي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثياتة قال ابين ماكولا رأيت له ديوان شعب أكثره بخط تلميله ابين سينا الفيلسوف .

والاختلاف الى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد وكان أبو الحسن السهلي المحب لهذا العلم بها وزيراً . وكان أبوعلي على زي الفقهاء بطيلسان وعهامة (تحت الحنك) فأثبتوا له مشاهرة تقوم بكفاية مثله .

ثم دعت الضرورة أيضاً الى الانتقال عن خوارزم والتوجه تلقاءنا وأبي ورد "(۱) ثم إلى طوس ثم الى سمنقان (۳) ولم يدخل نيسابور ، ثم إلى جاجرم رأس حد خواسان ثم إلى جرجان . وكان يقصد الأمير شمس المسالي قابوس بسن شمكير (۳) ، فاتفق في أثناء تلك الحالات اخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك . ثم مضى الى دهستان ومرض بها مرضاً صعباً . وعاد الى جرجان ، واتعمل به الفقيه أبو عبيد (٤) إلجوزجاني ، واسمه عبد الواحد ، وبجرجان رجل يقال له ابو عمد الشيرازي قد ارتبط الشيخ واشترى له داراً (۵) في جواره .

وأبو عبيد يختلف اليه كل يوم يقرأ المجسطي ويستملي المنطق ، فامل عليه المختصر الأوسط في المنطق ، لذلك يقال له الاوسط الجرجاني . وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد الكلية . وصنف في جرجان كتباً كثيرة كأول القانون والمختصر من المجسطي وكثيراً من الرسائل والكتب .

وهذا فهرست جميع مصنفاته: كتاب المجموع مجلدة ، كتباب الحاصل والمحصور عشرون مجلدة ، كتاب البر والأثم مجلدتان ، كتاب الشفاء ثيان عشرة مجلدة كتاب القانون أربع مجلدات ، الارصاد الكلية مجلدة ، الأنصاف عشر ون مجلدة ، النجاة عجلدة ، الأشارات مجلدة ، الأوسط

 ⁽١) في القضطي باورد وفي الأصل اهورد وهذه لم تجد لها ذكراً وباورد هي ايبورد بلد بخراسان بين سرخس ونسا على ما في للمجم .

⁽٢) في الأصل سميقان ، وسمنقان : بلد بقرب جارجم من أعمال نيسابور كما في المعجم .

 ⁽٣) أخباره تقرأوها في تاريخ العتبي ورسائله مطبوعة وهو أديب سجّاع .
 (٤) في تاريخ مختصر اللول : أبو عبيلة .

⁽a) هنا عيت ثلاث كليات فصححت من القفطي وابن ابي اصبعة .

علمة ، العلائي مجلمة ، كتاب لسان العرب عشر مجلمات (١) ، الأدوية القلبة مجلمة ، الموجز مجلمة ، الحكمة القلسية مجلمة (٢) بيان ذوات الجهة مجلمة ، كتاب المبتاط والمعاد مجلمة ، كتاب المقتضيات مجلمة (٣) . ومن رسائله رسائلة في القضاء والقدر والاجرام العلوية والآلة الرصدية وغرص قاطيغورياس والمنطق بالشعر . ورسالة التحقة ورسالة في الحروف وتعقب المواضع الجملمة وهمصر أوقليمس وفي النبض وفي الجملم وأقسمام علموم الحكممة وفي النبطاية واللانهاية ، وحي بن يقطان ، وفي أن أبعاد الجسم غير ذاتية له ، وفي الهندماء ومسائل جرت بينه وبين فضلاه العصر .

ثم انتقل الى الري ، واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك بحد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة أبي ، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه ، وتضمنت تعريف قدره . وقد استولت على بحد الدولة علة الماليخوليا فاشتغل الشيخ بمداواته ، وصنف هناك كتاب للماد وأقام إلى أن قصد شمس الدولة قتل هلال بن يدر بن حسنويه وهزية عسكر بغداد .

ثم اتفقت أسباب أوجبت بالضرورة خروجه الى قزوين ومنها إلى هماذان واتصاله بخلعة كلمباتويه (أ) وبالنظر في أسبابها . ثم اتفقت له معرفة شمس الدولة ، وأمر باحضاره مجلسه بسبب قولنج أصابه ، فعالجه حتى شفاه الله ، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ، ورجع الى داره بعدما أقام هناك أربعين يوماً بلياليها وصار من ندماء الأمير . ثم اتفق نهوض الأمير الى قرمسين لحرب عناز (٥) .

⁽١) في القفطي وابن أبي اصبيعة .

 ⁽٣) في القفطي وابن أبي اصيمة الحكمة المشرقية وذكر صاحب كشف الطنون الحكمة القدسية
 والحكمة المشرقية لابن سينا.

⁽٣) في القفطي وابن أبي اصيبعة : المباحثات .

⁽¹⁾ في مصادر أخرى كدباتوية _ كرباتوية .

⁽ه) في المراجع اختلاف في رسم هذه اللفظة فيمضهم رسمها : حداز ، وبمضهم : عداد ، وبمضهم : عداد ، وبمضهم : عداد ، وبمضهم : عبار وبمضهم : عبار وبمضهم المحتيار وفي مخطوطتا عبار وفي زيدة النصرة للاصفهائي أن طغرلبك مَرَّ بعر مبين والتروي ومكذا في طبقات الأطهاء وفي حوادث سنة ١٠١١ في الكامل أبو الفتح محمد بن عداز وفي حوادث ٤٣٧ توفي أبهو الشوك فارس بن محمد بن عدار بن عدا

وخرج الشيخ منخرطاً في سلك خلعته ، ثم توجه تلقاء همذان منهزماً راجعاً . ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ، ثم اتفق تشويش العسكر بسببه واشفاقهم منه على (أنفسهم) فأغاروا على داره وأخلوه وحبسوه ، وسألوا الأصير قتله فامتنع منه الأمير . ثم أطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ أي سعد بن دخلوك أربعين يوماً . فعاود الأمير شمس المولة مرض القولنج ، فطلب الشيخ وحضر علما فاعتلر اليه الأمير ، فاشتفل الشيخ بممالجته ، وأقام عنده مكرماً مبجلاً ،

ثم سأله الفقيه ابو عبيد شرح كتب ارسطو فذكر انه لا فراغ له ، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الحصوم ، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت قال ابو عبيد : فرضيت بذلك ، ابتدا بالطبيعيات من كتاب الشفاء وقد صنف المجلد الاول من القانون .

ثم توجه شمس الدين تلقاء طارم الحرب الامير بهاء الدولة ، وعاوده القولنج قرب ذلك المرضع واشتدت علته ، وانضاف الى ذلك امراض اخر جلبها سوء تدبيره ، وقلة القبول من الشيخ . فخاف العسكر وفاته ، فرجعوا ساريين الى همذان ، فتوفي شمس الدولة في الطريق ، ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبي عليهم .

سيوار السبح على المدين سأل الشيخ المصبر إليه ، فأقام في دار ابي غالب العطار . متوارياً ، وصنف فيها بلاكتاب يطالعه(٢) جميع الطبيعيات والالهيات من كتساب الشفاء ، وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءاً . ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء المدولة

⁽١) يقول ياقوت ان الطرح قلعة بارض قلوس ويقارس من حدود كرمان بليدة يسعونها بلفظهم تارع قال واحسبها هذه حربت ألَّان الطاء ليست في كلامهم وقد وردت طارم في تاريخ اليصين للمتني بهذا المرسم مرات

 ⁽۲) عن مطبوعة أأهور

فأخذه وحسه في قلعة نردوان ((أكيبقي فيها دربعة اشهر . ثم قصد علاء الدولة ابو جعفر كاكوية ((الممذان واستولى عليها . ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة من القلعة الى همذان وحمالا معها الشيخ ، فنزل في دار علموي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء ، وصنف في القلعة كتاب الهداية وكتاب حي بن يقظان ورصالة الطير وكتاب القولنج ، فأما الادوية القلبية فقد صنفها في اول وروده همذان . ثم عن للشيخ النوجة تلقاء اصفهان ، فخرج متنكراً ، ومعه اخوه محمود والفقيه ابو عبيد وغلامان له في زي الصوفية ، فلما وصلوا الى الطبران على باب اصفهان استقبله خواص الأمير علاء الدولة ، وحمل اليه الثياب والمراكب الحاصة ، وانزل في دار عبد الله بن بابي في محلة كونكنبذ .

وكان الشيخ في ليالي الجمعات يحضّر مجالس علاء الدولة مع علماء البلدة . واذا تكلم استفادوا منه في كل فن واشتغل بتتميم كتاب الشغاء . اما في المجسطي فأورد عشرة اشكال في اختلاف المنظر . وأورد في علم الهيئة اشياء لم يسبق اليها ، وأورد في أوقليدس شكوكاً ، وفي الارتماطيقي خواص (حسنة) ، وفي الموسيقس مسائل غفل عنها الاولوذ . اما كتب الحيوان والنبات من الشفاء فقد انهاه في السنة التي ترجه فيها علاء الدولة تلقاء صابور خواست ، وكان الشيخ في خدمته

وكان السلطان محمود بن سبكتكين وابنه مسمود لا يعدان واحداً من الملوك من أقرانها وخصها ثهها سوى علاء الدولة أبي جعفر بن كاكوية وكان يقيم ابن علاء الدولة بحضرة غزنة مدة ، وجرى يوماً عند علاء الدولة ذكر الحلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة ، فأمر علاء الدولة الشيخ به والفقيه ابو برصد الكواكب ، واطلق من الاموال ما احتاج اليه ، وابتدأ الشيخ به والفقيه ابو عبيد هو القيم بهذه الأمور يتخذ الاتها ويستخدم صناعها ، حتى ظفر بكثير من المسائل . وكان الحلل واقعاً في أمر الرصد لكثرة الاسفار ، وتراكم المواشق . وصنف الشيخ في اصفهان كتاب العلائي .

⁽١) في القفطي : فردجان

 ⁽٢) في وضات الاعبان وفي الكامل : ابو جمفر بن كاكوية وفي الاصل كاكو .

ومن عجائب احوال الشيخ ان أبا عبيد صحبه ثلاثين سنة (١) قال انه ما رآه ينظر في كتاب جديد عنى الولاء بل يقصد المواضم الصعبة ، والمسائل المشكلة منه ، فينظر ما قاله المصنف فيها فتبين عنده مرتبتة في العلم .

وكان الشيخ جالساً يوماً بين يدي الامير ، والأدبب ابو منصور الجبان (٢) حاضر ، فجرت في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، فقال له ابو منصور : انك حكيم ، ولكنك لم تقرأ من اللغة ما يرضي به كلامك ، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام ، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين ، وكان ينظر في كتاب تهذيب اللغة من تصنيف أبي منصور الازهري .

فيلغ الشيخ أو اللغة طبقة قلل يتفق مثلها . وأنشأ ثلاث قصائد وضحنها الفاظأ غريبة ، وكتب ثلاث رسائل على طريقة ابن المعيد والصاحب والصابي وأمر بتجليدها واخلاق جلدها . ثم سأل الأمير عرض تلك المجلدة على أبي منصور الجيان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء في وقت الصيد ، فيجب ان تتتقدها وتقر رائنا ما فيها .

فنظر فيها الشيخ أبو منصور ، وأشكل عليه كثير منها فقال له الشيخ ابو علي إن ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا وكذا ، وذكر له كتباً معروفة في اللغة ، ففطن أبو منصور ان هذه القصائد والرسائل من إنشاء أبسي علي فتنصل واعتذر اليه . ثم صنف الشيخ كتاباً في اللغة وسياه لسان العرب ، لم يصنف مثله ، ولم ينقله الى البياض فبقي على مسودته ، لايتهتدي أحد الى ترتيبه .

وقد حصل للشيخ تجارب في المعالجــات وعلقهــا في أجــزاء^(١) ، وعــزم على تدوينها في كتكب القانون فضاعت الأجزاء .

ومن تجاربه انه صدع يوماً ، فتصور ان مادة نزلت الى حجاب رئته وانه لا يامن ورماً يحصل فيه ، فامر بإحضار ثلج كثير ولفه في خرقة وغطى رأسه بها حتى تقوى الموضع ، وامتنع عن نزول تلك المادة وعوفي .

⁽١) في القفطي خساً وعشرين سنة

⁽٢) في القفطي: الجباتي

⁽٣)عن مطبوعة لأهور

ومن تجاربه أن امرأة مسلولة بخوارزم حضرته ، فأمرهما الا تتنــاول من الاشربة الإجلنجييز (١)السكر حتى تناولت على مر الايام منه ماثة مَنَّ ، وشفيت المرأة .

وكان الشيخ صنف بجرجان المنطق اللي وضعه في اول النجاة ، ووقعت منه نسخة الى شيراز فنظر فيها جاءة من اهل العلم ، فوقعت لهم شبه في مسائل فكتبوها على جزء ، وكان القاضي بشيراز من جملة القوم ، فأنفذوا الجزء الى الحكيم أبي القاسم الكرماني ، فلخيل أبي القاسم على الشيخ عند اصفرار الشمس في الصيف ، ووضع الجزء بين يدي الشيخ . فلها خرج أبو القاسم صلى الشيخ العشاء ، وكتب خسة أجزاء مربعة كل جزء عشرة اوراق على الربع الفرعوني ثم نام ، فلها صلى الفداة ، بعث الاجزاء الى ابي القاسم وقال : استعجلت في الجواب حتى لا يمكث القائد فلها رأى ابو القاسم وقال : محب وكتب الى المؤاز بهذه القصة .

ثم وضع بسبب الرصد آلات ما سبقه بها احد . واشتغل بالرصد ، ثماني سنين ، ثم صنف الشيخ كتاب الانصاف .

ووقعت عاربة بين العميد أبي سهل الحمدوني صاحب الري عن جهة السلطان مسعود بن محمود اصفهان ، وأحد أخت علاء الدولة ، فبعث ابو علي الى السلطان مسعود وقال : إن تزوجت بأمه المرأة التي هي كفؤ لك سلم علاء الدولة اليك الولاية ، فتزوجها السلطان مسعود ، ثم اشتفل علاء الدولة بالمحاربة ، فبعث السلطان اليه رسولاً وقال : أنا أسلم أختك الي ولودة (؟) العسكر ، فقال علاء الدولة التي علي : أجب فقال أبو علي : إن كانت المرأة اخت علاء الدولة فهي زوجتك ، وإن طلقتها فهسي مطلقتك ، والد طلقتها فهسي مطلقتك ، والد طلقتها فهدي مطلقتك ، والد طلقتها فهدي مطلقتك ، والد طلقتها فهدي أحت علاء الدولة عليه عزيزة مكرمة

ثم نهب العميد ابو سهل الحمدوني مع جماعة من الاكراد امتعة الشيخ وفيها

⁽⁽۱) عقار من ورد وعسل كها في تذكرة داود الانطاكي

كنبه (۱۱ ، ولم يؤخمذ من كتباب الانصاف الا اجنزاء ، ثم ادعى عزيز المدين الفقاعي (۱۲ الزنجاني في شهور سنة خمس واربعين وخمسهاقة أنه اشترى(۲۳ منه نسخة بأصفهان وحملها الى مرو والله اعجلم .

وامنا الحكمة الشرقية بيامها والحكمة العرشية ، فقـال الامـام اسـماعيل الباخر زي انهما في بيوت كتب السلطان مسعود بن محمود بغزنة ، حتى احرقها ملك الجبال الحسين وعسكر الغور والغز ، في شهور سنة ست واربعين وخسمائة .

وكان أبو على قوي المزاج ، وكانت قوة المجامعة عليه أغلب ، وكان يشتغل باستفراغها ، فاثر ذلك في مزاجه ، وكان لا يعالج شخصه ، حتى ضعف في السنة التي حادب فيها علاء الدولة الامير حسام الدولة آبا العباس تاش قراش على باب الكرخ وعرا الشيخ داء القولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات ، فتقرح بعض امعاته ، وظهر له سحج ، وكان لابد له من المسير مع هلاء المدولة ، فظهر به الصرع الذي يتبع علما القولنج ، فأمر يوماً باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يعجلة ما يعابله ، وطرح من بزر الكرفس خسة دراهم ، ولا يدري أعمداً فعله ام سهواً ، فازداد السحج به من حدة بزر الكرفس ، وكان يتناول مثر وديطوس (أ) الأجل الصرع فقام بعض علمان وطرح في مر وديطوس شيئاً كثيراً من الأفيون وتناوله . الصرع فقام بعض غليانه وطرح في مر وديطوس شيئاً كثيراً من الأفيون وتناوله .

⁽١) ذكر ابن الاثير في حوادث سنة خس وعشرين واربعيلة أن أبا سهل الحمدوني لما استولى على اصبهان نهب خزاتن عائد اللدولة (بن كاكوية) وكان أبو على بن سينا في علمة علاء اللدولة فأعلمت كبه وحملت ألى غزنة فبحملت في غزائن كتبها ألى أن أحرقها حساكر ألحسين بن الحسين ألردي .
(٢) في الاصل الريحاني قال ياقوت في معجم البلدان من خزائن مر و خزائة يقال لها المزيزية وقفها رجل يقال له عز اللدين أبو يكر عنيق الانجائي أو عتيق بن أبي يكر وكان فقاعياً للسلطان سنجر ثم صاد شراياً وكان با أثنا عشر الله مجاد

رج، في الأصل : اثي اشتريت روى مثر يديطوس ويقال مثرا اختصاراً ومعناء للثقد من ضرر السم . ومثر وفيطوس اسم الحكيم الذي ركب هذا المعجو ن ونسب اليه كها ذكره القفطي في ترجته .

ونقل الشيخ في المهد كها كان الى أصفهان ، فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضمف بحيث لايقدر على القيام ، فاتصرف علاء الدولة الى اصفهان ، والشيخ يعالج شخصه وغلمانه يتمنون هلاكه ، بسبب خيانتهم في أمواله ، فقدر الشيخ على المشي، وحضر بجلس علاءالدولة، لكنه مع ذلك لايحتمي ولا يحتفظ ويكثر التخليط في أمر المعالجة . ولم يبرأ من العلة كل البرء ، وكان يبرأ اسبوعا ويحرض اسبوعا .

ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الشيخ ، فعاود الشيخ القولنج في الطريق الم قصد علاء الدولة همذان ومعه الشيخ ، وانها لا تفي بدفع المرض ، فاهمل من اداة نفسه ، وقال : المدبر الذي في بدني ، عجز عن تدبير بدني ، فلا تتفعني المعالجة ، ثم (اغتسل وتاب) وتصدق بما بقي معه على الفقراء ، ورد المظالم الى من عرفه من اربابها ، واعتى غلمانه .

وكان يحفظ الفرآن فيختم في كل ثلاثة أيام . ثم مات في الجمعة الأولى من رمضان سنة ثهان وأربعهائة ودفن في همدان . وفي هذه الجمعة خطبوا في نيسابور للسلطان طغرلبك عمد بن ميكائيل بن سلجوق ، وأعرضوا عن ذكر السلطان مسعود بن محمود . وكان عمر الشيخ نح^(۱) سنة من السنين الشمسية مع كسر .

حكاية عجيبة : كان أبو علي بحضر بجلس علاء الدولة وعليه قباء داري "" وعامة خيش وخف أدم ، ويجلس بين يديه قريباً منه . وكان يتبين اثر السرور في وجه الأمير إذا حضر ، لتعجبه من جماله وفضله وظرفه ، فإذا تكلم بين يديه استمع له أهل المجلس ، لا ينسون بحرف حتى (يتهي) . واتفق أن أعطاه الأمير علاء الدولة منطقة مفضضة ملهبة مع السكاكين ، ثم رآها الامير مع غلام من خواص غلانه ، فقال له من أين هذه المنطقة ؟ فقال أعطانيها الحكيم . فاشتد غضبه عليه ، وصك وجهه ورأسه وأمر بقتله ، فطلبوه فوجده واحد من أصحاب الأمير فخلاه حتى هرب ، وقد غير ثيابه وزيه .

 ⁽١) لعلها إشارة الى عند سني حياته التي هي ٥٨ في رواية ، وفي مصطلحهم أن النون بخمسين
 والحاء بثانية واذا فرض أنه عاش ٣٣ فهي نون وجيم والجيم بثلاثة والحاء بثانية .

⁽٢) داري اوزري ومعنى هذا بين الكبير والصغير كها تقلم .

فورد الري على هيئة المتصوفة وعليه مرقعة ، وليس معه شيء ينفقه على نفسه ، فلخل السوق لتحصيل القوت ، فرأى أن يطالع مقامات النـاس ليتخـذ ماهو أروح، وكان يطالع واحداً بعد واحد ، حتى اطلُّع على شاب ظريف اتخذ مقاماً على باب داره ، وقد اجتمع عليه خلق كثير فأرته امرأة تفسره(١) فقال لها : هذه تفسرة يهودي ، فاعترفت وقالت : هي كيا تقول . ثم قال : وقد تناول رائباً . فقالت : نعم . ثم قال : داركم في المدينة في موضع منخفض من الأرض ، فقالت هي كذلك فتعجب الحكيم من ذلك ، فنظر الشاب إليه وقال : أنت أبو على بن سينا ، هربت من علاء الدولة فاجلس ، فجلس بجنب حتى فرغ الشاب من شأنه ، وأخذ بيده وأدخله داره ، وأمر حتى أدخل الحمام ، وألبسه ثياباً حسنة ، ودعا با (لطعام فقال) للشيخ أبي على : كيف تعرف من التفسرة أنها تفسرة يهودي فقال : رأيت في يدها قميصاً عليه غيار ١٦ اليهود ، ورأيته ملوثاً بشيء من الرائب ، فحدمت أنه اشتهى الراثب وتناوله ، واليهود كلهم يسكنون المدينة الداخلة من بلدنا ، وجميع الدور في تلك المدينة في انخفاض . فقال له الشيخ وكيف عرفتني ؟ فقال الشاب : كنت أسمع بجمالك وحسن هيئتك وفطانتك ، فلما نظرت إليك حدثت أنك هربت من علاء الدولة ، وأني لأعلم أنه يزول غضبه عليك ، على : فها حاجتك ؟ فقال الشاب أن تحضرني مجلس الأمير ، وتحكي له ما رأيته لعله يستظرفني للمنادمة . فها مضى إلا أيام قلائل (حتى) طلب علاء الدولة الحكيم ، وخلع عليه ، ورده إلى مجلسه . فحمل أبـوعلي معــه الشــاب إلى أصفهان ، وحكى للأميرما رأى من حاله ، وارتضاه الأمير وصار من ندماته .

نسخت هما كتبه أبو علي لنفسه وما كان في النسخة التي انتسخت منها غير مكتوب تركته ضرورة عدم وجوده

⁽١) التفسرة بول يستلل به على حال الريض وعلته

 ⁽٢) النيار علامة اهل الذمة كالزنار ونحود وقيل علامة خاصة اليهود (تاج العروس)

ابن سينا

وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان

أورد ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وإنهـاء أبناء الـزمان عن ابن سينا ما يلي :

الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور ؛ كان أبوه من أمل بأبغ ، وانتقل منها إلى بُخارى ، وكان من العمال الكفاة ، وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خوميثنا من أمهات قراها ، وولد الرئيس أبو على وكذلك أخوه بها ، واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشته بالقرب من خرميثنا . [ولما ولد أبو على كان الطالع السرطان درجة شرف المشتري والقمر على شرف درجته والزهرة على ذرجة شرفيا وسهم السعادة في تسع من السرطان وسهم الله بن أول السرطان مع صهيل والشعرى المهاتية] . ثم انتقلوا إلى بخارى ، وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد ، واشتفل بالعلوم وحَمَّلُ الفنون ، [ويا بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والاهب وحفظ أشياء من أصول عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والاهب وحفظ أشياء من أصول

ابن خلكان هو احمد البرمكي اربلي (۱۲۹۱ - ۱۷۸۱) م _ (۱۰۸ - ۱۹۸۱) هـ هالسم ، مؤ وخ تعلم في حلب ودمشق والقلعرة ، تولى القضاء والتدريس . من مؤ الغائد ووليات الأهيان واثباء الزمان، والكتاب يقع في صبعة مجلدات اتبع بمجلد للأمهارس وقد حققهما المدكتور احسان هباس ونتقل من طبعة دار صادر في بيروت .

النائل ، فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده ، فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب إساغوجي وأحكم عليه علم المنطق وإقليبس والمجسطي وفاقه أضمافاً كثيرة ، حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه إشكالات لم يكن للناتني يد بها ، وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى إسهاعيل الزاهد ، يقرأ ويبحث ويناظر ، ولما توجه النائلي نحو حُوارزم شاه مأمون بن عمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والإلهي وغير ذلك ، ونظر في النصوص والشروح وقتح الله عليه أبواب العلوم ، ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه ، وعالج تأدياً لا تكسباً ، وعلم حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المشل ، واختلف إليه فضلاء هذا الفنن وكبراؤ ، ويقرؤ ون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة ، وسنه إذ ذلك نحوست عشر منة . وفي مدة اشتغاله لم يَنم ليلة واحدة بكما لما ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة ، وكان إذا أشكلت عليه مسألة توضأ بكما المسجد المجامع ، وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مُغلقها هد

وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في موض مرضه فأحضره وصابله حتى برىء ، واتصل به وقرب منه ، ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل ، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها عما لا يوجد في سواها ولا سمم باسمه فضلاً عن معرفته ، فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل تُحقب فوائدها واطلع على أكثر علومها ، وكان يقال : إن أبا على توصل إلى إحراقها لينفرد بمرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه .

ولم يستكمل ثهاني عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها ، وتوفي أبوه وسنَّ أبي علي اثنتان وعشرون سنة ، وكان يتصرف هو ووالده في الأحوال ويتقلدان للسلطان الأعمال .

ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خوج أبو علي من بُخارى إلى كُركلُمجَ ، وهي قصبة خُوارزم ، واختلف إلى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد ، وكان أبو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيَّلسان ، فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ، ثم انتقل إلى نسا وأبيورد وطؤس وغيرها من البلاد ، وكان يقصد حضرة الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه الحال ، فلها أُخِذَ قابوس وحُبس في بعض القلاع حتى ماتذهب أبو علي إلى دهستان ومرض بها مرضاً صعباً ، وعاد إلى جُرِّجان ، وصنف بها الكتاب الأوسط ولهذا يقال له «الأوسط الجرجاني» - واتصل به الفقيه أبو عبيد الجوزجاني ، واسمه عبدالواحد ، ثم انتقل إلى الري واتصل بالدولة ، ثم إلى هَمَذَان ، وقولى الوزارة لشمس الدولة ، ثم تشوش العسكر عليه ، فأغلز واعلى داره ونهوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتع ، ثم أطلق فتوارى ، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته واعتدر إليه وأعده وزيراً ، ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره ، فتوجه إلى أصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر ابن كاكويه ، فأحسن إليه .

وكان أبوعلي قويً المزاج ، وتغلب عليه قوة الجاع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوي مزاجه ، وعرض له قولنج ، فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج ، واتفق سفره مع علاء اللبولة ، فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج ، فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يمتن به ، فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خسة دراهم منه ، فالزداد السحج به من حدة الكرفس فعطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون ، وكان سببه أن غلمانه خانوه في شيء ، فخافوا عاقبة أمره عند برثه ؛ وكان مد حصل له سببه أن غلمان ويبعل مزة بعد أخرى ولا يحتمي ويجامع ، فكان يمرض أسبوعاً ، ثم قصد علاء اللولة همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبوعلي ، فحصل له القرلنج في الطريق ووصل إلى همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبوعلي ، فحصل له القرلنج في الطريق ووصل إلى همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبوعلي ، فحصل له القرلنج في الطريق ووصل إلى همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبوعلي ، فحصل له المغراء ، ثم المداواة وقال : المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ، ثم اغتسل وتاب وتصدق بما مع عل الفقراء ، ورد المقالم على من عرفه وأعتى عاليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام حتمة ، ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته إن شماء الده تعالى .

وكان نادرة عصره في علمه وذكاته وتصانيفه ، وصنف كتباب والشفياء؛ في الحكمة ، و والنجاة، و والإشارات، و والقانون، وغير ذلك بما يقارب مائة مصنف ما بين مطول وخمتصر ورسالة في فنون شتى . وله رسائل بديعة : منهما رسالة وحي بن يقظان، ورسالة وسلامان وابسال، ورسالة والطير، وغيرها ، وانتفع الناس بكتبه ، وهو أحد فلاسفة المسلمين .

وله شعر ، فمن ذلك قوله في النفس :

وَرَقُــالُمُ ذَاتِ تَعــزُّزُ وَتَمَثَّمُ وهي التبي سُفُسرَتْ فلسم تُتَبَرَقُعُ كرهت فراقبك وهسى ذات تَفَجّع الفت مجماورة الخمراب البلقع ومنازلاً بفراقها لم تقنع من ميم مركزها بذات الأجرع بسين المعالسم والطلسول الخضع بمدامس تَهْسي ولَّا تُعلَم ودنما الرحيل إلى الفضاء الأوسم والعلــم يرفــع كلِّ من لم يرفع في العلمين فَخَرَّقُها لم يُرقَع لتكون سامعة لم تسمع سامً إلى قمسر الحضيض الأوضع طُويَتْ من الفطن اللبيب الأروع تنمس عن الأوج الفسيح الأربع ثم انطوی فکات، لم یلمع

هَبُطُستُ إليكَ من المحـلُ الأرفع عجوبَــةً عن كل مقلــة عارف وصِلَمتُ على كُرُو إليكَ وربما أنفت وما ألفت فلما واصلت وأظنها نسيت عهودا بالحمى حتى إذا اتَّصلَتْ بهاء مُبُوطها عَلِقَتْ بِهِا ثاء الثقيل فأصبحت تبكى وقد نسيت عهدوداً بالحمن حتى إذا قرب المسير إلى الحمي وغسدت تغسرت فوق ذروة شاهق وتعسود عالة بكل خفية فهبوطهما إذكان ضربكة لازم فلأيُّ شيء أهبطت من شأهق إن كان أهبطها الآلب لحكمة إذ عاقها الشَّرَكُ السَّعَيْف فصلتما فكأنها بوق تألُّــتن بالحمى

ومن المنسوب إليه أيضاً ، ولا أتحقه ، قوله : الجُعَــلُ خِذَاءكُ كلَّ يوم مرةً واحْـلَدُ طعاماً قبـل هَضْــم طَعام واحْمَــطُ منيَّكَ ما استطعــت فإنه ماءً الحياة يُراق في الأرحام

وينسب إليه البيتان اللذان ذكرها الشهرستاني في أوَّل كتاب دنهاية الأقدام، وهما :

لَغَـدُ طَفُــتُ فِي تلك المعاهــد كلُّها فلــم أر إلا واضعــاً كفُّ حاثِرٍ

[ومن شعره أيضاً :

هذب النفس بالعلموم لترقى إنما النفس كالزجاجة والعلم فهمي إن أشرقت فإنسك حيًّ

وفضائله كثيرة ومشهورة .

وسند سيري وسهوره . وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثياتة في شهر صفر ، وتسوفي بهمـذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعهائة ودفن بها . وحكى شيخنا عزّ الدين أبو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير أنه توفي بأصبهان ، والأول أشه. .

وسَسيَّرَتُ طرفي بسين تلك المعالم

على ذَقَــن أو قارعــاً سِنَّ نادِمَ

فتسرى السكل فهسى للسكل بيت

ے سراج وحكمة الله زيت

وهي إن أظلمت فإنك ميت]

وكان الشيخ كمال الدين يونسُ رحمه الله تعالى يقول : إن خمدومه سُخِط عليه واعتقله ، ومات في السجن ، وكان ينشد :

رأيتُ ابـنَ سينــا يُعــادي الرَّجالَ وفي السَّجْــن مات اخَسَّ الماتِ فلــمْ يَشْفُو ما نابَـهُ بالشَّفا ولــم يَنــجُ من موتــه بالنجاةِ

وسينا : بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون ويعدها الف تدودة .



أبن سينا في دائرة معارف الغرن العشرين

إن سينا ﴾ هو الشيخ الرئيس أبو علي الحسين ابـن عبدالله بـن سينـا.
 الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان أبوه من بلخ وانتقل إلى بخارى وكان من الولاة على بعض الجهات تولى

العمل بقرية من ضياع بدخارى يقال لها خرميتنا فولد .. له الرئيس أبو على بن سينا واحدوه بها واسم والمدته ستارة ثم انتقلوا جميعاً إلى بدخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك إلى غيرها من البلاد التي تحتبر مراكز للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من عمره كان قد أتقن علم القرآن والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم قصدهم الحكيم أبو عبدالله الناتلي فانزله الرئيس أبو على عنده وقرأ عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب اقليدس والمجسطى وفاقه فيها حتى أوضع له منها رموزاً وإفهمه اشكالات لم يكن الناتلي حلها وكان مع ذلك ياخذ الفقه عن اسباعيل الزاهد.

ولما توجه الناتلي إلى خوارزم شاه مأمون بن عمد اشتفل أبو علي بتحصيل العلوم الطبيعية والأهمية وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تأدباً لا تكسبا حتى فاق فيه الاوائل في أقل مدة وقصده الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة ولم تكن سنه إذ ذاك أكثر من ست عشرة سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بجامها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان من عادته إذا اشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها

ذكر عند الأمير نوح بن نصر السلماتي صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه ودخل إلى دار كتبه وكانت جامعة لكل نادر فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الاوائل وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فضرد أبو على بما حصله منها

ويقال أنه نسبه إلى نفسه ولم يستكمل ثياني عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها .

توفي أبوه وسنه ائتتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الأصوال ويتقلدان الاعمال للسلطان . ولما اضطربت امور اللولة السامانية خرج أبو علي من منادى إلى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف إلى خوارزم شاه على بن مأمون ابن عمد وكان أبو علي في زي الفقهاء يلبس الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم انتقل إلى نسأ وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذه الحال فلي أتحد قابوس وحبس في بعض القلاع . ذهب أبو علي إلى دهستان فعرض بها فعاد إلى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط . واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرحاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل إلى الري واتصل باللدولة ثم إلى همذان وتقلد الوزارة نشمس الدولة فاضطرب العسكر عليه وسألوا شمس الدولة عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره العسكر عليه وسألوا شمس الدولة عزله ثم مرض شمس الدولة وتولى تاج الدولة فعزله عن الرزارة فتوجه إلى اصفهان وبها علاه الدولة أبوجعفر بن كاكويه فأحسن اليه .

كان أبو على قوى المزاج مسرفا في القوة الشهوية فانبكه ذلك وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرحت امعلق وظهر له مسجج واتفق له سغم معلاء الدولة فحدث له الصرع اللي يحدث عقيب الفولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما عقن به فجعل الطبيب اللي يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج به فطرح بعض خدمه في الاحوية التي يعالج بها مقداراً كبيراً من الافيون وكان سبب نظات أن غليانه خاتره في أمر فخافوا العاقبة عند برمه وكان مد حصل له الالم يتحلمل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويسرف في قوته الحيوية فكان يحرض امبوعاً

ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل إلى همذان وقد بلغ منه الضعف واشرف على الانحلال فأهمل المتداوى وقال المدبر الذي في يدني قد عجز عن تلبيره فلا تشعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظلم على من عرف واعتق بماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة حتى مات .

كان ابن سينا نادزة عصره علما وذكاء له كتباب الجفاء في الحكمـه والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول وغنصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديمة منها حي بن يقطان ورسالة سلامان وابسال وارسال

الطير وغيرها وانتفع الناس يكتبه وهو أحد أعلام الفلسفة في المسلمين وله القصيدة المشهورة في النفس :

> هبطست اليك من المكان الأرفع محجوبة عن كل مقلة عارف وصلت على كره اليك وربما أنفست وما ألفت فليا واصلت وأظنها نسيت عهدودا بالحمى حتسى إذا اتصلبت بهماء هبوطها علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت تبكى وقند نسيت عهسوداً بالحمى حتسى إذا قرب السنير إلى الحمي وغبيدت تغييرد فوق ذروة شاهق وتعرد عالمة بكل خفية فهبوطها إذ كان ضربة لازم فلأي شيء اهبطست من شاهق إن كان أهبطها الألبه لحكمة إذ عاقها الثم السكثيف فصلها فكأنها برق ثالق بالحم،

ورقساء ذات تعسزز وتمنع وهي التي سفرت ولمم تتبرقع كرهبت فراقبك وهسي ذات تفجع الفست مجساورة الخسراب البلقع ومنازلاً بفراقها لم تقنع من ميم مركزها بذات الأجرع بين المعالم والطلبول الخضع بمدامم تهمى ولما تقلع ونشا الرحيل إلى الفضاء الأوسع والعلم يرقم كل من لم يرقع في العالمين فخرقها لم يرقع لتسكون سامعة لما لم تسمع سام إلى قعسر الحضيض الاوضع طويت عن الفطين اللبيب الأروع قفص عن الأوج الفسيح الأرفع ثم انطوی فکانه لم یلمع

وبما نسب اليه قوله :

اجعسل غذاءك كل يوم مرة واحفسظ منيك ما استطعست فإنه ومما نسب إليه أيضاً:

 لقد طفت في كل المعاهد كلها ومسيرت طرفي بسين تلك المعالم فلسم أر الا واضعا كف حائر على ذقمن أو قارعا سن نادم ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمذان سنة (٤٧٨) ودفن بهمذان وقيل بأصبهان والأول أشهر .

O

,

0

أبسن سسيسنا

Ibn-Sina (Avicenna)

دائرة معارف البستاني للمعلم بطرس البستاني

طبعة دار المعرفة _ بيروت لبنان

هو أبو على الحسين بن عبداله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس . كان من أشهر الحكماء والاطباء العرب فهو ابقراط الطب وارسطو الحكمة عند العرب والافرنج وقد جمع في ف يح صدره كتابات ارسطو واوعى في خزانة معارفهِ حكمةً وقواعله وقد نقل الأفرنج عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وابقراط ونشروا أشهر تأليفهِ في اللغة العربية وترجموا أكثرها إلى لغاتهم وكان هو المعوَّل عليهِ شرقاً وغرباً في قواعد الحكمة والطب وقد اعترف له الجميع بالفضل فافتخر به الشرق واخذ عنهُ ومدحهُ الغرب وانتفع بتصانيفهِ. كان أبوهُ من أهل بلخ وانتقل إلى بخارى وكان من العيال الكفاة وتولى العمل بقرية من قرى بخارى يقال لها خَرْمَيثن من أمهات قراها وبها وُلِد الرئيس ابن سينا واخوهُ . واسم أمهِ ستــارة وهــي من قرية بالقرب خرميثن يقال لها أَفْشَنَة . ثم انتقل أبوه وبيته إلى بخارى وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم ومصل الفنون . ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن والأدب وحفظ اشياءً من أصول الدين وحساب الهنـد والجبـر والمقابلة . ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبدالله الناتلي فانزلة أبو الرئيس عنلهُ فابتدأً الرئيس أبوعلي يقرأ عليه كتناب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليلس والمجسطي وفاقة كثيراً حتى أوضح لهُ منها رموزاً وافهمهُ اشكالات لم يكن الناتلي يدريها . وكان مع ذلك مختلف في الفقه إلى اسهاعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر . ولما انصرف الناتلي من عندهِ اشتغل أبو على بتحصيل العلوم الطبيعيات والالهيات وغير ذلك ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمّل الكتب المصنفة فيه وعالج من احتاج لا على طريق الاكتساب بل تاذُّباً وبمارسة وعلُّم الطب حتى فاق فيهِ الأوائل والاواخر في أقل منة وأصبح فيه عليم القرين . فكان فضلاء هذا الفن وكبراؤه

يختلفون اليه ويقراون ويمارسون أنواع العلاجات المقتبسة من التجمارب . وكان عمرهُ إذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي ملة اشتغالهِ لم يسم ليلة وإحملة بكمالها ولا اشتغل في النهار إلا بالطالعة وكان إذا اشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصِلُّ ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها لهُ . وإتصل بالامس نوح بن نصر الساماني صاحب حراسان إذذاك لرض اعتراه فعالجة وبريءَ عن يلم باذُنَّ الله . فلدخلة مُكتبة له لم يكن لها نظير فيها من كل فن من الكتب الموجودة بايدي الناس وغيرهما بماكان نادر الوجود فآخذ هنـاك يطالـم ويستفيد أشياءً لم يدركها سواةُ حتى حفظ كثيراً وطالع أكثر علومها . واتفق أنَّ المكتبة احترقت بعد مدة فلم ينل منها فائدة أحد سواه فتفرد بما حصَّله منها من الفوائد والعلوم وقيل أنه هو توصُّل إلى احراقها لهذا المقصد ولكي ينسب لنفسهِ ما حصلةً . ولم يكمل ١٨ سنة من عمسره حتسى اكمل تحصيل العلسوم بأسرهما . وكان يتصرف هو وأبوه بالاحوال ويتقلدان الاعال للسلطان. وتسوفي ابوه حين بلغ الرئيس ٢٢ سنة من عمره . ولما اضطربت امور الدولة السامــانية خرج أبــوعلى الرئيس من بخاري إلى كركانج قصبة خوارزم واختلف إلى خوارزم شاه علي بس مأمون بن محمد . وكان أبو علي على زي الفقهاء يلبس الطيلسان فقرروا لهُ في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل إلى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه الحال فلها أخذ قابـوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كها سيأتي. بعد ذلك ذهب أبو علي بن سينا إلى دهستان ومرض بها مرضاً صعباً وعاد إلى جرجان وصنَّف بها الكتاب الاوسيط ولهذا يقال لهُ الاوسط الجرجاني . واتصل بهِ الفقيه أبوعبيد الجرجاني . ثم انتقل إلى الريِّ واتصل بالدولة ثم إلى قزوين ثم إلى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه واغار واعلى داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتلة فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقواسج فاحضره لمعالجته واعتذر إليه واعادة وزيراً . ثم مات شمس الدولة وتولى تلج الدولة فلم يستوزرهُ فتوجه إلى اصبهان وبها علاء اللولة أبوجعفر بن كاكويه فاحسن إليه . وكان ابن سينا نادرة عصره في علمهِ وذكائهِ ولهُ من التصانيف ما يقنارب المائـة بـين غتصر ومطول . منها كتاب الشفاءَ في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والقانون ورسالة في فنون شتى ورسائل أخرى بديعة منها رسالة حيّ بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغير فلك . وانتفع الناس كثيراً بكتبه وهـوز أخمد فلاسفة المسلمين وكان شعره نفيساً في فنون كثيرة منها في الطب أرجوزة طويلة لا موضع لها هنا . ومنها في غيره فمن ذلك قولةً في النّقس.

> هبطت إليك من المحل الأرفع عجوبة عن كل مقلة عارف وصلت على كرو إليك ربا أنفت وما الفت فليا واصلت واظنها نسيت عهبودا بالحمي حتسى إذا اتصلبت بهاء هبوطها علقت بها ثله الثنيل فأصبحت تبكى وقد نسيت عهسوداً بالحمي حتمي إذا قرب السمير إلى الحمي وفسلت تغسرُد فوق ذروة شاهق وتعسود عالةً بكل خفيةٍ فهبوطها إذ ذاك ضربة لازب فلاي شيء اهبطت من شاهق ان كان المبطهما الآلة لحكمة اذعاقها الشرك الكثيف فصدّها فكانها برق تألق بالحمى

ورقداد ذات تعدزٌزٍ وتمنُّع وهي التي سفرت ولسم تتبرقع كرهبت فراقبك وهيي ذات تفجع ألفت مجاورة الخسراب البلقع ومنازلاً بفراقها لم تقنع من ميم مركزها بدات الاجرع بين المعالم والطلمول الخضع عداسع تهمسي وأنا تقلع ودنا الرحيل إلى الفضاء الاوسم والعلم يرفع كل من لم يرفع في العمالين فخرقهما لم يرقم لتكون سلمعةً لما لم تسمعُ سام إلى قعسر الحضيض الأوضع طويت من الفطس اللبيب الأروع قنصٌ عن الاوج الفسيح الارفع ثم أنطوى فكانبة لم يلمع

. وقد سيَّط هذه الابيات المطران جرمانوس فرحات مطران الطائفة المارونية بحلب سنة ١٧١٧ للميلاد فمن اراد الوقوف على ذلك فليطلبهُ من ديوانهِ

ومما ينسب إلى ابن سينا هذان البيتان

اجعــل غذاءك كل يوم مرةً واحفــظ منيًك ما استطعــت فانهُ

واحدر طعاماً قبل هضم طعام ماد الحياة يراق في الارحام

وقيل هما لغيره

ونما يُنسَب اليهِ وقيل لابن شيخ حطينٌ هذه الارجوزة

اذكر ما جربت في طول الزمن لكل عام والمكل خاص تراهٔ عـين من يراهُ يعلم واتفقسا وذا وذا تحابيا بعض لبعض كوكبان كوكب رؤيتــةُ لكل ودُّ قد جمع رؤينــة لكل ودّ صالح ثم يقسول كوكبان كوكب بينهيا فلاتكن باللاهي لكائس من كان من كل احد يفترقوا إلى قيام الساعة ومسن سمسوم عقسرب وطارق لم تلالً منةً عقرب عبسها في سفر ولا بنوء طارق مع ومسخ الاستسان بعسد المسح كالنسار فيهسا ثم يورى نقبها بعودتين قد حرقت اخضرا تلهب بالثؤلسول منة الرعبه بكزلك عرضاً مزيل القلح يمنسع من هذا لذي التجارب كذاك أن تحفرت واصطلحت بمرق العبار كالترياق للتي الخملاط نفعمة موروث تنسج من القولنج غسير المحكم لو كالها يطرف اللسان بدأت باسم الله في نظم حسن ما هسو بالطبسع وبالخواص في شوكة العقسرب نجم توأم إذا ترآأه امسرآن اصطحبا لاسيا أن قيل ذا محبب وتسوأم نجيان في سعمد بُلَم ومثلث أيضا أسعد الذابح غَبر من شئت به فيعجبَ فينشأ السودُّ بافل الله كفُّ الحضيب فرقمةً إلى الابد ينظره الانسان أو جاعه نجم السهما مأمنة من سارق ومن رأى عشيةً نجم السها وقيل لايدنو اليو سارق الطبخ على الحسزاز دهسن القمح فانه يلحب منها سعيها اكو رؤ وس كل ثؤ لسول يرى ومثلــةُ رؤُوس قش الحلبة تخطيطسك الاظفسار بعسد الصبح وطبقسك الاضراس في التثاؤُب اعنسي عروض القلسح أن تقرحت يغرغسر العليل ذو الحناق لاسيا أن شابسة كشوث ابلم من الصابسون وزن درهم وامسم على الاضراس والاسنان

شهراً ولا من هند باتبغي الحرس فتامس الاضراس من اتلال فانها مأمنة من البلا ولا تصد فيهما كذا حيتانا وفي السرار فاتخسله اصلا من غسير تلسوين والاعلاج ينضبع فيها اللحم ثم الشحم واشهراً أن شئيت أو اعواما من غــــير تقتـــير ولاتكثير مندًّا مصــوًّلاً مروِّقا ذى الخاصة الجاذبة الحديد واكحسل بهِ من شقست فرد مرود لأنبة يُتخبذ كحبلاً سلى يهسواك في الوقست بلا مزيد وجهبك شمساً باهياً أو قمراً عنك وليوحرقيت منية الصدرا ينضجه الفخار من مسام من الحسوام والسدبيب الساعى مع وزنــهِ من الــرجيع النخبا من بعد يأس الامر من حياته بالسحـــق والتـــرويق في الاواني وفيه يا هــذا تفهــم واختبر وهسي للمدوغ بهما تقابل نجا من السم بتلك الشربة من يوميه وأسارق الحياة

وقد حرمت الاكل من لحم الفرس وذاك عند رؤية الهلال كذاك في كل ملال يجل لا تغسلن ثيابك الكتاتا عند اجتاع النبرين تبل اتخمل البرمة من زجاج والنار جزل ان تشا أو فحم وكرر الطبيخ بها اياما وذاك سهسل ليس بالعسير وتتخسد كحسلأ جليدأ عرقأ ومثلسةً من حجــر الهنود مطيباً بالمسك طيب الاثمد ثم اكتحيل منية على مر المدى وأكحل المحبوب بالحديد فيسحس العينسين منسة فيرى ولا يكاد يستعليع صبرا نشبادر الدخسان بالحيام فريحة يقتسل الافاعي ووزن مثقسالِ إذا ما شربا يخلص السموم من عاته هذا إذا دبّبر بالاتقان وكل ما جـــاد بسحـــتي فاعتبر مرارة الحية سمٌ قاتل إذا سقسى المسمسوم منهسا حبة وإن سقسى منها صحيح مأتا

وبالجملة ففضائله مشهورة وكانت ولادتُه في صفر سنة ٣٧٠ وتوفي بهما.ان يوم الجمعة من رمضان سنة ٢٧ ، ودفن بها . وذلك انه كان قوي المزاج تغلب عليه قوة الجاع حتى انهكتهُ ملازمتهُ واضعفتهُ ولم يكن يداري مزاجه . وعرض لهُ قولنج فصحة . واتفق فصحة . واتفق فصحة . واتفق سمية والمنج المدونة في يوم واحدثها في مرات . فقرح يعض المعاثه وظهر لهُ سحج . واتفق من كرفس في جملة ما يحقن به . فجمل الطبيب الذي يعلجهُ فيهِ خسة دراهم منه . فازداد السحج به من حدة الكرفس . فطرح بعض غلها نه في بعض ادويتهِ كثيراً من الافيون .

وكان السبب أن غليانهُ خانوهُ في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه . وكان مديح حصل له الالم يتحامل و يجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمي فكان يمرض اسبوعاً ويصلح اسبوعاً . ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان وصحبته ابن صينا فعصل له القولنج في الطريق ووصل إلى همذان فقد ضعف جداً واشرفت قرتهُ على السقوط . فأهمل المداواة وقال الذي في بدني قد عجز المدير عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة . ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معهُ على الفقراء ورد المظالم على من عرفهُ واعتى عاليكة . وجعل يختم في كل ثلاثة ليام ختمة . ثم مات في السنة التي ذكرتاها وله ٥٨ سنة . وقيل أنهُ مات في السنة التي ذكرتاها

رايت ابن سينا يعادي الرجالَ فلم يشف ما نابة بالشفاء

وفي السجس مات اخس المات ولم ينج من موتمه بالنجاة

قال ابن الوردي في تاريخو المشهوران الغزالي كفر ابن سينا في كتابه المثقد من الضلال وكفَّر الفارابي ايضاً قال قال في المنقد من الضلال أن مجموع ما غلطا فيهَ من الالهيات يرجع إلى عشرين اصلاً يجب تكفيرهما في ثلاثة منها وتبديمهما في سبعة عشر . أما المسائل الثلاث فقد خالفا فيها كل الاسلاميين . الاولى قالا ان الاجساد

لا تُحشّرُ واتما المثناوب والمعاقب هي للارواح . الثانية قولها أن الله يعلم الكليات دون الجزئيات . الثالث قولهما بقِلَم العالم . واعتقاد هذا كفر صريح نصوذ بالله منه .

وفي الموسوعة المبسرة باشراف الاستاذ غريال

ابن سينا ، ابوم لي أحسين بن عبدالله بن سينا ،

(٩٨٠ - ١٠٣٦ م) فيلسوف وطبيب مسلم ، يلقب بالشيخ الزئيس . ولد في افشنة ، قرب بخارى ، ودرس العلوم الشرعية والعقلية ، وأصبح حجة في الطب والفلك والرياضة والفلسفة ، ولما يبلغ العشرين . اتصل بالأمير نوح بس منصور ، الذي استطب ابن سينا ، فشفى على يديه ، وشمس الدولة الذي استوزره في همَّدان ، ولكن ابن شمس الدولة سجنه بضعة أشهر ، خرج بغدها إلى أصفهان حيث اتصل بعلاء الدولة . وظل ينتقل بين قصور الأمراء ، يشتغل بالتعليم وبالسياسة وتدبير شئون الدولة، حتى توفى ، ودفن في همذان . تجاوزت مصنفاته المثنين ، بين كتب ورسائل ، تدل على سعة ثقافته وبراعته في العلـوم الفلسفية وغير الفلسفية : ومنها والشفاء، ، و والنجاة، ، وهو مختصر للشفاء، و «الاشارات والتنبيهات» ، وقد لحصه الفخر الرازي بعنوان الباب الاشارات، ، و «جامع البدائم» ، و «تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات» ، و «القانون» ، وإليه ترجع شهرة أبن سِينا في عالم الطب ، إذ ظل ابن سينا أعظم عالم بالطب منا. ١٩٠٠ م إلى ١٩٠٠ م . والفلسفة عنده صناحة نظر ، يستفيد منها الانسان علم الموجود بما هو موجود . وعلم الواجب عليه فعله ، لتشرف نفسه وتصير عالمًا معقولًا مضاهياً للعالم الموجود ، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة . وتنقسم الفلسفة إلى المنطق والبطبيعيات والالهيات . وموضوع المنطق الوجود اللهني المتصور ، وموضوع الطبيعيات الوجود المادى المحسوس ، وموضوع الالهيات الوجود العقلي المفارق . والمعقولات أعلى من الماديات ، ولهذا لا تصدر المادة عن الله ، الذي هو الموجود الأول ، الواجب الوجود ، والذي وجوده عين ذاته ، وعنه تصدر سلسلة من الفيوضات . هي العقل ، والنفس ، والجسم ، وأخرها العقل الفعال ، وعنه تصدر مادة الأشياء الأرضية ، والصور الجسمية ، والنفوس الانسانية . والجسم عند ابن سينا ليس فاعلاً ، فالفاعل اتما يكون قوة أو صورة أو نفسياً . والانسان مؤلف من نفس وبدن ، تفيض عليه النفس من واهب الصور ، وهو العقل الفعال . وللنفس قوى ، أفضلها القوة النظرية ، وبها تعقـل المقـولات . أسا العالم المحسوس ، فتعرفه النفس بواضطة الحواس الظاهرةوالباطنة . وأعلى قوى النفس النظرية : العقل الذي يكون أولا عقلا بالقوة ، ثم يصير عقلا بالفعل ، بمعونة العقل الفعال ، وبعد الموت ، تبقى النفس متصلة بالعقل الكلي . وسعادة النفس الخيرة في اتحادها بالعقل الفعال . والشقاء الأبدى من حفظ النفوس غير الخيرة . ويقدر حظ النفس من المعرفة والصحة في الدنيا ، يكون حظها من الثواب في الأخرة . وقد عرض ابن سينا لدرجات العارفين وحظوظهم من البهجة والسعادة ، فانتهى إلى أن أصحاب المعارف واللذات العقلية هم أسعد العارفين ، ويوفق الفيلسوف بين الفلسفة والدين ، بما حاوله من تأويل عقلي لآيات القرآن ، وبما أورده من أدلة عقليةلاثبات النبوة، وضرورتها الاجتاعيةلتدبير أمور الناس في معاشهم ، وتبصيرهم بحقائق حياتهم في معادهم . وابن سينا في علم النفس كثيراً ما تعرض إلى مسائل تتعلق بالتربية والتعليم : فهو يشير مثلاً إلى أهمية الانتباه في تذكر الاحساسات ، إذ يقول أن الصبيان عِفْظون جيداً لأن نفوسهم غير مشغولة بما تشغل به نفس البالغين ، فلا تذهب عها هي مقبلة عليه بغيره . أما الشبان ، فلحرارتهم واضطراب حركاتهم ، مع يبس مزاجهم ، لا يكون ذكرهم كذكر الصبيان والترعرعين . وقد تكلم ابن سينا على التربية مباشرة في رسالة صغيرة عن السياسة ، حصص الفصل الرابع منها لسياسة الرجل مع ولـده . فرأى أن يبـدأ برياضة اخلاق الطفل من أول نشأته ، قبل أن تهجم عليه الصفات النميمة وتصبح عادة راسخة . وفي كتاب والقانون، يجذر من تعريض الطفل إلى غضب أو خوف أو غم شديد ، لئلا يضطرب مزاجه وتفسد اخلاقه تبعاً لللك . وهو ينصب بعدم اللَّجوء إلى الضرب ، إلا إذا فشلت وسائل التأديب الأخرى . ويشترط ألا يكون العقاب مذلا للصبي ، ماما بكرامته . ويجب حسب رأيه ألا يباشر بالتعليم إلا بعد

أن يتجاوز الطفل السائصة من عمره ، وتشتد مفاصله ، ويعي سمعه ، وألا يحمل على ملازمة الكتاب كرة واحملة ، وأن يبدأ بالقرآن ، يختار له الشعر السهل المهنب . ويدعوابن سينا إلى ملاحظة ميول الأطفال بعد المرحلة الأولى من التعليم ، وتوجيه كل منهم حسب ميوله واستعداداته . كما يطالب بمراعاة الناحية العلمية في التربية ، واعداد الناشين لكسب المعاش . ولابن سينا جزء هام في علم الموسيقى ، من جملة الرياضيات ، في كتابه والشفاه ، وله أيضاً غتصر في الموسيقى ضمن كتابه والنجاقه .

O

0

0

ابن سيناكها جله في معجم المنجد قسم الاعلام لفردينان توتل بيروت عام ١٩٦٣

ابن سيناAvicenne (٩٨٠ - ١٠٣٧) ولد في افشنة قرب بخارى وتوفي في همذان . حسّاب وطبيب ومن كبار فلاسفة العرب وأثمة مفكريهم .

تممق في درس فلسفة ارسطو وتأثر أيضاً بالافلاطونية الجديدة فاتلاً بوجود العقل العام . دافع عن خلود النفس ووحدة الحالق وعطف . غير أن آراءه في الحلق لا تخلومن شيء من الحلولية الافلوطينية . كان لابن سينا تأثير عميق في الصوفية . من مؤلفاته المطبوعة : والقانون في الطب» و والشفاء في الفلسفة . ووالاشارات والنتيهات، في المنطق . وكتاب والنجاة ، ولا يزال قسم من تأليف محفوظاً في خزائن الكتب . له في النفس القصيدة المشهورة مطلعها .

ورقاء ذات تعزز وتمنع وهي التي سفرت ولسم تتبرقع كرهت فراقك فهي ذات توجع هبطت إليك من المحل الارفع محبوبة عن كل مقلة عارف وصلت على كره اليك وريما

O

O

الـرُّئيـس ابـن سينـا* (۳۷۰ ـ ۲۲۸ هـ = ۹۸۰ ـ ۱۰۳۷ م)

الحسين بن عبدالله بن سينا ، أبوعلي ، شَرَف اللك : الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب (١) والمنطق والطبيعيات والإلهيات . أصله من بلخ ، ومولده في إحدى قرى بخارى . نشأ وتعلم في بخارى ، وطاف البلاد ، وناظر العلياء ، واتسعت شهرته ، وتقلد الوزارة في همذان ، وثار حليه عسكرها ونببوا بيته ، فتوارى . ثم صار إلى أصفهان ، وصنف بها أكثر كتبه . وعاد في أواخر



العصين بن عبد لله بن مينا صورة رمزية ملتبسة من كتاب ه الطب والأطباء بلغوب ه فهد العزيز بن عبد لله ... فهد العزيز بن عبد لله ...

بين سينا في نفوس الاحلام للزستاذ عبر الدين الذركلي .
 بينال : كان الطب معدفوماً فلوجه بقراط ، وكان ميناً فلحياه جاليتوس ، وكان منفرقاً فجمعه المرازي ، وكان نافساً فلكمله ابن سينا .

أيامه إلى همذان ، فمرض في الطريق ومات بها . قال ابن قيم الجوزية : «كان ابن مينا _ كيا أخبر عن نفسه _ هو وأبوه ، من أهل دعوة الحاكم ، من القرامطة الباطنين، . وقال ابسن تيمية : وتكلم ابسن سينسا في أشياء من الإلهيات ، والنبويات ، والمعاد ، والشرائع ، لم يتكلم بها سلفُه ، ولا وصلَّت إليها



(كما يصوره الإقرادي) .

عقولهم ، ولا بلغتها علومهم ؛ فإنه استفادها من المسلمين ، وإن كان إنمـا يأخـد عن الملاحدة المتسبين إلى السلمين كالإسهاعيلية ؛ وكان أهل بيته من أهل دعوتهم ، من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته معر وفين عند المسلمين بالإلحاد، صنَّف نحو مئة كتاب ، بين مطوَّل وغتصر ، ونظم الشعر الفلسفي الجيد ، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين . أشهر كتبه والقانون ــ ط كبير في الطب ، يسميه علماء الفرنج «Canonmedicina» بتي معولاً عليه في علم الطب وعمله ، ستة قرون ، وترجمه الفرنج إلى لغاتهم ، وكانـوا يتعلمونه

في مدارسهم ، وطبعوه بالعربية في رومة (١) وهم يسمون ابن سينا Avicenne و السعدم مكانة وفيعة . ومن تصانيفه والمعاد خير رسالة في الحكمة ، و والشفاء علم في الحكمة ، أربعة أجزاء ، و والسياسة (١) و وأسرار الحكمة المشرقية . طه في الحكمة ، أربعة أجزاء ، و والسياسة (١) و وأسرار الحكمة المشرقية . طه ثلاث بجلدات وأرجوزة في والمنطق . ط و رسالة ابن الطقيل المساة بهذا الاسم ، و وأسباب حدوث الحروف ـ ط ع رسالة ، و والإشارات ـ ط ع و والطيري (١) في الفلسفة ، و وأسرار الصلاة ـ ط ع في ماهية المسلاة وأحكامها الظاهرة وأسرارها الباطنة الغ ، و ولسان العرب عشر بجلدات في الملغة ، و والإنصاف ـ خ ع في الحكمة ، و والنبات والحيوان ـ خ ع رسالة ، و رسالة ، و رسالة ، و والمشق - في والهيئة ـ خ ع و وأسباب الرعد والبرق ـ خ ع رسالة ، و والدستور الطبي - خ ع و المشق - خ ع رسالة في فلسفته وأشهر شعره عينته التي مطلعها : وهبطت إليك من المحل ط ع رسالة في فلسفته وأشهر شعره عينته التي مطلعها : وهبطت إليك من المحل تتواتي كتاب ومؤ لفات ابن سينا ـ ط ع المخطوط منها والمطبوع ، ولعباس معمود تتواتي كتاب ومؤ لفات ابن سينا ـ ط ع والبولس مسعد وابن سينا بين الدين المقاد والشيخ الرئيس ابن سينا ـ ط ع والبولس مسعد وابن سينا بين الدين والفلسفة ـ ط ع (١٠) .

 ⁽١) كان طبعه سنة ١٤٧٦ م ، في أربع مجلدات ، يعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين عاماً .
 (٢) نشر تباعاً في مجلة المشرق ج ٩ .

⁽٣) رسالة تشرَّت في المشرق ٤ : ٨٨٢ .

⁽٤), وفيات الأعيان ١ : ١٥ و وتاريخ حكياء الإسلام ٢٧ - ٧٧ وابن العبري ٣٧٥ وخزانة البقدادي ٤ : ٣٦٦ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٣٠٣ وآداب اللفة ٢ : ٣٣٠ ولسان الميذان ٢ : ٢٣٠ واد ٢١٠ والفهرس التمهيدي ١٤٠٣ و ٢١٠ و ١٦٠ و ١٦٠ وفيه ذكر كثير من كتب ورسائله المخطوطة . وإضائة المهفان لاين قيم الجوزية ٢ : ٣٦٦ طبعة مصر سنة ١٣٥٧ هـ . وأصدر أمين مرمي قبليل للميز العام لدار الكتب للصرية سنة ١٩٥٠ م، وسالة في ذكر مؤلفاته وشرحها للمخوطة في المدار ، تشتمل على رسائل لم يشر إليها العلماء اللمين عنوا بائال وكتابائه . والملويمة ٢ : ٨٤ و ٢٦ ثم ٧ : ١٨٤ والحرد على المنطقين

الحسين بن سيئا (٣٧٠ - ٢٢٨ هـ)

ابن سينا في معجم للؤلفين للاستلذ عمر رضاكحالة

(خ) الله هي : سير النبائه ۱۱ : ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۹ ، تذكرة طاهر الجزائري ٢/٣٠ رقم ٤٨ ، طاهر الجزائري : دفتر خزائن الكتب ١/٣٠ ، ٢/٣٠ رقم ٤٧ ، ١/٣٠ الكتبي : عيون التواريخ ١/١٥٩ : ١/١٥٩ - ٢/١٦٦ ، تراجم الاعاجم ١/١٥٩ ، ١/١٥٩ عام ، ظاهرية ، طبقات الحنفية ٢/٢٠ ، عام ١/١٠٩ ، كتاب في التراجم ١/١٨ - ١/٨٣ ، عام ١/٤٣ ، ظاهرية ، كتاب في التراجم ١/١٤ ، عام ١/٤٣ ، ظاهرية ، فهرس ١/٤٣ ، ظاهرية ، ناويخ ابن أبي علمة ٣ : ٢٧٢ ، الصفدي : الوافي ١١ .

(ط) ابن أبي اصيحة: عيون الابناء ٢ : ٢ - ٢٠ ، القفطي: تاريخ الحكياء ٤٦٠ ، القفطي: تاريخ حكياء الاسلام ٥٦ - ٢٧ ، ابن كثير: البداية ٢٦ : ٢٦ ، ابن تغري بردي : النجرم الزاهرة: ٣٥ ، ٣٠ ، ابن حجر: لسان الميزان ٢ : ٢٩ - ٢٩ ، ابن العبري: تاريخ غتصر الدول

⁽١) وفي الكامل لابن الأثير: مات بأصبهان في شعبان .

٣٢٥ ـ ٣٣٠ ، ابن الأثمير : الكاصل في التماريخ ٩ : ١٥٧ ، طاش كبرى : الشقائق النعمانية ١ : ٤٧٥ ـ ٤٧٨ ، اليافعي : مرآة الجنان ٣ : ٤٧ - ٥١ ، أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٦٩ ، ابن العياد : شذرات الذهب ٣ : ٣٣٣ ـ ٢٣٧ ، القرشي : الجواهر المضيئة ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ابن قطلوبغا : تاج التراجم ١٩ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١٢ : ٣٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، 3 2 3 7 7 1 7 3 7 7 3 7 7 3 7 7 3 7 7 3 7 9 3 3 7 6 3 3 7 7 3 3 . APY . AET . AEY . AEY . FTV . YTV . TEA . TEE 174 , 774 , 444 , 744 - 444 , 744 , 374 , 1971 . 1600 . 1606 . 166 . 167 . 1674 . 1784 . 1781 . . Y.TI . 19. . . 1994 . 1747 . 1771 . 100. . 1074 . 107. الحُو انساري : روضات الجنات ٢٤١ - ٢٤٦ ، البغدادي : ايضاح المكنون ٢ : ٥٥٥ ، ٢٧٢ ، فهرست الخديوية ٦ : ٢ ، ٣ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٨٩ ، الجلبي : فهرس مخطوطات الموصل ١٦٦ ، ٧٣٧ ، كتابخانة دانشكاه تهران جلدسوم ۲۸۷ ـ ۲۹۰ ، كتبخانه ولى السلين ١٤٤ ، كتبخانـه عمومـي ١٩٢ : فهرس دار الكتب المصرية : ٢ : ٢ ، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ٥٨ ، ٦٤ ، نور عثمانية كتبخانــ ١٥٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ سيد : فهــرس المخطوطـــات المصورة ١ : ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ - ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، و٧٣٠ ، الصعيدي : المجددون في الاسلام ١٨٥ - ١٨٩ ، طوان : تراث العرب العلمي ٢٨٦ ـ ٢٩٧ ، جميل العظم : عقود الجوهـر ١٣٣ ـ ١٤١ ، الكتــاب اللهبي لذكري ابن سينا: مرتضى العسكري: عبدالله بن سينا، عبدالواحد الجوزجاني : صيرة الشيخ الرئيس ، طلس : مكتبة المجلس النيابي في طهران ٩ ، ١٠ ، جميل صليبا : من افلاطون إلى ابن سينا ، ميكاثيل المهرني : مقدمة رسائل ابن سينا ، حمودة غرابة : ابن سينا بين الدين والفلسفة ، ذبيح الله صفا : جشن نامه ابن سينا ، عبد الحكيم محمود التصوف عند ابن سينا ، على الجيلاني : توفيق التطبيق في اثبات أن الشيخ الرئيس والامامية الاثنى عشرية ، عبــاس العقــاد ، الشيخ الرئيس ابن سينا ، عثمان أمين : شخصيات ومذاهب فلسفية ٦٣ -٧٢ ،

ابراهيم مدكور : مقدمة الشفالابن سينا ١ - ٨ ، محمد سليم سالم : مقدمة الشفا ١١ - ٣٠ ، فهي اسحاق : العلماء المسلمون ٥٣ - ٦٤ ، محسين صديقسي : مقدمة لكتاب طبيعيات لابن سينا ، محمد معين : مقدمة لكتباب إلهيات لابين صينا ، محمد معين ومحمد مشكوة : مقدمة رسالة منطق لابن سينا ، محمد مكشوة رسالة در نبض لابن سينا ، جلال الدين سيائي : مقدمة كتاب كنوز المغرمين لابن سينا ، محمد مشكوة : مقدمة لكتاب طبيعيات لابن سينا صلاح الدين المنجد : المتقى من دراسات المستشرقين ١ : ١٦١ - ١٧٤ ، جواشفر ن : فلسفة ابس سينا ، عمر فروخ : الفارابي وابن سينا ، ادوار فنديك : مقدمة هدية ابن سينا للأمير نوح الساماني ، رحيم زاده صفوى : أبو على ابين سينما ، اغابـزرك : الذريعة ٢ : ٢٦٧ ، العاملي : اعيان الشيعة ٢٦ : ٢٨٧ _ ٣٣٧ ، هذا مذهبي ١٠٣ ـ ١٠٧ ، لطفي جمعة : تاريخ فلاسفة الاسلام ٥٣ ـ ٦٦ ، دي بور : تاريخ فلسفة في الاسلام ١٦٣ - ١٨٨ ، محمد كاظم الطريحي : ابن سينا بحث وتحقيق ، طوقان : الخالدون ١٠١ ـ ١١٦ ، الوهابي : مراجع تراجم ادباء العرب ١ : ٩٧ - ١٠٦ ، جورج شحاته : مؤلفات ابين سينا ، مؤلفاته وشروحها ، عبد الكريم الزنجاني : ابن سينا خالد بآثاره وخصاله ، اعلام الثقافة العربية ١ : ٧٣ - ١١٢ ، بروزناتل خانلري : مقلمة كتاب غمارج الحروف لابن سينًا ، جلال الدين سهائي : مقدمة لمعيار العقبول تصييف ابين سينا ، مومير عميد : مقدمة رسالة در حقيقت وكيفيت سلسله موجودات وتسلسل أسباب ومسببات لابن سينا ، مومي عميد : مقدمه رسالة نفس لابن سينا ، محمود نجم آبادى : مقدمة رسالة جودية لابن سينا ، احسان يار شاطر : مقدمة كتاب اشارات وتنبيهات لابن سينا

De Boer: Encyclopédie de l'islam II: 444- 446, De Slane: Catalogue des manuscrits arabes 519-521, ahlwardt:

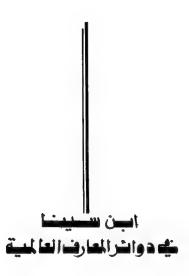
^{.....} verzeichniss der arabischen hand schriften IV: 382-386, 546-548, V: 536-538, Mingana: Catalogue of arabic manuscripts 505-508, 615-619, zabihallah Safa: Le tivre du millénaire d'Avicenne, H.Córbin: Avicenne et le récit visionnaire. Mouhasseb: Essai sur la classification des sciences 69-72, Ahmed Ates: ibn sina, Brockelmann: g, I: 452-458.

(م) الابحاث س ه ، ع ٢ ، ص ٧٥٧ ، الأداب : علد تموز ١٩٥٤ ، كيال اليازجي: الاديب س ٤ ، ع ١٠ ، ص ٢٨ - ٢١١ ، محمد يحيى الهاشمي س ٨ ، ع ١ ، ص ٢٠ - ٢٧ ، الاديب س ٨ ، ع ٤ ، ص ٢٦ ، س ٩ ، ع ١ س ۲٪ ، زكى المحاسني : الاديب س ٩ ، ع ٤ ، ص ٦ ، ٧ ، س ١٠ ، ع ٣ ، ص ۲۰ ، س ۱۰ ، ع ۸ ، ص ۲۰ ، س ۱۲ ، ع ۵ . ص ۲۷ ، عمل غلاب : الازهر ٨ : ٣٦ ـ ٤٠ ، سامي بيومي : الازهر ١٣ : ٤٠٨ ـ ٤١٠ ، عمد يوسف موسى: الازهسر ١٦: ٥٥٥ - ٢٠٨ ، ٣٠٤ - ٣٠٤ ، ٣٤٨ -٠٣٥٠ ، سعيد زايد : الأزهسر ١٧٠ : ١٧٨ - ١٨٠ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٠ -٢٧١ ، البذرة بالنجف س ٣ ، عدد خاص ، باستير فاليري : البعثة عدد تموز ١٩٥٤ م ص ٢٤ - ٢٦ ، أحد المختار : الثريا بتونس س٣ ، ع ١١ ، ص ٣٧ -٣٨ .. ، عبدالفتاح البارودي : الثقافة بالقاهرة ٩ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، كامل السواخيري : الثقافة س ١٣ ، ع ٦٤٨ ص ٣ ، ٤ ، مبارك ابراهيم : الثقافة س ١٧ ، ع ١٧٣ ، ص ٢١ ـ ٢٣ ، الثقافة عند أذار ١٩٥٢ م ، طه الحاجري : الثقافة عند ٢٩٤ ص ١٥ ، ١٦ ، شوقي ضيف : الثقافة عند ٢٩٥ ص ١١ ، ١٢ ، اسكندر ابكاريوس : الجنان سنة ١٨٧٠ م ص ٧٩ - ٨١ ، محمد ثابت الفندى: الحديث ٧ : ١٦١ - ١٦٨ ، أحد حامد الصراف : الحليث ٢٦ : ٣٣٤ ـ ١٨٠ ، الحكمة بيروت ٥ : ٩ - ١١ ، ٥٣ - ٨٥ ، ٧٩ - ٨١ ، قلري طوقان : الرابطة الفكرية س ١ ، ع ٢ ، ص ٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، محمد خليل عبد الخالق : الرسالة بالقاهرة ٢ : ٧٠٥ ، ٣ : ٩٩٨ ، ابراهيم مذكور : الرسالة ه : ٢١٢ - ٢١٤ ، الرسالة ه : ١٠٧٧ ، كيال النسوقي : الرسالة ١٧ : * 177 * 171 * 188 - 187 * 111 - 117 * 47 - 4* * 77 - 77 الرسالة ٢٠ : ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، عننان حمودة : الصحة والتعليم بدمشق ٣ : ٨ ، ٩ ، محمود الخضيري : صحيفة الجامعة الصرية س ١ ، ٤٣ ص ٧٠ _ ٧٧ ، صوت سورية س ٢ ، ع ١٧ ، ص ٢٦ .. ٢٩ ، الضاد ٢٢ : ٥ - ١١ ، س ٢٢ ، ع ١ و ٧ ، ص ٢ - ٩ ، الطليعة ٣ : ٤٩٧ ، فؤ اد جيعان العرفان ٣٩ : ١٠٦٣ - ١٠٦٣ ، شفيق معلوف : العصبة ١٢ : ٦٣٠ - ١٣٣. ، الكتاب ٦ : ٦٠٤ ، يوسف كرم : الكتــاب ٧ : ٢٨٠ ـ ٢٨٣ ، ٩ : ٩٢٥ ـ

948 ، الكتساب ٧ ، ٧١٧ ، ٨ : ٩٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٤ ، ٧٠٢ ، ١٠٩ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١

P.Mesnard: Annales de l'instut d'ètudes orientales XI: 40-59, Revue des études islamiques année 1951: 121- 124, année 1954- 166, M-Gardet: the islamic literature V: 153- 161, H.al- Masumi: the islamic literature V: 165- 169, Goichon: ibla 14ms 4e: 373- 385 15ms 1m, 49- 61, 3ms: 265- 282, L. Gardet: ibla 14ms, 4e: 387-394, Ahmed Ates: ilahiyat Fakulesi Dergisi IV: 47-62, G. Mercier: Revue Africaine L.XXX: 359- 362, A.S.T: Royal central asian journal XL: 96,97, G. Furlani: Rivista degli studi orientali XIV: Fasc I: 21-30, Andalus II: Pasc I: 236, III: Fasc I: 213- 216, IV: Fasc 2: 470, 471, V: Fasc 2: 481,L. Cardet: La pense religieuse d'avicenne vo. 8, A, Jeffery: the muslim world X L II: 289, 290, W. Montgomery watt: the muslim World X L III: 284, 285, R.L. zwemer: the muslim World XX: 422, 423, S. Wahiduddin: islamic culture XXIX: no. 2: 153- 156.





ابن سينا

في دائرة المعارف الاسلامية بوضع ده بوره وفيها حاشية باسم محمد ثابت الفندي .

دابن سيناه (١) أبر علي الحسين بمن عبدالله (باللاتينية : أفيسنّما ، وهمي مأخوذة عن العبرية : أفن سينا) : كان يعتبر طوال عدة قرون ـ ولا يزال يعتبر في بعض بلاد الشرق الإسلامي ـ إمام العلوم كلها والشيخ الرئيس، . أما سيرته التي

سمين به ميكورسيد علم ، ١٣٧٠. وانتقل مع أسرته إلى يعلن عام ١٣٧٥. وأثم دراسة ولذ ابن سينا بالفشنا علم ، ١٣٧٠. وانتقل مع أسرته إلى يعلن عام ١٣٧٥. أن هذا اللغة والأدب وهو في سن المسلمة على رجل لم تلكره الرواية للمروفة ، ويحتمل أن يكون هذا الرجل هو أبا يكر أحمد بن عمسد المبرقي الحوار زمي (حاجي تحليفة ، ٣٠٠ ، ص ٢٧٦) . وتلعب الترجة للمروفة إلى أنه درس الطب بمفرده ، ويروى من جهة أعرى أنه تلقاء على أبي صبيل للسيحى وأبي متصور الحسن بن قرح القعري . وردت في كتاب ابن أبي أصيبعة (طبعة مولر ، جـ ٧ ، ص ٧ وما بعدها) نقد كتبها تلميله أبو عبيد الجوزجاني كما أملاها الرئيس بنفسه . وتقول هذه الترجمة إنه ولد عام ١٩٧٠هـ (١٩٨٠م) باأشتة بالقرب من بخارى . وكان أبوه من أهل بلخ . افتقل إلى بخارى وبولى العمل بقلمة خَرْشَيْنَ ، وتزوج امرأة من أفشتة وبعد أن رزق منها بولديه ، استقر ببخارى وفيها تلقى ولداه العلم ، وحفظ ابن سينا القرآن ودرس الادب على معلم حتى بلغ العاشرة . وقد دعاه دعاة الإسماعيلية اللين كانوا يترددون على دار أبيه الى الأخل بعلومهم ، إلا أن أنظارهم عن النفس والعقل لم تترك في نفسه أثراً بليغاً أول الأمر . وبعد أن درس الفقه ، أخذ المنطق والهندسة

وانتقل من يخارى الى كركانج عام ٢٩٩هـ اثر سقوط عرش الساماتين بين يدي أمير هزنة السلطان محمودين سبكتكين . وعرج من كركانيج الى جرجان عام ٤٠٣ قاراً من وجه سلطان غزنة أيضاً (السمرقندي القصة ٣٦) ويحتمل أن تكون قصة لقائه لأبي سعيد بن أبي الحير شيخ متصوفة ذلك العصر التي ذكرناه فريد الدين العطار قد وقمت في نفس هذا العام . ونجده في عام ٤٠٦هـ بالري ثم بهمذان حيث و لي الوزارة مرتين ، ولا شأك أنه ترك السوزارة قبـل عام ٩ / ٤ هـ لأننا نبحد في أخبار هذا العام حند أبن الأثير ذكراً لوزير آخر . و بقي بعد وزارته مضطهداً من أمير همذان الجديد و وزيره تاج لللك : فبثت حوله النيون ، وسجن بعض الزمن ، وظل زمناً آخر ختيئًا حتى فلز بالقرار إلى أصفهان عام ١٤ ٤هـ . ولا شك أن رساتله الرمزية التي صنفها في فترة اضطهاده وقراره لا تصور نزعة صوفية .. كبا يرى مهر ن Mehren .. بقدر ما تصور ازمته التفسية . ولم تقتصر حياته السياسية على الوزارة والنضال في سبيلها بهمدان ، ذلك ألله عاش طوال حياته بيغض امراء غزته رغم ما يذلوه في اجتذابه اليهم (انظر قعمة فراره من كركانج ، السمرةسنني ، القصمة ٣٦) واشترك إذ كان بأصفهان في بعض للؤامرات السياسية ضدهم (البيهتي ، ص ٣٧ ؛ الشهر \$ دِرني ص ٢٢٩) وربما كان سبب ذلك ما وقع منهسم آتشا. من أخطهاد للفلاسفة والتجوميين وللعتزلة (ابن الاثير : حـ ٦ ، اخبار ٤٢٠) . على انه حاش نديماً لأمير أصفهان علاء المدولة بن كاكويه الذي أتهم بالزندقة لملازمة ابن سينا له (ابن الأثير ، جـ ٦ ، اغيار ٤٧٨) إلى ان توفي عام ٤٧٨ هـ . ويروي ابن خلكان روايات غتلفة عن موضع وقاته ،كيا ذهب بعض اورين العصور الومطى إلى الله توفي بالاندلس بدسيسة من ابن رشد Vorsits Die. من Philos. Sectis ، ف 14 ، ص ١١٣) والواقع ان قيره لا يزال يزار جمدان الى الآن .

ولمند اتصل بكثير من طباء عصره كابن مسكويه وأبي ريمان البيروشي وابسي المقاسم الكرماني والطبيب ابي الفرج بن طيب بن الجائلين وابسي نصر المعراق وابسي الحبير بن الحيال وعلم النجوم عن أبي عبدالله الناتي . ولما كان التلميذ قد نما جسمه ونضج عقله في سن مبكرة ، فقد بد أستاذه ودرس وحده الطبيعيات والإلهيات واللطب . وسرعان ما مكته تجاريه في الطب من فهم هذه الصناعة فهماً جيداً ، بيد أنه لم يستطع فهم الأهيات إلا بعد قراءة مصنف للقارابي . وقد بتت هذه القراءة في خطته الفلسفية ، للأهيات إلا بعد قراءة مصنف للقارابي و المنطق والإلهيات التي يرجع أصلها إلى شروح فلاسفة الأفلاطونية الجديدة وتعليقاتهم على كتب أرسطو ، هي التي حددت وجهة تفكيره وشيعه ، ويكر المسرقندي من تلامينه : آلبوزجاتي ، وابنا الحسن بهمنيار بن للرزبان الازبيجاتي وابا متصور بن زبلا (زيلا ؟) والأمير ابا كالتجار وسليان الدشقي ، ويهيف البيهقي باعبد الله المصمري (للمصوي خطأ) وكان يقول ابن سيناعته : دهو منى بمنزلة ارسطو من الاطون» ويتفرد ابن ابي اصبيعة بلكر ابي القاسم عبد الرحن النيسابوري والسيد عبد اله بن يوسف شرف المدون الابلاق .

ولقد ألم ابن سينا بكل معارف عصره لللمأ عجيباً ، حتى فتن الاجيال اللاحقة التي خلقت منه شخصاً اسطورياً هائلاً . ويوجد في الأدب التركي كتاب بأكمله عن هذه الشخصية الاسطورية (١٩٠٣ des Religiots Rev.de l'hist.; R. Basset) . نظم ابن اسينا بالعربية ، كها كان من اوائل من نظموا الرياعيات بالفارسية . ويرز بصفة خاصة في الطب ، وكان يتهانت الامراء عليه لطبه . ولقد حدثنا ده يور عن اثر القانون في الشرق والغرب ، وعما يدل على سعة انتشاره بين الغربيين انه طبع باللاتينية ست عشرة مرة في الثلاثين سنة الاخيرة من القرن الخامس عشر. واعيد طبعه عشرين مرة في القرن السادس عشر . وهذا الاحصاء لا يشمل الا الطبعات الكاملة لْلْقَاتُونْ ، أما الطبعات التي تقتصر على قسم او أكثر فلا حصر لها ، وظل يدرس في اوروبا الى حهد قريب اذ كان من أهم مراجع جامعة مونبلييه حتى العقد الثالث من القرن التاسع عشر Ambea Civil. des: Le Bon وعني بدراسة طب ابن سينا أخيرا دوه كونتج De oning وليبير Lipport وهرشبر جHirschperg وغيرهم . أما الفلسفة فهي ميدان انتصاره الخائل ، فقد حلت كتبه فيها على كتب ارسطو عند فلاسفة الأجيال اللاحقة ، قال أبن خلدون : ووتجد الماهر منهم عاكفا على كتاب الشفاء والاشارات والنجاة (للقدمة ، طبعة باريس ، جـ ٣ ، ص ١١٧) . بدأ بتأليف الشفاء إبلا وزارته . واتمه عام ١٨٥ هـ. وكتب النجاة في هذا العام نفسه وهو في طريقه الى الحرب مع علاء الدولة ، ويؤخذ من رواية الحاجي خليفه (جـ ٦ ، ص ٣٠٣ وما بعدها) أن الجوزجاني: اتم هذا الكتاب ﴿ وكتب الاشارات بعد عُلَم ٤٧٠ ﴿ وَيجدر بِنَا انْ تَقْفَ قَلِيلًا عَنْدَ آرَاتُهُ فِي التَّغْسُ والألميات .

سيس . يرتب ابن سينا التفوس ترنيا تصاهدها : فيتحدث اولا هن التفس الثبائية ثم الحيوانية ثم المناطقة ، وهو يدرس النفس الناطقة من جهات مختلفة . وليس في كلامه عن الحواس شيء جديد الفلسغي . وكانت سنه إذ ذاك تتراوح بين السادسة عشرة والسابعة عشرة . وقمد أتاحت الفرصة السعيدة في الوقت نفسه لهذا الشاب النابه معالجة سلطان بخارى نوح بن منصور ، وتمكن بذلك من دخول دار كتبه . ولما كان سريع الفهم قوي الذاكرة الى حد عجيب ، فقد استطاع في قليل من الزمن أن يحصل من العلم ما جعله قادراً على إيراز معارف عصره في صورة علمية . وبدأ يصنف الكتب في سن الواحدة والعشرين ، وأسلوبه بالجملة وإضح مفهوم .

غير وصفه الفسيولوجي لراكز الحواس من للغخ واتنقال الصور للحسة في الجهاز العصبي على الحسن ما كان يسمح به علم الحياة في عصره . واثر جاليتوس في هله الناحية ظاهر . أما آراؤه في المعنل فهي يخالف أراء مسلمة الكندي والفارايي في بعض المخالفة : نظرا اللى المقل على انه قوة تستكمل بللمقولات شيئا فيناً ، فالمقل هيولائي، في بادىء الامر خال عن كل معقول ، ثم يعافمين الأعلى المحلوم الكنيية ، ما مستكداه اذا كانت تلك المعلوم الكنيية -عاضرة في بالفعل وهو يطالعها باللهل . والمقل يكتب بالمعلوم الكنيية ، والمقلل المعلوم الكنيية ، اما الحلس المعلم المتكافئة تبحث بها عن المحلود الوسطى لمطلوب ما حتى اذا ظفرت بها رتبتها في مقدمت قياسية ، اما الحلس (Intution) الفكر وصاده ومن الناس من يكون من اصحاب الفكر فهو ظفر بالمطالب حديدها الوسطى مطلوب ما حتى اذا ظفرت بها وتبتها في مقدمت قياسية ، اما الحلس (Genutico) الفكر وصاده ، ومن الناس من يكون من اصحاب الفكر الاياء . ويصده ، وستهم من يحدن من الحراب الفكر ، ومنهم من يكون من المحل وطالاه هدا والمعلم علم المقالد القاراي الذي يرى علم الفلاد هدا على القالد القاراي الذي يرى علم الفلاسفة لوثق وابعد عن الحيال والرع .

ولا شك أن أرسطو كان يذهب لل أن المعقولات مستمدة من المحسوسات ، وقد أشار ابن سيئا في كتابه «التعليقات على تعتب النفس لارسطوي وغطوط بالقاهرة ، ص ٦٩ ـ ٧٠) إلى هذا السرقي، وتكنه نب لل أن المسترقين رأيا خالف، ونجد رأي الشرقين ملا بسوطا في كل كتبه الأخرى ، وهو رأي يدفع بعمل المرقة المقلية وثيقية الاخرى ، وهو رأي يدفع بعمل النفس لل مجامل الأفيات ، ولكنه يجمل للمرقة المقلية وثيقية مطابقة للماهية الأيامية الازامية عنا أذ لي المجامل الانسان عن مثل خارج عنا أذ لي المبتولات عن مثل خارج عنا أذ لي المبتولات عن مثل عادر عنا أن المبتولات عن مثل عادر عنا أن المبتولات عن مثل عادر عنا أن المبتولات عن مثل عادر المبتولات عن مبادع الكل ، ذلك المبتول الفعال المتعالى ، وليس البدن وحواسه الا وسائل تهيء المقل الانساني قبول فيض المقل الفعال ، فللحسوسات شأنها عند ابن سيئا ثانوي في للمرفة المقلية والشقاء ، النفس ، مه 1 فـ ١٢ ، ص٣٥٣ ، فـ هـ م ٥٠٠٠ والنجة ١٧٠٠ ، عده ، وحواسه النجة ١٧٠٧ ، عده ، وحواسه النجة ١٧٠٧ ، عده ، وحواسه النجة ١٧٠٧ ، عده ، وحواسه النجة ١٨٠٧ ، عده ، وحواسه النجة ١٨٠٧ ، وحواسه الا وسائل تهيء المقلية والشقاء ، النفس ، مه 1 فـ ١٠ ، ص ٢٥٠٠ ، فحد ، ص ٢٥٠١ النجة ١٧٠٠ ، عده ، وحواسه النجة ١٨٠٧ ، وحواسه الا وسائل المقالة المقلية والشقاء ، النفس ، مه 1 فـ ١٠ ، ص ١٩٠٠ ، ص ٢٥٠١ والنجة ١٠٠٠ ، ص ١٩٠١ النجة ١٨٠٧ ، عده ١٠ وحواسه الاحداد وحواسه الاحداد المقالة المقالية والشقاء ، النجة ١٩٠٧ ، عداد ١٩٠٨ ، ص ١٩٠١ المتحداد وحداد المتحداد المتحداد وحداد المتحداد المتحداد وحداد المتحداد وحداد المتحداد وحداد المتحداد وحداد المتحداد وحداد المتحداد ا

وقد كانت يراهين القدماء على لامادية النفس وميانيها للجسم منطقية ، اما ابن سينا فقد كان اول من بنايل التجربة النفسية . قال : لنتصور انسانا خان مجوب البصر لا يرى من وبعد أن توفي أبوه - وكان ابن سينا إذ ذاك في الثانية والعشرين من عمره -اضطربت حيات هاية الاضطراب ، وكشر فيهما الجمد واللهمو ، كها كشر فيهما الإخفاق . وكتب أهم تصانيفه في أويقات الهدوء التي كان يفتسها في بلاط جرجان والرَّي وهمذان واصفهان ، نذكر منها بنوع خاص دائرة معارفه الفلسفية ، وكتاب الشفاء وطهران ١٩٠٣هـ ومصنفه الهام في الطب والقانون في الطب، (طهران

اهابه شيئا ، متباعد الاطراف لا يلدس جزء من جسمه جزءاً آخر . يهوى في خلاء لا يصدمه قيه توام الحواء حتى لا يحس ولا يسمع ، اليس يفغل مثل هذا الانسان عن جلة بدنه ؟ اليس يشعر بشيء واحد فقط هو ثبوت أنه رقس» ؟ فالتفس اذن موجودة وجودا غير بدني وتسن نبعد مثل هذا البرهان عند ديكارت عا جعل يعض البلحين _ امثال فالوا وكور لا تي وقد لا تي أو المتلاب وقد البت وقد البت فورلا تي وفي مقاله ، يلهبون الى المكان اطلاع ديكارت على آراء الفيلسوف الاسلامي وقد البت فورلا تي وفي مقاله ، يلمبون الى المكان اطلاع ديكارت على آراء الفيلسوف الاسلامي وقد البت فورلا تي وفي مقاله ، يلمبون الواردين في الشفاء عن هذا الموقع (الشفاء ، المقس ، م ١ ، ف ١ ، م م ١ ، ف ٢ كا كان النصين الواردين في الشفاء عن هذا الموقع (الشفاء ، المقس ، م ١ ، ف ١ ، م م ١ ، ف ٢ كان المنافع فل فل تقلي الى الملاتبة الفيلسوف خلوم الوفرة في

ه أما إلهاته قموضوهها البحث في والوجود الطلقى . ويبدأ ابن سينا الهياته بتحديد صلة والوجود بما الله على المسلم والمسلم المسلم المسلم

ولما كانت العالم لا يمكن التعلق لل عبد الم خرجية لاستاع الدور والسلسل فلا يد من الانتهاء لل صلسة اولى باطسلاق ماهيها عن وجودها وحساء العلسة لاتستطيع ان اعتبالها معدوسة. الأن ماهيتها الوجود الفسه ، والأنها ميذاً كل موجود . هكذا يؤدي التدييز بين ماهية الشيء ووجوده الى التدييز بين والممكن، و والواجب، ، اذا للمكن ما يستوي وجوده وعدمه ، والواجب الفسروري الوجود المذي يترتب على عدمه عدم كل موجود ، ويقابلها العالم والله على الترتيب .

ولقد كان المالم حند ارسطو كديا قدم الله ، ومثل هذه الأثنينية لا تتفق مع نزحة للسلم الى التوحيد ، لذلك لما اضطر ابن سينا الى القول بقدم المالم حتى يجمل افعال الله قدية مثله ، رأى ان يهمل الله متقدماً على افعاله القديمة وبالذات؛ لا بالزمان ، والزمان نفسه ـ مع انه قديم ـ خملوق أيضاً تقدمه الواجب بالذات لا يزمان آخر .

وقد فاض العلم من الله يحدض ارادته لا من حاجة الى ذلك : فكان عنه اولا العقل الأول الذي هو يمكن في ذاته واجب يعلته . وهذان الاحتياران في العقل الاول هما يندم حدوث الكثرة في الوجود . وفاض من العقل الاول يعقله لعلته الواجهة على الله . ويعقله لذاته الواجهة يعلنها 1978 ، بولاق 1978 م) . وكتب أثناء أسفاره شخصرات لكتبه الكبرى ، كيا كتب عدة رسائل في موضوعات متنوعة . واشتغل بالعلم حينا وبالسياسة حينا آخر ، إلا أن نجاحه في هذا الميدان الأخير كان ضيلاً . وترجع مكانته إلى أنه كان كاتباً موسوعياً مون العلوم للأجيال اللاحقة . وقضى فيلسوفنا أيامه الأخيرة في كنف علاء الدولة باصفهان ، ومرض ابن سينا في الطريق أثناء الحملة التي قام بها علاء الدولة على همذان عام ١٩٨٨ . (١٩٧٧م) . وتوفي جمذان ، ويوجد قبره بها إلى الأن . وقد أكثر الناس من قرامة تواليفه ومن شرحها ، كيا نقل الكثير منها إلى اللغات الاوروبية . وتراه العامة في المشرق كساحر هاملن Hamein المذي جذب الجرذان بجزماره .

ولا نستطيم أن نفصل القول هنا في آراء ابن سينا التي لا يزال يرجم إليها في الأوساط الدينية والفلسفية والطبية في الشرق الى اليوم رغم ما وجهه إليها الغزالي من المطاعن ، ولكنا نكتفى هنا بإجمالها والاشارة إلى مميزاتها .

. نفس الفلك الأول ، ويعقله لذاته للمكتة جرم هذا الفلك . وهكذا تستمر للوجودات في التكثر فيصدر عن كل عقل عقل آخر ونفس لملكة وجرم سياوي ستى ينتهي المصدور لل العقل الماشر وهو دالفعال: في عللنا هذا . وهو على عكس ارسطو يرى ان العقل الأول ـ لا الله .. هو المحرك الاول .

وإنه ارسطو لا يعقل الا ذاته وهو مشغول بها عها عداها . اما إله ابن سينا فليس يعقل ذاته فقط بل يعقل للاهيات الكلية كما يدرك الجارثيات ولكن من حيث هي كلية فلا يغرب عنه مثقال ذرة . ويرجع ادراكه للجزئيات لل علمه بعللها ومبادئها كها يرجع ادراك التجومي بكل كسوف جزئي لل علمه بالحركات السيادية علم كلياً كياً .

و هجيط عناية الله بكل شيء ، ويعرف ابن سينا العناية فيقول : وهي احاطة علم الاول بكيفية بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن نظام . . . فعلم الاول بكيفية العسواب في ترتب وجسود السكل منهم الفيسان الحسير في السكل. فلنا كان الله عسما علمسا وابداح الموجودات على ما يقتضيه الحير فعن ابن جاء الشر في هذا العالم ؟ بختم ابن سينا الهيائه بنظرية في التقاؤل . قرب من نظرية ليستز عنصائد الفيلسوف الألمائي . فهو يرى ان الشر الهما يلعحق الاشهاء التي في طباعها استعدادا للتغير والتبل ، فالشر الذن يلازم القوة وبالحري والمادة ، على ان المادة التي هي مصدر الشر طفيفة عدودة الابا هي هذه المادة المتصرية لموجودة دون ذلك المتصر . ولا يقف تفاؤل ابن سينا عند حصره الشرقي للادة المتصرية دون الفلكية بل يحصره في فهو يتبع الفاراي إلى حد بعيد في المنطق وفي نظرية المعرفة ، وكلمك الحال في مسألة والكليات، التي تتصل بالالهيات والمنطق معاً ، فالكلي يوجد مستقلاً عن وجود الاشخاص المتكثرة وكصورة معقولة بالماس، في عقل الله وعقول الملائكة (العقول الفلكية) وتفيض هذه الكليات عن عقل الله وتتصل بتوسط العقول الفارقة بالاشخاص من جهة وبالعقل الانساني من جهة أخرى ، وهو العقل الذي ترد فيه الكثرة الى تصور كلي . وكان ابن سينا أميل إلى اعتبار هذا التصور صادراً عن العقل الفعال أكثر منه نتيجة لقوة التجريد الخاصة بالعقل الانساني ، وهو في هذه النظرة أقرب إلى الافلاطونية الجديدة منه إلى المشائية .

ومع أن ابن سينا يسهب في كلامه عن النعلق إلا أنه لا يعتبره إلا ملخالاً للفلسفة . أما الفلسفة الحقة فهي إما نظرية وإما عملية : وتشمل الاولى الطبيعيات والسياضيات وآلا لهيات وفروعها ، وتشمل الشائية الاتحالاتي وتلبير المسئول والسياسة . ولم يعن ابن سينا بالفلسفة العملية ، وهو في تصنيفه للعلوم الفلسفية الليي راعى فيه وضم الطبيعيات أولاً ثم الرياضيات ثم الالهيات ، ينظر إلى تجرد موضوعاتها عن المادة شيئاً فشيئاً . ولا ريب أن الألهيات تُعرَف بأنها علم الموجود المطلق ، والموجود المجرد مطلوب فيها وليس موضوعاً لها ، ولكن هذا المطلوب يصبح موضوعها الأساسي عند التعمق في البحث .

ومع أن طبيعيات ابن سينا تأخذ في جملتها بالسنة الارسطاطاليسية إلا أننا نجد فيها أيضاً أثراً للأفلاطونية الجديدة . ويظهر هذا الأثر بنوع خاص في نظريته القائلة بأن الاحداث الارضية تتأثر بالاجرام السهاوية لا عن طريق الحرارة المنبعثة منها ، ويجب أن تعتبر آراءه عن العقسل من

الاشخاص دو ن الاتواع ، ويذهب ألى ابعد من ذلك فيقول ان الاشخاص لا يصبيهم الشر داتيًا بل احياتًا . فللدة حلة الشر والشر عدود محصور . والله لم يقض به الا بالعرض اذ انه اراد الحير لرادة اولية . ولم يمباً بما قد تؤدي اليه لللدة من شر ما دام الحير موجوداً .

فتفاقل ابن سينا يقول ان عللنا يفلب خيره على شره ، قهو اذن والفضل العوالم للمكتة، كها يقو ل ليبتز .

الافلاطونية الجديدة أيضاً ، تلك الآراء التي لم يوفق فيها علم النفس عنده مع ما له في هذا العلم من الآراء الكثيرة التي تشهد ببراعته .

وقد كان أثر ابن سينا كبيراً في الطب بنوع خاص ، وظل هذا الاثر في الغرب الى القرن السابع عشر ، أما في الشرق فأثره باقى إلى الآن . فهو جالينوس العرب . ولكم نحن في حاجة الى البحث عن مقدار ما أضافه ابن سينا إلى هذا العلم من نتائج مشاهداته الحاصة ! على أننا نرى _ من الوجهة النظرية على الأقل _ أنه كان يجل التجربة للحل الأكبر ، ويدرس الحالات للختلفة التي يظهر فيها أثر العلاج .

ونجد في شرح ابن سينا لالهيات ارسطو (ولنترك رياضياته التي لا نعرف عنها الا القليل) إلى جانب العناصر المستملة من الأفلاطونية الجديدة محاولة ترمى الى التوفيق بينها وبين العقيدة الاسلامية . واثنينيةُ الروح والمادة (الفعل والقوة) والله والعالم أوضح عند ابن سينا مما هي عند الفارابي ، كما أنه عرض مسألة خلود النفوسُ الفردية على وجه أدق . وهو يُعَرِّف المادة بأنها إمكان الوجود ، وليس الحلق إلا نوال الوجود ومحققه بالفعل بعد أن كان بالقوة وليست الماهية والوجود شيئاً واحداً إلا في الله ، أما فيها هو خارج عنه فالوجود عارض على ماهيته . ويسمى نوال هذا الوجُود بلغة الالهيَّات وخلقاً، وهذا الخلق قليم . والله الذي هو واجب الوجـود وواحد لا كثرة فيه من أي جهة من جهاته علة ضرورية منَّ شأنها أن تفعـل منــذ القدم ، ومعلولها الذي هو العالم يكون على هذا قديماً كذلك . وهذا العالم ممكن في نفسه (حادث) ضروري بعلته . ويفرق ابن سينا بين حدوث هذا العالم الذي هو ممكن وضروري في أن واحـد ، وبـين حدوث جميع الكائنــات الأرضية التــى لا تدوم إلا حيناً من الزمن ، ذلك لأن الامكان محصور فيها دون فلك القمر . ولقدُّ قادته بنوع خاص آراؤه عن النفس من الوجهة الالهية إلى أنظار صوفية بعضها ، في قالب شعري . وكما اضطره مرة خطر داهم إلى الفرار من وجه اعداله متنكراً في زي الصوفية ، فَكَذَلَكُ يُعْمَلُ أَنْ تَكُونَ قَدَ أَلِجَاتُهُ الضرورة في ساعـات انقباضـه إلى الكتابة بروح صوفية ، وإذن فتصوف شيء عارض يتـوج بنـاء مذهب ، ولكنـه لا يدعمه أو يقومه . (۱) توجد مصنفات ابسن سينا وغيرها من المصنفات القدية في:. Gesch.
 Gesch.

(٧) ويوجد له من الكتب المطبوعة أيضاً: قصيلته عن النفس ، طبعت ضممن والكشكول» العاملي ، وطبعت كللك مع شرح الناوي بالقاهرة عام ١٩٩٨ - ، وطبعها أيضاً كاراده فو مع ترجمة فرنسية وشرح لرجل مجهوك ، المجلة الأسبوية ، يوليه .. أفسطس ١٩٩٩ (٣) مبحث عن القوة النفسانية ، طبعة فان ديك Van كياب . القاهرة ١٩٩٥ (١٩) منطق المشرقين ، والقصيلة المزدوجة في المنطق ، Dyck القاهرة ١٩٩١ (١٥) كتاب النجاة (٦) تسع رسائل في الحكمة والمطبعيات ، القسطنطينية ١٩٩٨ (٧) كتاب السياسة ، نشره لويس معلوف ضمن Traites المتعافدية ، بسيروت ١٩٩١ (١٩) مسلك مراح ١٩٩١ ، ونشرت في مجلة والمشرق ؛ جد ١٩٩٩ ، ١٩٩٠ ، ونشرت في مجلة والمشرق ؛ جد ١٩٩٩ ، ١٩٩٠ ، مسهوم المهما وما بعلها

مصادر اخرى :

[.] ۹۰ - ۷۷ م. الج. Nouv. Serie، Muséon با با Avicenne: Chauvin

۱۹۲۹ ، باریس ، باریس Btudes sur la Metaphysique: DJ. Saliba d'Avicenne (۲)

R. Gilson (۳) أي ... Archives d'histoire doctrinale et litte - raire du Moyen - age. قي ... (R. Gilson (۳) مصل ... ولا سيا ص ٨٩ الى ١٥١ ، وانظر له اليضل للجلد ٣ ، ص ... ٧٤ وانظر له ايضاً للجلد ٣ ، ولا سيا ص ٨٩ الى ١٥١ ، وانظر له كلك للجلد ٣ ، ص ... ٧٤ ـ.. ٧٨

De Enté et Essentia: R. Gosselin(£) ، ص ۵۱ من ۵۸ مواضع اخرى

⁽a) Arnold (d) انظر فصلى الطب والفلسفة .

⁽٢) Islamica انظر مقالة عن ابن سيئا وديكارت في عجلة Islamica ليسك ١٩٧٧ . للجلد ٣ ، جـ ١ ، صر ٢٧ ـ ٧٧ ـ

Crescas' Critique of Aristotle : Wolfson (٧) ، ص

٨٦٦ ـ ٨٨٧ ، ص ٦٨٣ ـ ٦٨٣ ، وغير ذلك .

عمد ثابت الفندى

(٨) شرح قسم الالهيات من إشارات ابن سينا ، شرحا نصير الدين الطومي وفخر المدين السرازي (٩) وسالسة حي بسن يقظمان ، بالعبسرية ، طبعهما كوفيان J.Hirschberg وقيد نشر بالالمانية هرشبر ج J.Hirschberg وأييسير J.Lippert قسماً من كتاب القانون عن طب العيون بعنوان J.Lippert Bon. Carra de Avicenne: Vaux(١١) ١٩٠٧ فيسك و des Ibn Sina ، Revue de: R.Basset l'hist. des Religions بالنظر عن هذا الكتاب باسيه يوليه _أغسطس ، ١٩٠٢) (١٢) وانظر لكاراده فو أيضاً مقالة عن ابن سينا في دائرة المعارف الدينية والاخلاقية التي نشرهـا هيستنجـز Hastings ، جـ ٢ ، أدنبـره T.J.de Boer Stut-, Gesch, der Philosophie im Islam. (۱۲) ۲۷۲ من ۱۹۰۹ tgard 1091 ù a 911 ,lh fyüh)hgjvpln hbkpgd.dn ù gick 3091 ù a 131 ,lh fyüh(Hiuneberg. في)41(Die islamische und: Goldziher die jüdische Philosophie Ibn Sinas Anscha- uung vom () 6 () Die Kultur der Gegerwart م د کی با Arch. f. d. Gesch. d. Naturwiss. u. d. Technik ف جه با ص Avicenna's Lehre vom Re -: M.Horten (١٦) (١٩١٢ ليسك ٢٣٩) Winter Über Avicennas Opus egregium de Anima ميوننخ ۱۹۰۳ (۱۸) وقد نقل هورتن M.Horten إلى اللغمة الالمانية إلهيات الشفاء مع شرح بعنوان Die S.Sauter Avicennas (14) 19.9 - 14. V all Metaphzsic Avicennas Bearbeitung der Aristotelischen Metaphysik شعر ابن سينا الفارس انظر Browne Literary History of Persia ، ج- ٢ ص ١٠٦ ـ ١١١ (٢١) وعن ابن سينا كشخصية أسطورية ، انظر مقـال باسيه R.Basaet المقدم ذكره . .



دواكرللعارف البريطانية

ابن سينا (علي الحسين ابن عبد الله بن سينا) ١٠٣٧-٩١٠

وهو فيلسوف قارمي وطبيب و كان له تأثيركبير في العالم الاسلامي والعصور الومنطى اللاتينية .

ولد في قرية قرب بخارى في تركستان وانضم والله الى حركة الاسماعيلين ومع ان ابن سينا لم يتبع خطواته فات العنصر (البلوتوى) وارسطا طاليس له جلور في معرفته للاسماعيلية وفي سن الثامنة عشرة اعتبر نفسه طبيباً منجزاً وحصل على المعرفة الفلسفية التي نراها في دائرة معارفه الفلسفية وفي مقالاته المعيدة وبعد الهيار الامبراطورية السلمانية في عام ١٩٩٩ قرر مغادرة بعفارى وكانت الاربعة عشر سنة الاخيرة من حياته برفقة علاء المدولة حاكم اصفهان وتبعه في رحلاته ومغامراته المسكرية وتوفي في همدان في عام ١٩٧٧ واكثر كتاباته في الفارسية والعربية وتتضمن تاريخ حياته إن مبلايء ابن سيناء الفلسفية موصوفية في مقالة اسمها (الفلسفة العربية) وهو يختلف عن ابن رشد بأنه لم يكتب تعليقات

إن اشهر اعياله الفلسفية هي دائرة معارف الشفا وهو يعالج علم المنطق في تسعة كتب والعلوم الطبية بما في ذلك علم النفس في ثماني كتب وما وراء الطبيعة المتافيزيق)ولكن ليس هنالك عرض حقيقي لعلم الاختلاق او السياسةوقد ترجمت كتب المنطق وعلم النفس والفيزياء الى اللانينية في القرن الثاني عشر وفي وسط القرن الثاني عشر ترجمت اعياله (ما وراء الطبيعة) وهنالك ملخص للشفا يسمى النجاة وطبع كفهرس للقانون في عام ١٩٩٣ م وكل من كتب الشفا والنجاة والمقانون أتمهم

في اصفهان حيث ألف عمله الاخير شريعة الشريعة (التانبيهاد) وهذا يشمل الفلسفة بأكملها لدى الكاتب

العمل الهام الذي ميز عمل الفلسفة الشرقية لذي ابن سينا عن الفلسفة
 المسيحية لفلاسفة بغداد كان كتاب الانصاف وقد فقد الكتاب في اصفهان في عام
 ١٩٣٤ ولم يتبق منه الاثلاثة اجزاء متبعثرة وفلسفته الشرقية تبدو ضائعة

اعسماله الطبية :

عمل ابن سينا الميزكان القاتون في الطب وهو دائرة معارف منتظمة اعتمدت على انجازات الاطباء اليونان في العصر الروماني

وطل بعض الاعيال العربية وعلى خبرته وان عمله هذا لم يكن مشهوراً فقط في العالم الاسلامي بل درس في الجامعات الاوروبية لقرون وظهرت ترجمة له في القرن الثاني عشر بواسطة جعراردكريمونا ثن اندريه الباكو .

The New Encyclopaedia

Britannica in 30 valumes 15th Edition

موسوعة كولومبيا الامركية

ترجمة ابن سينا في موسوعة كولومبيا الامركية :

Neue Illustrated columbia Encyclopedia

Avicenna في العربية ابن سينا ١٠٣٧-٩٨٠

فيلسوف وطبيب اسلامي من اصل فارسي ولد قرب بخارى . وقد كان اشهر فلاسفة الاسلام في العصور الوسطى واكثر الاطباء تأثيراً خلال القرون الستة من القر ن الحاسي عشر الى القرن الحاسم عشر . وإشهر مؤ لفاته الطبية كتابه والقانون في الطب» . تأثر ابن سينا بالارستطاليسية مع تأثيرات افلاطونية . كان يرى ان الله فاضى الكون من نفسه في تسلسل مشكل من ثلاث عناصر المقل والروح والبدن . وهو ما قال به وقدمه ارستوطاليس في نظريته والمقل الفعال، التي اثرت مباشرة في الديان الارض ونقلت الى كل الفلسفات التي انتحلت منها . كيا وان الروح البشرية قد سبقت منها وهي خاللة . ولم يكن (ابن سينا) يعتقد بوحدة الرجود تقاماً . ويرى ان مشكلة الوجود مستقلة عن الحالق . لقد ثبت ابن سينا العلوم الكلاسيكية المستخدمة في مدارس العصور الوسطى في اوربا .

انظر ۱ -S.M. Afnan = ابن سينا - حياته واعياله ۱۹۵۸ Henry Corbin Y

۳-arviz Moreuedge_ ۳ میتافیزیقا ابن سینا . ۱۹۷۳-۱۹۷۰

0

دوابرًالِلعارف الأمريكية (امريكان)

Encyclopedia Americana- 30 volume 1975

ابن سينا (١٠٣٧-٩٨٠)

الغرب .

كان من اشهر الفلاسفة والعلياء والاطباء والادباء في العصور الوسطى الاسلامية . وافينسينا قد جاء من احرف اسمه العربي وهو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا من خلال اسمه بالعبرية افن سينا . ولد قرب بخارى التي كانت عاصمة اقليم (سمرقند) وفي الوقت الذي كان عمره عشر منوات ختم القرآن وكذلك قواعد وابب العرب. وفي السنوات التي تلت العشر من عمره كان على خبرة كافية في الطب ليعالج حاكم اقليم (سمرقند) نوح بن منصور وكان لنجاحه الباهر في معالجة السبب في ان نوح قد فتح امامه ابواب مكتبته فاخد يدرس بنهم فيها الفلسفة المونانية والعلوم الرياضية وميتافيزيكا ارسطو طاليس . وبعد حياة غير مستقرة قضاها في التطبيب وغيرها من المهام لدى طاليس . وبعد حياة غير مستقرة قضاها في التطبيب وغيرها من المهام لدى وان اهم كتابين له (الشفاء) اي (شفاء الروح) و(قانون الطب) . اللين وإن الاكبر الاكبر في تقدم الفحكر في الشرق ومن خلال ترجمته للاتينية في

ولم يكن (الشفاء) سوى حصر لقاهيم المعرفة القديمة سواء منها النظوية والعملية التي قام بشرحها ومنهجتها ويعمله هذا قدم المعرفة العلمية الهائلة

يقسم كتابه الى اربع اجزاء اساسية مبتدءاً بالنطق (متضمناً نظرياته) والثاني الطبيعيات (متضمنة طبائع النباتات والحيوانات . قسم الرياضيات وعلوم ما وراء الطبيعة والجزء المتعلق بالمنطق الما يعطي نفس الارضية لاعبال ارسطو في المنطق الا انها اخلت من المؤلفين اليوانيين المتأخرين. الفصل المتعلق بالفيزياء وهو يبحث في مواضيح المكون والانواء والفضاء والزمن والخلق والحركة .

اما فصل الرياضيات فهـو يعتبـد عل عنـاصر الـرياضيات الاقليدية والبطليوسية وتستند على الرياضيات والموسيقي .

اما في الفلسفة فان وجهة نظره تعتمد على المباديء الارسطـوطاليسية والافلاطونية المحدثة وتجمع الافكار المثالية اليونانية بالمعتقدات الاسلامية.

وكتابه الاخير اوضح الميل الباطني مع تأثيرات غنطوسية وسحرية . اما مؤلفه الموسوعي الطبي وهو والقانون، فهو منهج غتار للعلوم الطبية والمداواة القيمة له . وذلك لإن تنظيمه الواضح ومواده الفنية جعلته مفضلة

ويساويه المتعالم العمال الغي تعود للرازي وكالين . على مثيلاتها من الاعمال الغي تعود للرازي وكالين . والكتاب يعالج بهبلنه، كافية بسيطة العقاقير والامراض التي تؤثر على

اجزاء من الجسم . والأمراض التي تتشرعل مساحات واسعة من الجسم

(مثل الحميًّات) وكللك يبحث في التركيبات الطبية .

ويعبارة بسيطة فان والهانون، قد انسع وجاليسوس، والمدرسة القديمة (نظرية المناصر الاربعة - الهواء والماء والنار والتراب) نظرية الاخلاط الاربعة (الذم والبلغم والفضد او الصفراء والسوداوية او السوداء ولكنها قدمت الكثير من الملاحظات التي لم تكن معروفة عند جالينوس .

لقد حصل (القانون) سمعة عظيمة في اوربا الذي استمر مستعملاً حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر . ان كتابات ابن سينا الطبية تتضمن قصائد طبية انتشرت كثيراً في اوربيا .

١ . صيرة جامعة لندن .

معجد مرلاروس الموسوعي

Larousse universel en 2 volumes

ابن سينا : فيبلسوف وطبيب غربي معروف . لقب بزعيم الطب ولد في افشان في همدان ٩٨٠ (وهو من الرجال الاكثر شهرة في الشرق ، لاتساع معارفه ونشاطه وتوقد ذكاته . اهم مؤ لفاته والقانون في الطب، ووالشفاءه وهي موسوعة في العلوم الفلسفية كانت فلسفته فرع من الارسطو طاليسية والنظريات الشرقية .

0

)

0

ابن سينا في موسوعة لاروس

ابوطي الحسين بن سينا ، فيلسوف وطبيب ايراتي (افشائه ، قرب بخارى ، ٩٨٠ توفي في هملان سنة ١٩٣٧) تعليم الرياضيات ، الفيزياء ، الطب والفلسفة وفي سن (١٦) عالم امير بخارى من مرض خطير ، ففتح له هذا ابواب مكتبته الواسعة . وبعد سقوط دولة السلمائيين وموث ابيه تنقل في بلاد خوارزم وخواسان وفي جرجان ، كان الشيرازي بخابة سند قوي له ، واعطاء بيتا ، حيث بدأ (قانون الطب) الشهير . عاش في كنف حاكم همدان ، ثم اصبح وزيراً له ، ومات من مرض في المعنة بعد ان اسرف في العمل والمللات . اهم مؤلفاته : (قانون الطب) ، ترجم الى اللاتينية وانتشر في اوروبا ، ودرس في الكليات حتى منتصف القرن السابع حشر) ثم (قصيلة الطب) وهوملخص شعري (للقانون) ثم (الشغا) موسوعة في علوم الفلسفة ، والكتاب الرابع هو كتاب الاحوال الحوية (dekurirpic) اللي نسب طويلا لارسطو .

يمثىل الطب ، المكانة الأولى في اعيال ابن سينا وكاختصاصي في السريريات ، شرح مؤلف (قانون الطب) بلغة التهاب السحايا الحلد ، والحمى الاندفاعية ، والتهاب الجنب ، التشنيج،واعطى نصائح عديدة في الملاج . كانت فلسفة ابن سينا مزيجا من (شبيهه بالتأثرات النفسية Péripetétisue) والنظريات الشرقية ، ولسوء الحظ فان هذا المنصر الاخبر ، والاهم في نظر ابن سينا نفسية وقد عرضه في مؤلف ضائع (الفلسفة للنبرة) ، لا يعرف عندنا بشكل جيد ، وكل ما نعرفه عنه انه كان نوعاً من الدافية . وكان من عرفه عنه انه كان نوعاً من الدافية . وكل ما نعرفه عنه انه كان نوعاً من الدافية . وكان كان نوعاً من الدافية . وكان كان نوعاً من الدافية في بلدما .

اما فيا يخص (الارسطوطالية) لذى ابن سينا _ يشبه عادة بارسطو يلقب احيانا بأمير الفلاسفة _ فكان ابن سينا يؤكد على الواقعية عند ارسطو . ومع اقتناحه بوجود الاله والروح ، كان يؤكد الحلود ، وطبيعة اللاخلق للهادة ، بسبب كثرة الأشها . وكان لا يقبل بفكرة بعث الأموات . لقد لعبت نظريات ابن سينا في الطب والفلسفة دوراً كبيراً في فكر العصر الوسيط ، وحضرت للاكتشافات التي تحت في عضر النهضة .

Oanou de la médecine

lepoêm

e de la medecine

موسوعة اللاروس

Méteorloyie Peripatétisuie

لاروس لا جرائد بن سينا

هو ابو على الحسين ابن عبد الله ابن سينا ويعرف (بافاسينا) من العالم المخربي وجهيع انحاء العالم وهو أكبر علياء المسلمين الفلاسفة نفسوذاً وشهرة وتنحير شهرته بصورة خاصة بانجازاته الشهيرة بالنسبة لمجالات الفلسفة الارسطوطالية والطب ويسبب شهرته وتحدد في هذه المجالات فقد اطلق عليه لقب الشرف وهو (الشيخ الرئيس) وذلك بالنسبة للمشرق وإما في الغرب فقد دعي بأمير الفيز بالنين

ان ابن سيئا فارسي الاصل قضى معظم حياته في الاقباليم الشرقية والوسطى من بلاد فارس وقد ولد في بخارى عام ٩٨٠ م وحصل على الثقافة في اول حياته تحت اشراف والده الذي كان اسهاعيليا (وهي فرقة دينية سياسية اخذت تعاليمها من شكل من اشكال الافلاطونية الحديثة) ولكن ابن سينا نفسه لم يكن ملتصقاً بالتعاليم الاسهاعيلية . ولما كان بيت والله منذ نعومة اظفاره ملتقى لرجال العلم المشهورين في ذلك الزمن لذلك فقد استفاد ابن سينا من هذا المحيط العلمي . وكان طفلاً نبيها ذكيا له ذاكرة عتازة احتفظ بها طيلة حياته فحفظ القران عن ظهر قلب وكثيرا من الشعر العربي وعمره عشر سنوات وبعدها درس المنطق وعلوم ما وراء الطبيعة تحت اشراف اساتذة تفوق عليهم بسرعة ويعدها قضي بضعة سنوات حتى بلغ الثامنة عشرة وهو يقسوم بتثقيف نفسه بنفسه وقد كان غزير المطالعة وتفوق في الفقه الإسلامي ويعدهـا في الطب واخيرا علوم ما وراء الطبيعة وقد كان وصوله الى مكتبة السلمانيين الغنية بالكتـب القيمة سبباً في تفوقه وغزارة قراءاته وكانت الاسرة الساسانية هي اول اسرة وطنية حكمت بلاد العجم بعد الفتوحات الاسلامية وقد كانت معالجته الناجحة وشفاؤه للامير الساماني نوح بن منصور سبباً في السياح له بالدحول الى تلك المكتبة وعندما بلغ الحادية والعشرين اصبح مطلعا اطلاعا تاما ومتقنا لجميع فروع العلوم المعروفة

واصبح معروفا بانه طبيب ماهر . وقد اطلع ايضا بشؤ ون الادارة وبخسل خدمة الدولة لمدة من الزمن ككاتب ولكن فجأة تغير غطحياته تغيرا تاما . فقد توفي والله وظهر عمود الغزنوي وقهر الاسرة السامانية وكان هذا قائدا تركيا شهيرا اسس الحكم الغزنوي في خراسان (شيال شرق ايران وغرب افغانستان) . وهكذا بدأ ابن سينا الغزنوي في خراسان (شيال شرق ايران وغرب افغانستان) . وهكذا بدأ ابن سينا الستوات التي تمتم فيها بالهلوء والوحدة . فقد قاده قلره للاتفهاس في مشاكل احدثها تلك الفترة الزمنية عندما تسرب الحكم التركي والهيمنة التركية على اواسط اسيا وعندما كانست الاسر للحلية الفسارسية تحساول ان تحصيل على استقلالها السيامي وانفصالها عن الحلاقة العباسية في بغداد (في العراق الحديثة)ولكن الغريب ان قوى ابن سينا الحاوقة وتمكنه من العلوم جعله قادرا على العمل باستقلال

قبول ابن سينا مدة من الزمن في غتلف المدن الخراسانية وبعدها التحق ببلاط البويهين اللين كانوا يحكمون اواسط بلاد العجم . فبدأ اولا باللهاب الى مدينة (الري) (وهي قرب طهران الحديثة) وبعدها الى قزوين حيث حصل على اسباب العيش بواسطة التعليب كالعادة ولكن في هده المدن لم يجداي دعم اجتاعي اوسيامي ولا اي هدوه اوسلام يساعده على الاستمرار في اعياله وفلا انتقل الى همدان في القسم الغربي من اواسط بلاد العجم حيث كان يحكم شمس الدولة وهو امير بويهي آخر وقد كانت هده الرحلة تو لف مرحلة من حياة ابن مينا اذا أصبح طبيب البلاط وقتم بحياية وعطف الحاكم لدرجة ان حصل على مرتبة الوزير مرتبن وكالعادة من ذلك العصر ، تعرض ابن سينا لردود الفعل والمكاثلة والؤ امرات ضده حتى انه اضطر للاختباء ابن سينا لردود الفعل والمكاثلة والؤ امرات ضده حتى انه اضطر للاختباء والاختفاء لمدة من الزمن وقد وصلت به الامور الى السجن

في هذه الفترة بدا في اعظم عملين له وهيا : كتف الشفاء وهو عبارة عن موسوعة فلسفية علمية ومن المحتمل ان تكون اكبر عمل من نوعه كتبه اي رجل واحد من بني البشر . وهو يعالج شؤ ون المنطق والعلوم الطبيعية بما فيه علم المنفس والعلوم الاربعة : وهي الهندسة والفلك والحساب والموسيقى . ثم علوم ما وراء الطبيعة ولكن لم يظهر له اثر حثيثي في علم الاخلاق او السياسة

وانما كانت افكاره في هذه المضامير متأثرة الى درجة عظيمة بارسطو والافلاطونية الحديثة ويتركز نظام تفكيره على ان الله هو مفهوم بالضرورة وفي وجود الله وحده تتفق المفاهيم عن ماهية الآله وعن ضرورة وجوده . وهنالك ازدياد مضطرد في الكائنات كنتيجة للفيض الالمي النابع من المعرفة الالهية الخالصة والعلم لما كتاب القانون وهو في الطب فهو اشهر كتاب في تاريخ الطب في العالم في الشرق والغرب وهو عبارة عن دائرة معارف منظمة مؤ سسة على المنجزات التي وصل اليها الاطباء اليونان في عصر الامبراطورية الرومانية مضافا اليها التجارب والاحيال التي قام بها العرب وعلى تجاربه الخاصة (لقد فقدت مذكراته الطبية اثناء تجواله ولقد كان منشغلا اثناء النهار بواجبات البلاط كطبيب ومسؤ ول عن الادارة في الدولة لللك نراه يقضي الليالي مع طلابه يؤلف هذه المؤلفات وغيرها ويقوم بمناقشات فلسفية وعلمية مما له علاقة بهذه المواضيم التي كان يكتبها . وكانت هذه الاجتاعات يتخللها وصلات موسيقية ومرح كان يدوم حتى ساعات متأخرة من الليل وحتى اثناء اختفائه والمحن التى احاطت به استمر في الكتابة . ولقد ساعدته قوته وقدرته الصبحية وجسمه السليم على القيام بأعيال وبرامج لا يتصور عملها أو يحلم بعملها ، أي شخص في مستوى صحى اضعف من مستواء .

والجزء الاخير من حياة ابن سينا يبدأ من الوقت الذي انتقل به الى اصفهان (حوالي ٢٥٠ ميلا جنوب طهران) ففي عام ٢٧٠ مات شمس الدولة فهرب ابن سينا بعد عنة طويلة اصابته واشتملت على دخوله السجن وذهب الى اصفهان ومعه بطانة ضئيلة من الاتباع ولقد قدر له ان يقضي الاربعة عشر عاما التي بقيت له من حياته في اصفهان في هدوء نسبي . ولقد عامله علاء الدولة حاكم اصفهان معلمة فيها كثير من الاحترام والتقدير وكفلك رجال البلاط وهنا ابني المملين الكبيرين الللين بدأها من قبل في همذان وقد كتب ايضا معظم مقالاته البالغ عدها مثنان وكذلك بدأ بتأليف العمل الاول او الكتاب الاول عن فلسفة ارسطو وفلك باللغة الفارسية ثم كتب ملخصا لكتاب الشفاء ويدعى كتاب النجاة وقد كتب هذا الكتاب الشفاء اضطر بها ان يرافق علاء الدولة في ميذان القتال وفي هذا الوقت الف احر

مؤ لفاته الفلسفية ودون بهما افكاره الفلسفية الشخصية في كتاب الاستشارات والتنبيهات وفي هذا الكتاب وصف الرحلة الصوفية الرومانية من بداية الأيمان الى المرحلة النهائية وهي الاتصال غير المنقطم بالذات الألهية .

وفي اصفهان انتقده احد الثقاة من علياء اللغة العربية وقال انه تعوزه المقدرة على انتقاد هذا الموضوع اللغة اقضى ثلاث سنوات وهو يدرس موضوع اللغة العربية ثم الف مؤ لفا واسعاً يدحى لسان الحرب (اي اللغة العربية) وقد بقى هذا الؤلف بشكل مسودة حتى موته . وقد حدث ان رافق علاه المدولة في احدى حملاته فاصيب بحرض ورغم محاولاته لمداواة نفسه ومعالجة مرضه الا انه توفي في همذان عام ١٩٣٧ من المفص (القولنج) ومن شدة الاعياء والتعب .

وفضلا عن انجاز ومعالجة الفلسفية الارسطوطالية كها درسها المسلمون نرى ان دوره كان كرائد ومعلم غلم الفلسفة المسلمة المستقاة عن ارسطو ، الا اننا نرى انه التقت ايضا الى الفلسفة الشرقية بصورة عامة وهو مؤسس هلم الفلسفة ايضا في كتابه (الحكمة المشرقية) وقد ضاعت معظم مؤلفاته التي لها علاقة بهذا الموضوع ولكن بقي شيء كان فيها بشكل نتف في بعض اعهالمه الاخرى تظهر لنا المنتحى الذي كان يتبعه فنراه يبدأ بالخطوات الاولى تجاه انشاء فلسفة دينية صوفية .. سارت عليها الفلسفة الاسلامية واتبعت خطاها في المستغيل وخصوصا في بلاد العجم و بلاد الاسلام الاخرى

اما في العالم العربي فقد ظهر تأثير ابن سينا من خلال مدرسة قائمة بذاتها تدعى مدرسة ابن سينا اللاتينية ويمكن تتبع أثار هذه المدرسة كها تتبعنا اثار ابن رشد الفيلسوف العربي الاندلسي

ولقد ترجم كتاب ابن سينا (وهو كتاب الشفاء) الى اللاتينية من القرن الثاني عشر وكتاب التانون ظهر مترجماً في نفس ذلك القرن وهذه التراجم وغيرها ساعدت في نشر آراء وافكار ابن سينا من طول اوروبا وعرضها وقد امتزجت افكاره مع افكار القديس او غسطين وهو الفيلسوف والعالم الديني المسيحي وكانت هذه الافكار اساساً للافكار التي انتشرت في كثيرمن المدارس في العصور الوسطى وخصوصا مدارس الفرنسسكان . وفي الطب بقى كتاب

القانون) المرجع العلمي في اوروبا لعدة قرون وتربع ابن سينا على عرش الشرف الذي لم يتمتم به الاطباء اليونان الاوائل مثل ابقراط وغالين وحتى في الشرق فكان نفوذه المنقطع النظير في العلب والفلسفة والفقه الاسلامي ودام نفوذه خلال المعصور ولا يزال حياً ضمن الاوساط الفكرية الاسلامية المختلفة

ثبت بللراجع

الكتب التي كتبت عن تاريخ ابن سينا

ثبت بالراجع

ان التراجم والتعليفات على حياة ابن سينا واعماله تتضمن

- 1. M. Achensa
- 2. H.Masse Le Livre de science 1955-1958

مؤلف من مجللين

3, A.m Colchou Liver des directives et remarques (1951)

4.O.C. Gruner:

كتب من قانون الطب لابن مينا 1940

- M.Horten ed Sas Buch des Genesting des seele Blac philosophische Enzykiopade Avicennas Vol. 4
- 6. Die Metsphysik Theolgie Koumologie und Ehik 1908
- 7.H. Jaher and Reddinc poeme de la mediciue (1956)
- 8, A.F. Mehren, Traies nystiques A d'Avicenne 3 vol (1889-91)F Rahman Avicenna's psychology 1957

(1) : وهنالك دراسات عامة تشمل ابن سينا حياته واعياله 1908

- (2) H. Corbin Avicenne et le recit visionaise wries 1958.
- (3) M. Cruz Hernomdez lz Metalistica de Avicensa (1949)
- (4) L. Gardet, La pense Zeligicur d'Avecinna (1951)

5) S.H.Nasr

مقدمة للمذاهب الاسلامية العللية الشاملة ١٩٦٤ وثلاثة من اهلام الفكر الاسلامي ١٩٦٤

)

موسوعة يونيفرسال الفرنسية

ن سینــــا ۱۰۳۷/۹۸۰

أ _ الحياة والاعيال ب ما وراء الطبيعة ج _ (الفلسفة الشرقية)

د _ (ابن سينا اللاتيني وابن سينا الايراني)

ابن سينا أحد الاسهاء الكبيرة في الفلسفة الاسلامية (السينائية) في مفترق الفكر الشرقي والفكر الغربي . ان شكلية الاسم Avincen الذي عرف تقليدياً في تاريخ الفلسفة والطب في الغرب نتيجت من تحوير الشكل الحقيقي الذي هو ابن سينا ووصلت بمرورها عن طريق اسبانيا إن هذا التحوير هومؤشر للصورة المضاعضة التي يمكن ان نراها في احيال ابن سينا وفي السينائية (مذهبه) بشكل عام : الصورة الغربية كما تركتها لنا المدرسة اللاتينية التابعة للعصور الوسطى وصورة الاسلام الشرقية او بالاحرى الاسلام الايراني حيث بقي المذهب يعيش حتى ايامنا هذه.

ان الصورة الغربية اللاتينية تنتج عن تغلغل جزء من اعمال ابـن سينـاء في العصر الوسيط فمنذ اواسط القرن الثاني عشر في طليطلة ترجم ، مع بعض اعمال ارسطو عدد معين من بحوث مفكرين مسلمين : الكندي _ الفارابي _ الغزالي RVINCEN, (ALGAZEL) تأتي بعد ذلك ترجمة اعبال ابسن رشد (AVERROES) . ومها كبرت اهمية هذه الترجات فهي لا تتعذي عاولة تجميع اجزاء بالنسبة لمجموع اعمال ابن سينا . فهي ترتبط ، حقاً ، بعمل اساسي. : وهمو كتاب والشفا، (بكتاب شفاء الروح) وهذا الكتاب يلامس النطق والطبيعة وما وراء الطبيعة وهذا يكفي لتحديد تأثيرهام مثلها يسمح بالكلام عن السينائية اللاتينية ، الوسيطية ، حتى ولو لم يكن هناك مفكر مسيحي سيناثي وحتى الدرجة الاخيرة،

بللعنى الذي كان به الرشدين والمتأثرين بابن رشد؛ تجلت فيهم اعهال ابـن رشــد . بالحقيقة الفلسفية فقط .

إن ملهب ابن سينا استطاع ان يرتبط باشكال الافلاطونية التي كانت معروفة آنذاك (القديس اوغستين) دينيس بويس جان سكوت واريجان في حين ان الانشقاق يحدث عند الحد اللي يلتئم فيه المذهب وابن سينا، مع ملائكيته ومنه مع عالميته والانتشار، ويسبب هذا وعرقلة، طغت فلسفة ابن رشد في الغرب على فلسفة ابن سينا ويمكننا تتبع نتاثج ذلك عبر العصور حتى ايامنا هذه . بقي ان الاسهاء الكبرى في الفلسفة الأسلامية التي عرفتها المدارس اللاتينية في العصور الوسطى والموسيط ما قبل النهضة، هي فقط الكندي والفارابي وابن سينا وابن بلجه ابن طفيل ابن رشد وهذه الاسماء هي نفسها التي كان لها الحظ في جلب انتباه الفلاسفة المستشرقين وقد نتج عن ذلك محطط بسيط نوعاً ما . لقد عرفنا النقد الحاد الذي وجهه الغزالي ضد ابن سينا وضد الفلسفة بشكل عام وقد اعتقد في ذلك الحين انه سوف لن تقوم لها قيامه بعد الآن . وكنا نعرف الجهد الكبير الذي قام به ابن رشد ليواجه بنفس الوقت النقد الغزالي والفلسفة السينائية ليستصلح ما كان يراه والبيريباتيزم، النفي لارسطو . أن جهد أبن رشد الذي تواصل في الأندلس في ظروف صعبة وتوقف في الاسلام الغربي ولهذا ولمدة طويلة ورد الجميع بعند ارنست ريسان بأن الفلسفة الاسلامية ضاعت في الرمال بعد موت ابن رشد ومن هنا نتبنى فكرة سيئة للحكم على اعمال ابن سينا دون ان نحس بالمعاني الفنية التي كانت تتجل في أماكن اخرى إن شواهد هذه المعاني ومعها الحيوية الفلسفية لمذهب ابن سينا والتي حاولنا ان نجدها في الغرب هي في الحقيقة موجودة في أماكن اخرى مثل الاسلام الشرقي هذا العالم الايراني منشأ ابن سينا الذي قضى فيه كل حياته . هنــــاك ، حيث يمكننـــا مصادقة تقاليد سينائية ملحة ، درس الفلاسفة هناك الغزالي ولـم يستنتجـوا تلك النتائج التي توصل اليها بعض الفرنسيين مندفعين بهوسهم بقضية ما يدرسونه بالنقد الكانتي أما بالنسبة لابن رشد فقد كان عملياً جهولاً في الشرق فاعياله لم تتعد حدود اسبانيا ولم تعش الا بفضل الكتابات العبرية والترجمات السلاتينية التبي نشرت في الغرب ، إن الرشدية هي بشكل خاص ظاهرة الرشدية اللاتينية التي امتدت في الغرب حتى القرن الثامن عشر ومارست تأثيراً عميقاً على الفكر الحديث ولفهم اعيال ابن سينا يجب اذن ان نضعها في الشكل الذي لم تتوقف فيه عن إنتاج وايجاء تعليقات اصيلة غالباً من جيل الى جيل وبهذا نفصلها عن التعقيدات التي وضعها فيهـا مؤ رخــو فلسفتنا بحيث ظهرت كانها تنشي امام الغزالي او امام ابن رشد

ابـــن سينـــا :

بعد ذلك انتقل ابن سينا الى غرب ايران ملينة الري أولاً ثم الى همذان حيث المتراه الامير شمس اللولة كوزير (كانت هناك فكرة متشرة في الغرب تفترض تفسير وضعيته كوزير بوضعية الشيخ الرئيس حصفة يوصف بها ابن سينا عادة ، وفي الحقيقة تتفق التقاليد الشرقية على ترجمة هذا اللقب كمللول على رئيس الحكاء) هدشن ابن سينا في همدان برنامج عمل ساحتى : النهار كان غصصاً لشؤ ون العامه أما المساء والليل قللشؤ ون العلمية . فبأن واحد كان الشيخ بهتم بتأليف الشفاء والقانون الطبي وكان احداثلاميلة يراجع الاول والاخراوراقي الثاني ولسوء الحظلم تكن الوضعية السيامية للوزير تتلام مع متطلبات الحياة الفلسقية وقد مر ابن سينا الامور لفيلسوفنا عكن من الحرب الى المير اصفهان الأمير البويهي علاء المولة وفي المعقبان وفي احدى غزواته ضد همذان تحول الانتهاب المعوي الحفاير الذي كان يماني من الحرب الى أمير اصفهان الأمير المعوي الحفاير الذي كان عراق المحافية والانتاجية . وفي النهاية وبيها كان يماني منه فيلسوفنا من ماه طويلة تحول الانتهاب المعوي الحفاير الذي كان يعاني منه فيلسوفنا من ماه طويلة تحول الى نوية حادة عالج الطبيب ابن سينا نفسه ولكن بأكثر بما يجب ومات بطريقة ذات عبرة مات مسلما وفيا في الشهر الثامن ولكن بأكثر بما يجب ومات بطريقة ذات عبرة مات مسلما وفيا في الشهر الثامن ولك معره .

ابن سينا

الهنب سينا والسبيعة

منذ بضعة سنين فقط أصبحت معروفة للينا بعض كتب الاسهاعيلية التي ظلت طويلا محفوظة في المكتبات السرية الخاصة . ولابـد من ذكر بعض الاسهاء الكبيرة مثل وابو يعقوب السجستاني - القرن العاشر، ووابو حاتم الرازي - ٩٣٣، الذي كانت له مناظرات مشهورة مع خصمه الوقور هذا . . ثم الطبيب الرازي مواطن ابن سينا (نشأ مثله في الري ـ راجس القديمة ـ المدينة القريبة من طهران الحالية) _ ووحامد الكرماني _ ١٠١٧ ع _ ووناظر خزوية _ بين ١٠٧٧ و٧٧٠١ ـ وتعود أهمية اكتشاف المؤلفات المذكورة لاننا مع قضورنا عن إدراك منابع منطلقهم الفكري نرى ان المفكوين الاسهاعليين احدثوا حالة ركود حقيفية غمير اكتشافها ، بعض الشيء ، نظرتنا الى الفلسفة في الاسلام .. هكذا ، مثلا ، فإن وجهة نظر (des disc intelleigeuces) التي اكتمل تركيبها بشكل محند لدى الفارابي والتي وجدت خلال الفرون الاثية في علوم القوانين الكونية العلمة قاطبة وعلوم ما وراء الطبيعة التقليدية ، علات الى الظهور بمعاني اعمق لدي حامد كرماني قبل ان ادخلها ابن سينا في نظامه الخاص وهذا حدث له دلالته بالنسبة للحياة الثقافية والروحية للاسلام الايراني : _ والد واخو ابـن سينــا انتميا الي الاسباعيلية وهــو نفسه ، في ترجمة حياته المكتوبة بقلمه ، اشار الى جهودهما المبذولة لادخاله في جماعة الدعوة الأسماعيلية ، لكن نهجه الفكري والفلسفي لا يلتقي مع النهج والفلسفة الاسياعيليين وهذا يكفي لاستبعاد انتائه ومع ذلك يبقى سؤال آخر مطروح ودون جواب : .. اذا كان قد تبرأ من مذهب الشيعة الاسماعيلي فالثقة التي اولاه آياها كل من امراء همدان واصفهان الشيعين او لا تقوينا ال الظن ان ابن سينا اضطر لموالاة الشيعة والاثني عشرية، كمه هناك رأي واسع الانتشار في ايران يؤكد ذلك استناداً الى شواهد من مؤلفات الفيلسوف .

كاتب ورجل سياسه:

سبق أن أشرنا ، تلميحا ، إلى ترجة حياة الفيلسوف بقلمه فالنص الذي تابعه وإنجزه تلميله الآوين (جوزجاني) يسمع بمتابعة حياة فيلسوفنا فأبوه عرف كيف يحرص على الإشراف على تربيته قبل أن يسعى منفردا إلى استيعاب العلوم العالمية وعلمنا أنه ما أن بلغ السابعة عشرة حتى تمكن تماماً من موسوعة المعارف : - السرياضيات - الفيزياء - المنطق ، ما وراء المطبيعة - الحقوق الشرعية - علم اللاهوت -

ميتا فيزياء ارسطوسييت له مصاعب كبيرة إذ قرأها أربعين مرة قبل ان فتحت له معالجة الفارايي لها باب استيعابها وفهمها .

واقبل باجتهاد وحماس كبيرين على دراسة الطب بتوجيه من طبيب مسيحي هو دعيسى بن يحيى حتى ان الامير الساماني ونوح بن منصوره (٩٩٧٩) لم يتردد في أن أوكل الى الشاب مهمة شفائه من مرض خطير الم به . وما إن نجح الملاج حتى نال الفتى ابن سينا مكافأة هي الساح له بالاطلاع على عتويات مكتبة القصر الهامة . بعد موت الامير وموت والد ابن سينا بدأت حياته تأخذ خطسيرها الواضح المحدد . بدأ يعطي المدروس العامة في جرجان (منطقة شيال شرق بحر قزوين) المحدد . بدأ يعطي المدروس العامة في جرجان (منطقة شيال شرق بحر قزوين) قاعدة دراسات الطب في الطب والقانون الذي ترجم الى اللاتينية وظل عدة قرون قاعدة دراسات الطب في اوروية ثم تقدم ابن سينا نحو الغرب من ايران ، الى والري، اولا ، الى والري، والا ، الى والذي تكان حيث اختاره الامير وشمس الدولة، وزيراً له (الرأي الذي شاع في الغرب هو أن كلمة وزير تنطبق على صفة والشيخ الرئيس، التي كان ينص عليها عادة لذي تعين ابن سينا ولكن الحقيقة هي المعنى الذي اعطاء التقليد ينص عليها عادة لذي تعين ابن سينا ولكن الحقيقة هي المعنى الذي اعطاء التقليد

الشرقي للقب المذكور وهمو

ورئيس الحكياء اي الفلاسفة، فعبارة الشيخ توجت مؤلف والشفاء ومؤلف والقانون، في الطب وقد أوكل الى أحد تلاميده إعادة قراءه صفحات المؤلف الاول كما أوكل الى تعرفت المؤلف الثاني وتلك للاسف حال الوضع السيامي لوزير وهمو وضع لا يتوافق واطلاهاً مع التزامسات حياة الفيلسسوف والحكيم،

ـ بعد موت الامير شمس الدولة ومنذ بداية حكم ولده تردت الاوضاع تماماً بالنسبة لفيلسوفنا فتمكن من الهرب لاجناً الى امير اصفهان الامير ه علام الدولة، وهناك بدأ اتجاز برنامج جليد في حياته الجادة المنتجة . أخيراً ، وعندما كان يرافق اميره في غزوة ضد همذان اشتد عليه داء معوي عانى منه طويلا فتولى علاج مرضه بنفسه حتى مات مسلماً مؤ منا في شهر آب ١٠٣٧ (رمضان من عام ٤٢٨ هـ) عن عمر لم يتجاوز ٧٥ عاما .

فكرة موحدة يمكن إعطاؤها هنا عن انتاجه الواسع فالبيان الدقيق بمؤ الماته الذي وضعه جد. س. قنواتي ؟ (القاهرة) يحتوي على / ٢٧٣١ عنوانا وكذلك البيان الذي لا يقل عن الملكور دقة والموضوع من قبل البر وفسور ويحيى مهداوي، (طهران) يحتوي على / ٢٤٣١ عنوانا ولا نستطيع هنا تفسير الاختلاف بين البيانين ومع خلك فالرقمان كافيان للدلالة على أن مجمل اعهال ابن سينا كان ناتيج جهد نساحت خصوصاً وإن بعض المؤ المات الملائلة على أن مجمل الملهر ، روائع مثل والشقاء، ووالقانون، في حين كانب المؤ لفات الاخرى من المستوى السوي الوافي مثل والنجاقة . فيا عدا بعض الكتبيات الصغيرة ، فقد كتب ابن سينا جميع مؤ لفاته باللغة العربية الفصحى التي تساوي اللاتينية بالنسبة لنا نحن الاوروبيين . . وكتب اشياء بالفارسية ، لغته الاصلية وقد شمل انتاجه ميدان المحارف كله وفاقناً للنمط الثقافي الاسلامي في الاصلية وقد شمل انتاجه ميدان المحارف كله وفاقناً للنمط الثقافي الاسلامي في عصره : ـ المنطق ، اللغت ، الشمر ، الفيزياء ، علم النفس ، الطب ،

الكيمياء ، الرياضيات ، الموسيقى ، علم النجوم ، الاخداق والاقتصاد ، ما وراء الطبيعة (الالهيات) . زد على ذلك مؤلفاته المتميزة حول الصوفية والعلوم الروحانية (وسيأتي الكلام عنها) مثل تفسير علة صور من القرآن ومعالجة المعاني العميقة الحاصة للمسلاة (امرار الصلاة) وتجلر الاشارة هنا الى مراسلاته الهامة مع الفلاسفة المعاصرين بمعنى انه حقق ما رسمه لحياته في الأطار الاوسع للفلسفة الشرقية والمحكمة المشرقية والفلسفة المشرقية والمحكمة المشرقية والفلسفة المشرقية والمعاسفة المعاسفة المعاس

ماوراء الطبيعية (الميشاف يزيقة) ،

اللمحة المختصرة جداً التي نركّز على اختيارها في هذا الباب هي نظرية ابن سينا في المعرفة وهي قوام نظرية الميتافيزية من منطلـق عقلاتـي يسـرز فيه الجانب الفلسفي الذي يعالج حقائق العلم والمعرفة على اعتبار انها أساس العلوم الكونيّة كها هي ، في نفس الوقت ، قوام علم الانسان .

الوجيوج حادث ضرورجي

نظرة ابن سينا المتافيزية هي ميتافيزية الذات والجوهر والماهية الذي أعطاها استمراريتها مذهب ابن سينا المتأثر بالتقليد الايراني والمتصل بالأصلاح الكبير الذي عمل له وملاصدر الشيرازي (١٩٦٤) الشخصية المسيطرة لمدرسة اصفهان التي استبدلت ميتافيزية الوجود بالتي ذكرنا آنفا : الجوهر او الطبيعة أو الماهية (جملة الشروط التي تحد الكائن الفرد)بكينونته المطلقة اللامشروطة أي بكونها موضوعية عامة شاملة ايجابية تحدد ما يجب ان يضاف إليها حتى تتحقق في فرد بعينه ، اذن ، بالفهروزة وبموجب محتواه الحاص به ، كلّ جوهر هو ذاته ، هو شيء ما ؛ وفكرة الكينونة تنشطر الى كائن ضروري وكائن محكن والممكن هو كلّ جوهر هو هذا الشيء الكائن ولكنه لا يوجد إطلاقاً دون سبب ما يجعل هذا الوجود ضرورياً ومن هنا كان السبب الكلّ الذي يعطى الوجود ضرورة وجوده .

العقدل الأوليب،

الكون لذى ابن سينا لا يتوافق مع ما نسميه والمحتمل حدوثه، بعنى أن الممكن هو أمر موجود ، اذا ممكن ما قد تكوّن فللك لأن وجوده أصبح ضرورياً بقدار سببه ، السبب الذي بدوره ، يكون ضرورة السبب الخاص به ومن هنا فكرة والحلق، الذي لا يمكن أن يكون وقضية مقضية، بل هو ضرورة لا يمكن ترجة هلم الفقرات بل يجب العودة الى النصوص في مكانها من مؤ لفات ابن سينا - العقل الأول . . العقل وألائس . .

ضلوح النقسس،

كلَّ هذا يكفي لحسم المسألة التي انقسم فيها مترجم ارسطو فابن سينا ، بعد الفارايي (بعكس ثيميستيوس وسان توماس داكان) آثر العقل المنفرد والظاهر على العقل الانساني ــ الفارايي وابن سينا جعلا من هذا العقل كانتاً .

الفلسفة الشرقبيه،

هذه الخلاصة تسمح لنا أن نستشف كيف يتوضّع موضوع الفلسفة الشرقية في الاطار العام للفلسفة فأصبحت مفتاحاً له ففي الغرب اللاتيني ، «روجيه باكون» وحده (الذي قرأ الترجمات اللاتينية) يبحر فيها واعطاها صدى مع كثيرين غيره في إيران مثل «سيد أحمد علوي» وتلميذ وصهر وميدامات معلم الفلسفة الكبير في أصفهان (١٣٣١) في مؤلفه بعنوان ومفتاح الشفاء» .

شرق وخرب

يؤ سفنا أنه لا يوجد سوى نظرات إجسالية تتعلسق بهله والفلسفة الشرقية : . هدي سلانه ركب الضلال حيناً بأن قال أن الشرقين وتخبطوا، طويلاً في تصديم لمسألة المعرفة الممثل في هذه والفلسفة الشرقية، ؟!

- ونالينوع عام ١٩٢٥ اعتقد انه حسم المسألة في قوله أنها ليست وفلسفة إشراق وإلهام، ولكنها وفلسفة شرقية، فلسفة ومشرقية، لا ومشرقة، وهده نظرة يأس مريضة تماه الافلاطونيين الجند وترمي باللمرجة الاولى الى الفصل بين نهج ابن سينا وبين السهروردية علياً أن ابن سينا والسهروردي استعملا نفس عبارة والاشراق، كها ترمي الى التجاهل ان السهروردي هو زعيم والاشراقين، وإذا كان ثمة اختلاف بين الرجلين هو ان أحدهما يكمل موضوع الآخر تقديراً منه في أنه لم يكن يملك المكانات بلوغ الغاية في الموضوع إياه . . وهذا كان حكم السهروردي وابن سينا وقبل هذا وذاك يبقى هناك ائتقليد لدى حكاء الصوفية الإسلامية في تعريف الشرق انه والمشرق، أي عالم النور وللعرفة والرسالات السياوية في حين أن الغرب هو عالم الظلهات (مغرب) . . العالم الأرضي الذي السهروردي وحده بل عند ابن سينا الطريقة في فهم الشرق لا نجد ما يؤكدها لذى السهروردي وحده بل عند ابن سينا الضاً غياه عن وحي بن يقظان، .

رصلة روحانية مخسوالشرف الصوفي

يكفينا هنا ، عبر النصوص ، تثبيت الفكرة الدقيقة التي يمكن تكوينها عن هلم الفلسفة الشرقية لابن سينا والبحث ، من جهة ، فيها استحلثته في وملاحظات ابن سينا حول ثيولوجيا ارسطاطاليس وما يتعلق منهما بخاصة بمستقبل السروح وشروط عودتها الى العالم الذي كان خاصاً بها والمعينّ في التسمية بأنّه والمشرق،

إنها الملحمة الصوفية الرائعة للاتسان السياوي والانسان المتجسّد (من لحم ودم) وليست استعارات بل رموزاً لامجال فيها لتحوير الحقالق النظرية الى أساطير فالرمز حرف ، كلمة وصمت ، يقول ولا يقول ولا يخضع لتفسير واحد إطلاقاً أما ما يرمى اليه فيجده من يقراه على مرّ الزمن وفيه يجدذاته في ختلف حالات تحوفها . .

المستلاة عساسية المعسفة

هنا نطرح مسألة اذا كان الفيلسوف ابن سينا صوفياً وروحانياً وميصعب علينا الوصول الى جواب عبر وجهات النظر لدى علياء اللاهوت الغرباء عن ابن سينا وعن المنتخ الفكري والروحي الحاص بالإسلام خصوصاً وان التسمية ذاتها لها معاني متشعبة وعلياة عليا انه ، من وجهة النظر الاسلامية نفسها ، صنف ابن سينا عن جدارة واستحقاق بين وفلاسفة الاسلام، خصوصاً وان رقي النفس في ملمب ابن سينا المقلاتي لا يصل الى غايته (القمة) حتى تصبح كل من مآتيه في الملم والمعرفة بمثابة صلاة ، وهلما ما يجب ان لا يغيب عن ذهننا إطلاقاً عندما نحكم على مؤثرات المذهب انها منطلقات تربوية روحية أما سرّ الرجل ابن سينا فيقى سراً بينه وبين خالقه والاسلام نفسه هي صاحبه إذ قال إن ما في سلطة بشرية غيقي سراً بينة وبين خالقه والاسلام نفسه هي صاحبه إذ قال إن ما في سلطة بشرية

مذهب إسب سينا اللاسيني مذهب إسب سينا الاسيراني

يمكن القول ان وجه ودور الملاك والعقل الفاعل والروح القدس يسمع أن نفهم المرامي التالية لمذهب ابن سينا في الغرب الملاتيني وفي الاسلام الايراني معاً ففي الغرب ، في القرنين الثاني والثالث عشر ظهرت بدايات النظرة الإجمالية الصافية للمحب ابن سينا وتيزت كملهب لاتيني لم يعش طويلاً لأن الأسلوب السلحر التهكمي الذي عالج به (غيوم دو فيرنيي) مطران باريس مواضيع العقل والنفس ساعد بالتمهيد لفكر فولتير ونظرته الى المسيحية . .

ابن سينا والسيت الحبير

والبرت الكبره (Albert le Groned في مؤ ثفاته المنبرالوجية (حول العدالة) قرأ في مؤ ثفاته ابن النسان ، قرة تفضع لها قرأ في مؤ ثفاته ابن سينا في الفيزياء أنّ تمة قرة ماثلة في نفس الانسان ، قرة تفضع لها الأشباء وقادرة على تحويلها خصوصاً عندما تكون في أقصى حالات الحسب أو الخضب أو ما الى ذلك . . وأكد أيضاً ، رجوعاً منه إلى ابن سينا ، أن الحيمياء ضرب من السحر إذا اعتبرناها قائمة على أشكال خفيت على بصيرة النفس البشرية فالكيمياء أذن عملية فيزيائية عضة على صعيد التحليل وروحية عضة على صعيد التركيب الصنعي وهذا هو ، بنظر البيرت الكبير صبب سقوط وفشل كثير من الكيميائين . وهذه ملاحظة مثيرة تستتبع الاعتقاد أن علم الكيمياء ليس في الأصل القديم للكيمياء بل هو نشاط تطبيقي وروحاني .

أما جانب المذهب المتعلق بالعقل فإن البسيرت الكبير يؤكد أن كل حقيقة نتوصل الى معرفتها ما كنا لنعرفها لولا الالهام من الروح القدس في حين أن ابن سينا برى أن امتلاك أي علم ليس سوى نتيجة استعداد وكفاءة (عقلية) في تلقمي ومعالجة (المعقول) وهناك وجهات نظر مماثلة لدى «اولريخ» (ستراسبورغ) تلميذ البرت الكبير .

التقاء - الاوغسستينية .. مع مذهب بن سينا

فرمف أن النتاج الفكري الأبرت الكبير ظل أجيالاً يهد تغطيته في نتاج
 تلميله الأشهر وسان توماس داكان» - ويتمبير أدق ، جانب كبير من نشاطات (سان
 توماس) تعرض لنقد هدام عل الطريقة الاوضسينية التي قادت وايتين جيلسون»
 الى اكتشاف وتحليل الظاهرة التي سياها والاوضسينية الملتقية مع ملهب ابن سينا»
 (القديس اوضسين مطران الماتي امه قعيسة وشبابه كان عاصفاً وأصبح أشهر آباء
 الكنيسة الملاتينية في عصره وكفيلسوف أخلاهي وجدلي حاول التوفيق بين الأفلاطونية
 والمسيحية والعقل والايمان) .
 .

إن القرن الثالث عشر مثل الاوضسينية الدكتور «روجيه باكون» اللي
 (ثقب سقف عالم مذهب ابن سينا كي يصل الى الله) ونقل الى الله بالذات وظيفة
 إلهام العقل وفي هذا تشويه لمذهب ابن سينا بدل التوافق معه فالانسان بنظر ابن سينا
 لديه القدرة الطبيعية لمرفة هدفه النهائي ووسيلة بلوغ هذا المدف . . ومن هنا كان
 حكم «دون سكوت» ان ابن سينا مزج دينه (وهو الاسلام) مع الأمور الفلسفية . .

لانطيعة بكين الانستان والمستسلال

النصوص القرآنية خوّلت ابن سينا تثبيت مذهب ابن سينا في والفطرة،
 وهي الطبيعة الأصلية للانسان سبقت وجوده وسمت فوق الطبيعة . وسن هذا

المنطلق لا يبقى بين الضرورة والمطلق ، بين العلم والاعتقاد ، بين الفلسفة واللاهوت ، تلك العلاقة التضادّية التي اعتاد الفكر الفري تكوينها وتكبيفها . فالفلسفة وعلم اللاهوت يتم تصريفها النهائي الى (الحكمة الالهية) وهي المعرفة وشاطىء الأمان . ما من واحد من مفكري الغرب كلف نفسه مهمّة ترجمة نصوص قرآنية واستشهد بها في استمراضه مشكلة فلسفية ما . . أي جوف استحوذ على أعماق حكاء اللاتينية من أن يستلهموا ملهب ابن سينا ؟ فالمقل لدى ابن سينا عقل منشطر أي فاقق فهو ، في آن ، ملاك المرقة لدى الفلاسفة وملاك الايمان لدى الاتبياء الإيمان لدى العرفة لدى الفلاسفة وملاك الايمان لدى الاتبياء اي ينبوع والحكمة النبرية، حيث يلتقي الفلاسفة وعلهاء اللاهوت . وهذا يلغي ضرورة وجود والاستافية الاكليريكية ولا يترك لها مكاناً ومن مصدر الخوف المشار اليه آنفاً . . حيث لا اكليريكية ولا يترك لها مكاناً ومن مصدر الخوف

- ان فكرة ابن سينا عن العقل (حندما نقارن بينها وبين غتلف المدارس الباطنية) تظهر طريق الخدارص له والتوحيده في صفائه . لوحدانية الله بكل سموّها . انها والتنزيه اللي يسمح للمفكر المؤمن أن يتجنّب والتشبيهه ووالتعطيل، وهنا نصل الى القول أن ملحب ابن رشد ، المتطور الى ملحب سياسي ، والذي استوعب ملحب ابن سينا وتشبع به ، يؤكد أن اسمي ابن سينا وابن رشد يظلان أبدا الرمزين للمقاصد والغنايات الفكرية والروحية للشرق والغرب مماً .

فسلسفة اسيراب التقسليدسية

 من فيض ابن رشد هذا لا نجد أثراً في المشرق عنوماً وفي إيران بخاصة وهو البلد الذي ظل منذ القرن الثالث عشر حتى يومنا هذا ، الموثل الرئيسي للغلسفة الاسلامية ـ وأشهر تابع مباشر لابن سينا كان وباهم إنيار مرزبان» .

خلافة مدرسة ابن سينا ليست أبداً للنهج النقدي للغزالي الذي يعتبر واضع النهاية لاية مبادرة فلسفية ولا مبادرة ابن رشد بل هي مؤ لفات السهر وردي التي أحيت والفلسفة المشرقية الفارسية الفدية . . وهي ملهب وابن عربي، الذي أدمج مريعاً بالشيعة ومذهب ابن سينا ظل يترس ويشرح في ايران حتى ايامنا هله ونشير هنا الى شرح وسيد أحمد علوي، تلميذ ومرداماد» (١٦٣١) (القبسات) ثم شرح ومد شيرازي» (١٦٣٠) لكتاب والشفاء الغ . . والطابع الشخصي هو الغالب على هؤ لاء الشارحين اللين لا تقتصر الحلود على القصل بين الواحد والآخر منهم بل هي داخل كل منهم والمثال هوصدر شيرازي معلم الفكر الفلسفي الايراني التقليدي حتى اليوم . . يقلد ابن سينا ولا يكونه بل يبقى أقرب إلى وإشراق، مهم وردي يقلت عليه طابع ابن عربي فهو ، قبل كل شيء ، مفكر شيمي وملرس ملمب الاثني عشرية يستشهد بابن سينا ويظل مستقلا عنه خصوصاً فيا يتملق بوطالم المثال، و والجسم الماني والمروح وشرح والمصراح، و والمالدة الروحانية، و والتجرد، و والحقيقة المحمدية، ووالامام الخ . .

دائرة المعارف الروسية

ابن سينا:

ابوطي حسين بن عبد الله (افيتسينا حسب التسمية اللاتينية) (مواليد ٩٨٠ في قرية أفشانا قرب بخارى - ١٩٨ - ٣- ١٩٧٥ هذان) عالم وفيلسوف وطبيب ، عمثل الارميطوطيلية الشرقية عاش في اواسط آسيا وايران ، شغل منصب طبيب ووزير في اكثر من حكومة . من أهم اعياله الفلسفية وكتاب البرء والشفاء والابراء (والذي عرضه المؤلف باختصار في وكتاب الخلاص) وكتاب التوجيهات والمواعظ التعليات والمراشاد وكتاب المعرفة (وهي باللغة الفارسية) .

تابع ابن سينا في فلسفته تقاليد الاريسطوطالية الشرقية في مجال الميتافيزية ، ونظرية المعرفة والمنطق وجزئيا نظرية الكائنات وحقيقتها والافلاطونية الجديدة .

نفى ابن سينا خلق العالم مع الزمن مفسرا بأن ذلك هو اتبعاث للخالق خارج الزمن والسبب الأول، (الأفلاطونية والموحلة، الوسطى). والتي ينبشق منها في تسلسل (درجات الترقي : درجات المقامات) الفكر والروح والأجسام السياوية . وهذا يعني والفكر العام، و والروح العالمية، وتنقسم الأفلاطونية الجليلة عنده الى الفكر والروح وذلك حسب المخطط الكوني الاريسطوطالي .

ويرى ابن سينا ان الآله وحده يتميز بوجود مطلق ، ووجود كل ما تبقى بحد ذاته هو نتيجة للاله . وهكذا فان الطبيعة ، المنبئقة عن الاله منن خلال وتسلسل درجات الترقي، تتطور فها بعد على مبدأ الحركة الذاتية ، وكانها بذلك مغلقة في الزمان وللكان (الفراغ) . أما في الآراء (الدراسات) الاجتماعية ، فقد اكد ابن سينا على فكرة لامعـة وهي حرية القيام بانتفاضات مسلحة ضد الأحكام الجائرة .

اتهم رجال الدين الاسلام (ويخاصة الغزائي) ابن سينا بالالحاد والهرطقة كها وقد هاجمه ابن رشد وانتقله ويشكل أقوى للمهم (الطبيعي) .

لقد كان للفيلسوف والعالم الاجتاعي والبحاثة أبس سينا شعبية كبيرة في الشرق والغرب ولثات من السنين .

كان لابن سينا بعض القصائد الشعرية المكتوبة باللغة العربية والفارسية ، وكانت مواضيع شعره هي ديمومة الملدة ، الوعظ والثقافة والعلم .

ان المميزات الرئيسية لاشعار ابن سينـا هي الأجـازة والحكمـة ، البساطـة والعرض الفني المتاز والرباعية كانت طريقة كتابة شـّمره بالفارسية .

أما في قصصه الطويلة المميزة والفلسفية وحي بن يقظان، ورسالة عن الطيور، Culturan u Adcar فقد عرض ابن سيئا افكاره وآرائه بشكل مجازي مقلوب

كذلك ظهر ابـن سينـا كمنظّر أدبـي وذلك بتعليفـه على كتـاب والشعـر، لارسطوطل وعلى ما وصلنا من تعليق على الشاعر العربي ابن الرومي .

وقد لعبت مؤ لفات ابن سينا دورا كبيرا في تكوين الفارسية الكلاسيكية كلغة أدبية ومنها بشكل رئيسي ددانيس نامه . وقد كان له تأثير على الثقافة الايرانية الكلاسيكية وبشكل أقل على اللغة العربية والأوزبيكية وبشكل نسبي (جزئي) على ثقافة العصور الوسطى والعبرية .

ويرى بعض المفسكرين بأن حي بن يقظسان والسكوميديا الالهية لهما نفس الموضوع .

وقد كان لابن سينا مؤ لفات هامة جدا في مجال الطب ، فمؤ لف وقانسون الطب؛ عبارة صن موسوعة طبية من خسة اجزاء ، اشتهرت عالميا وقد ترجمت مرات عديدة الى لغات اجنبية (اوربية) .

أما في مؤلفه وقانون علم العلاج، فقد جم ابن سينا آراء وتجارب الكثير من أطباء اليونان والرومان والهنود وأواسط آسيا . وقد اعيد نشر هذا المؤلف باللغة اللاتينية اكثر من ثلاثين مرة ، وكان ولعدة قرون المرجع الرئيسي (المرشد الرئيسي) في اوربا وبلاد المشرق

إن اوربا وبلاد المشرق و المسلم النظرية للطب ، وعرض آراءه عن فلسفة وفي «القانون» بين المؤلف الأسس النظرية للطب ، وعرض آراءه عن فلسفة الطب وعلم النسخ (العصارات) [اللم الليمفا وعصارة المراوق] وتركيب الجسم واسس تشريح الانسان وكلك تطرق الى بحث اسباب المرض والصحة ، واعراض المرض ، وطور المؤلف علم الغلاء ، هذا وقد وضع ابن سينا فرضيته عن وجود امراض بمحرضات غير مرئية والحيات السارية تتقل عبر الماء والهواء

ان وصف ابن سينا لصورة الأعراض السريرية للمرض تتميز بشمولها ودقتها العالمة .

لقد كان الولف والقانون، تأثيرا كبيرا على تطور الطب في دول العالم قاطبة.

O

0

O

[#] الحيايات : جع تحى .

الموس وجدة الفسلسفية

ائبوعت اي بن ستينا

عرف باللغة اللاتينية بـ أفيتسينا ـ Avicena ولد عام ١٩٨٠ ـ تبوقي ١٨ حزيران ١٩٨١) . فيلسوف ، وطبيب ، وعائم طبيعي ، وشاعر من شعراء شعوب آسيا الوسطى . ولد ابن سينا في قرية أفشنة بالقرب من بخارى . وفي بخارى عاش مرحلة شبابه ، وبدأ نشاطه العلمي ، وأعاله العلبية . بعد سقوط دولة السامانيديين انتقل ابين سينا عام ١٠٠٧ الل خوارزم وصاش في عاصمتها قورقانيج ، في قصر شاه خوارزم . منذ عام ١٠١٧ م حاش ابن سينا في ايران في مدينة اصفهان وهمدان . ويقول بعض الباحثين في أن ابين سينا قد عاش في اسبانيا ، لكن هذه المقولة خالية من الصحة العلمية ، اذ لا يوجد في التاريخ ما يؤكد ذلك .

عمل ابن سينا من أجل تطوير العلم والمعرفة في عصره تطويرا تقدمها ، وطمح الى بعث الاهيام في نفوس العلياء للفكر وطمح الى بعث الاهيام في نفوس العلياء للفوس في العلوم الطبيعة . واحيا من أجل العلمي الذي كان منحصرا ضمن أطر العبادة الالهية . وعمل ابن سينا من أجل بعث الفلسفة الاخريقية القديمة ، والفكر الاجتاعي . واعتمد على فلسفة أرسطوطاليس ، واستخدم عناصر والافلاطونية الحديثة، وما الى ذلك من العلوم الانسانية .

وبحث ابن سينا بعمق فياكتبه الاسبقون ، وقوم نتاجاتهم من موقع النقد البناء ، وسجل المصارف الانسانية للحاصرة له في جملة من الكتب والبراميج العلمية ومن أهم مؤ لفاته والقانون الطبيء من خسة اجزاء ، وكتاب الشفاء من ثبانية عشر جزءا ، وغيرها من الؤ لفات الحامة .

اشتهر ابن سينا في كافة انحاء المشرق وفي أوروبا وغيرها من انحاء العالم . كتب ابن سينا العديد من أعماله بلغته القومية (داري، التي تكلم بها قلماء الشعب الطاجيكي . ومن هذه الأعمال كانت الموسوعة الفلسفية الميسرة وكتاب المعرفة، التي ترجمت الى العديد من لغات العالم ، ومنها اللغة الروسية عام ١٩٥٧ .

أثرت نتاجات ابن سينا تأثيرا كبيرا في تطوير العائس على اختـلاف أنواعهـا بالنسبة للشعوب التي تتكلم اللغة العربية أو اللغات الأوروبية . وفي تطور الفكر الفلسفى والعلمى في العصر الاقطاعي .

عرفت أفكار ابن سينا الفلسفية ببعض التناقضات الحادة ، في بعض الأحيان كان ابن سينا في طرحه من أنصار النزعة الملدية ، وأحيانا أخرى من أنصار النزعة المثالية المتطرفة ، واعتقد ابن سينا ان العلم يظهر عن طريق الاتبحاث الدائم والمستمر من الاله ، ولكن دون ارائة الاله ، بل حسب الضرورة الملحة . الاله غير عدود ؛ والعالم مادي ، وأبدى كالاله فنه . وكتب ابن سينا عن الحياة في كتاب المعرفة ما يلي : والحياة لا تملك حدودة ، وهي تنقسم من البداية الى جوهر وحدث . و وعب البحث عن مصدر وطبيعة الجوهر فيه بالملائ ، او في جوهر المطلبيعة ، وأكد ابن سينا على أنه وليس من شكل مجرد دون مادة ، وان الشكل الحجمي موجود في الملدة نفسها ، ويتكون الجسم من هله الملدة ، وان الشكل المحرن أن تتواجد في الملاة تمول المحركة من المحركة أن تتواجد في الملاة الموركة عي ما يفهم من وضع الأجسام عناما تغير شكلها ، بدءا من الميول المدي يلب فيها ؛ وهذا يعني التحول من السكون الى الحركة والملدي يتم باستمرار وليس دفعة واحدة .

وأكد ابن سينا على أن الظواهر الطبيعية مرتبطة ببعضها البعض ، وأنه تسيطر على العالم جملة من القوانين الطبيعية . وحلل ابن سينا للموضوع الحاص بوظائف الاعضاء والاحساسات من وجهة نظر مادية أولية نسبيا . وعزل بين العقل والعالم المادى ، وحسب والروم العاقلة، خالدة الى الأبد . وقسم ابن سينا العلوم الى علوم تطبيقية ، تفسر مسائل السلوك للاسان ، ونظرية تبحث في مسائل اكتساب المعرفة . وققسم العلوم التطبيقية الى علوم عن الدارة الملن ، علوم عن سلوك الانسان بخصوص بيته ، وزوجته ، وأولاده وأملاكه (علم ادارة الملكية) وعلم خاص بالانسان ذاته . ومن بين العلوم النظرية كان العلم والأول (والأعلى) وهو العلم عن الحياة المطلقة ، والعلم والمتوسطة (الرياضيات ، علم الفضاء ، الموسيقى) . و والفيزياء التي ادخل فيها ابن سينا جمع انواع العلوم الطبيعية في عصره . وقسم ابن سينا كل علم من العلوم الطبيعية الى علمة فروع (أولية) وتطبيقية (ثاتي في الدرجة الثانية) .

وعلى سبيل المثال تحت اسم العلوم الفيزيائية ، بحث ابن سينا في علم الملاة ، والحجوم ، والحروان وصا الى الملاة ، والحجوم ، والحروثة ، والحامات المعانية والنبات . والحيوان وصا الى ذلك . أما الفيزياء التطبيقية فتضم الطب ، علم النجوم ، علم الاعضاء ، وتفسير الأحلام ، والكيمياء ، وعلم السحر . ولقد رفع ابن سينا لدرجة مثالية ، اهمية العلوم من الدرجة والأولى، والتي تدرس الحياة المطلقة ، ووضعها مقابل العلوم الأخرى التي تدرس الظواهر المحددة ، واعترف بوجود عالم الاقكار مستقلا عد عالم الافتاء .

عمل ابن سينا على نشر وتطوير المكار ارسطو الفلسفية وطمع الى استخلاص النتائج المنطقية من التجارب الحيائية . وأكد على الدقة المنطقية في بنماء البراهمين الواضحة . وعلل الكثير من مسائل الحالات المسردة والجاعية . والاضلاط المنطقية ، والاحكام ، (التي قسمها الى أحكام مطلقة ، وتسركيبية شرطية ، وانشطارية شرطية ، وتسركيبية شرطية ،

اعترف ابن صينا بوجود الآله والاعتقاد الديني ، ولكنه هارض بعض المنطلقات التي جاه بها الاسلام ، وانطلق ابن صينا في حياته وتفكيره من حبه المطلق للحرية ، ولللك لاتم الكثير من الصموبات في حياته في تلك الفترة . وعانى من ملاحقة الرجعين من ذوي التفكير المحدود ، واللين وقفوا ضد العلم والمعرفة . وطرح ابن صينا فكرة امكانية التواجد المستقل للديانة والفلسفة كل عل حدة . وطالب باستقلالية الفلسفة كعلم يقوم على الانجازات التي حققها العقل الانساني

المبدع . وانتقد ابن سينا الروتين في الحياة والمهالقة والرياء . وطالب بلحلال العدل الذي يدعو الى الأخلاق والمثل الانسانية الرفيعة في التصرفات الحاصة للانسان .

ومن أهم مؤ لفات ابن سينا في عبال الطب كان مؤ لفه والقانون الطبيء الذي كان خلال خمسة قرون من أهم المراجع الإساسية للأطباء . ويأتي اسم ابن سينا في عبال علم الطب الى جانب أسهاء المشاهير العظهاء في هذا المجال . وورد اسمه في المخطوطات المروسية القلمية مع اسهاء هميقراط وهالين ، ويخلص ابن سينا في أبحاثه الى أن الأسباب الحارجية تؤثر تأثيرا فعالا على صحة الانسان . وهي من أكثر الأسباب للأمراض التي يصاب بها جسم الانسان . وطور ابن سينا علم الطب ، منتقدا تلك الحؤافات التي انتشرت في القرون الوسطى ، وخاصة تلك الحزافات حول تأثير النجوم على دصائر البشر ، وأصابة الانسان بشتى أنواع الأمراض .

هذا وكتب ابن سينا بعض الرباعيات الشعرية بلغته الأم داري .

ترجة د . ماجد علاء الدين

0

للراجم:

٧ _ تاريخ الفلسفة ، الجزء الأول ، موسكو ١٩٥٧ ص ٢٤٣ - ٢٤٥ .

٣ .. يكو بولسكي أ . عصر ابن سينا ، ١٩٣٨ .

١٠ بوريسوف أ . ابن سينا كطبيب وفيلسوف (نفس الرجع السابق)

ه . سيميوتوف أ . أبو على ابن سينا . دوشاميي - ١٩٥٣

٣ _ زكويف أ _ سيكيولوجيا ابن سينا ، باكو ١٩٥٨ .

دائرة المعارف البلغارية الموجسن

الصادرة عن اكاديمية العلوم البلغارية طبع صوفية ١٩٦٣ .. ترجمة المهندس مذاف رحمون

ابن سينا :

هو ابو علي بن سينا ٩٨٠ - ١٠٣٧ المنشأ من اواسط آسيا ـ فيلسوف رياضي طبيب عالم طبيعيات شاعر وموسيقي .

منشأه من قرية افشانا قرب بخارى . كان نشاطه الرئيسي في ايران . قام ابن سينا باعادة ترتيب وتصنيف العلوم في ذلك العصر .

عرض نظراته الفلسفية في كتاب (الشفاء) وكتاب (المعرفة) كانت اتجاهاته الملاية تمتزج بالنظرات الثالية . وكان ابن سينا يقول ان العالم مادي ولا تقل ديمومته عن ديمومة الآله ولكن مصدر المادة هو فيض من الحالق اللي ينتسج بالضرورة (وليس بارادة الآله) ويرى ان هنائك في المواقع قوانين طبيعية لا يمكن خرقها او تغييرها بارادة الحالق فالحركة شيء داخل من خصائص الطبيعة .

عمم ابن سينا نظرات ارسطو في الطبيعيات وكان السعي لاستنباط الاشكال المنطقية من الواقع للموضوعي .

عمل ابن سينا بالعديد من المواضيع في المعارف الطبيعية مثل حركة الأجسام والعطالة ووضع خواص ومواصفات العناصر الكياوية ، اسباب نشوء الكواكب اصل وينية النباتات والحيوانات وغيرها .

تطــرق الى مواضيع علــم التشريح والفيزيولـــوجيا والجراحــة والمداواة والمعاقبر . وقد توصل ابن سينــا لنظـرية بأن الأمــراض المعـدية تنتقــل عبــر الماء والهواء . من كتبه والمقانون في الطبع الذي توجم.خلال الغرن الثاني عشر الى اللغة اللاتينية والذي صدر خلال عام ١٤٧٣ في ميلاتو ويقي هذا الكتاب ولعدة قرون المرجع الرئيسي في الجامعات وللاطباء للشرق العربي والغوب الأوروبي .

اتهم ابن سينا ومن اتبعه بأنهم ملحدين ولوحقوا من قبل السلطات المدينة الرجعية (على حد تعبير الموسوعة) .

أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا في القاموس الفلسفي الصادر عن معهد الببلوغرافيا في لايبـزغ بالمانيا

ابن سينا واسمه في اللاتينية Avesenna والرئيس، بين الفلاسفة العرب . وكان طبيبا مرموقا ورجل دولة ايضا . أثّر ابن سيناء الفيلسوف والطبيب في الفكر عبر قرون عديدة . وكان كتابه (القانون في الطب) ذا اهمية كبيرة في علم الطب في اوروبا الفربية حتى القرن الساحص عشر . واستمر تأثيره العلمي في الدول الأفريقية والاسبوية لملذة اطول من ذلك بكثير . ويمكن تعرف الظواهر الاخيرة لتأثيره الفلسفة الاوروبية لدى رينة ديكارت (ومثال ذلك المطالبة بجلاء ووضوح المفاهيم) . تابع ابن سينا المنجزات الفلسفية للفارابي وتأثر بالافلاطونية الجديدة . ونجح في ايجاد النظام العربي الارستوطالي للفلسفة بالمعنى الصحيح .

اتخذت نظرية الرجود عند ابن سينا فكرة (الأله الواجب الوجود بذاته) نقطة انطلاق وفق تأثير الافلاطونية الجديدة . ويرى ان الواجب الوجود هو الذي افاض عالم الكثرة والتغير والمصادفة . واعتقد ابن سينا انه قد حل ، بمونة نظرية الفيض الافلاطونية الجديدة ، مشكلة العلاقة غير المحلولة لدى ارسطو طاليس ، بين الاله او المحرك الاول غير المتحرك والعالم الحقيقي . استخدم ابن سينا مفهوم الاله ليرهم على الطبيعة الضرورية للعالم . وقد اثر مفهوم ابن سينا هذا تأثيرا بارزا في التعاليم اللاموتية للعصور الوسطى والمتاخرة في اوروبا الغربية .

ويرى ان المادة والصورة يكونـان معـا الاشياء الحسية وهـما مستقلتـان عن الاله ، بينها المادة والصورة وفق ارسطوطاليس لا وجود لهـما ، ويرى ابن سينا ان وجودهـما يصـدر عن الاله . ومن خلال ذلك توجد صلة بين الاله والمادة والصورة . وبذلك اعتبر ابن سينا الوجود صفة للاشياء _ وقد انتقد ابن رشد هذا المفهوم بشدة .

والمشكلة الهامة الاخرى لنظرية الوجود لدى ابن سينا والتي اثرت ايضا في الفكر الاوربي الغربي في العصور الوسطى ، هي العلاقة بين الجوهر والشيء الجزئي . وقد اصبح حله للمشكلة حاسها بالنسبة الى العديد من المفكرين . ان جوهر الاشياء الجزئية قائم في روح الآله قبل وجودها . ومن الله تستمد ضرورتها ، ان جوهر الاشياء الجزئية قائم في العقل البشري كمفهوم عام ، كتجريد . وفي الاشياء الجزئية نفسها ، فان الجوهر قائم فقطالي الحد اللي يكن فيه جمعه في صنف من الاشياء المميزة قلت او كثرت . والاستنتاج لحل المشكلة المقترح من ابن سينا ، هو ان الاشياء في جزئياتها وكثرتها ، لا تجسد الجوهر بساطة ، بل تمثل الجوهر مقط . المرتبط بخاصة الوجود فالاشياء الجزئية الحسية هي بللك اكثر من عرد الجوهر فقط .

ان مفهوم ابن سينا عن علاقة الجوهر بالشيء الجزئي لا تنطبق كليا على المفهوم اللـي انتشر في العصور الوسطى في اوروبا الغربية ، واللـي تم التعبيرعنه في النزاع الشامل بين الاسمية والواقعية .

استند ابن سينا في نظريته للمعرفة على مباديء الفلسفة الارسطوطالية . المعرفة هي تعاقب من التجريدات (المدركات الحسية ، التصورات الخ) ومصمو المعرفة عنده.

ومن خلاله يصبح العقل البشري الموجود بصورة مكنة فقط ، واقعيا . وهذا يعني انه يحرض عل المعرفة . ويرى ان العقل الواقعي يموت بينا العقل الفعال لا يتجزأ وغير مادي وغير قابل للفناء . ومن هنا يرى ابن سينا عدم فناء السروح البشرية . ان اولوية العالم الخارجي في المعرفة ناجمة عند ابن سينا من الوجود الابدي للعالم وكذلك من الانبثاق الابدي للمادة والصورة عن الاله .

لم تكن فلسفة ابن سينا مادية وملحدة . انه كان في حاجة الى مفهوم الآله ، ليتمكن من تفسير وتبرير الضرورة والسببية . ومفهومه عن الابدية وصدم خلق العالم نتيجة لابديته بالتالي فان عدم خلق المادة والصورة كان يتنافى تنافيا حاداً مع المدين الاصلامي .

ومع ابن صينا انتهى بصورة عامة تطور الفلسفة في الدول العربية في المدول العربية في المشرق. ان فلسفته قد درست هنا فترة طويلة كتمهيد الى الدين الاسلامي لكنها لم تؤد بعد ذلك الى تشكل نطرية او مدرسة فلسفية جديدة مستقلة او تيار فلسفي . نتيجة لركود التطور الاجهاعي وللسلفية الحادة في عهده وقد استأنف تطور الفلسفة العربية في اسبانيا المسلمة وفي مراكش بعد ابن سينا .

اشكر الاخت نوال حنيلي التي قامت يترجة هذا النص الالماني عن القاموس الفلسفي الجزء الاول الصادر عن معهد البيبلوفرانيا طبعة لابيزيغ عام ١٩٧٧ الطبعة الثانية .



تطورت العلوم الطبيعية والطب خاصة تطورا كبيرا خلال مراحل التاريخ ، فيعد ان كان نظر القدماء للمرض على أنه أرواح شريرة تدخل جسم الانسان تقتضي علاجها بالساحر وأو رجل الدين في المهد القديم وهو جد الطبيب في المستقبل، فأن التطور أخذ يوجه مسار هذا العلم نحو الكيال فنرى في مصر وبلاد الرافدين وسورية بدايات نشأة هذا العلم اللي انتقل عبر (ليديا وكريت) الى اليوسان ثم الرومان وعاد للعرب في سوريا ومصر في العصر الروماني قبيل الاسلام ومنه انتقل المحالية العربي الاسلام ومنه انتقل

بدأت الأمة العربية الاصلامية الفتية منذ نشوء دولتها بعد الفتوحات الكبرى في عصر الخلفاء الراشدين ومطلع العصر الأموي تعبر اهتها واسعا بالعلوم المختلفة وقد ازدادت اهمية الطب بازدياد العمران وتعمم الترف وكثرة التعرض لأمر اض الحضر . فبعد ان كان التطبب يعتمد على تجارب الشيوخ والآباء والاجداد كان لا بد من الاعتاد على متخصص فكان الطبيب اللي اشتق الاسم فيه من كلمة المطبوب المسحور والطاب هو الساحر اللي يستخدم طبه في البرء والشفاء (١)

وقد ساهم العرب والمسلمون مساهمة كبرى في تاريخ الطب وتطوره حيث كان له الأثر الاكبر في انتقال الطب العربي الى الغرب وايجلد أرضية صالحة علمية كانت أساس العلوم الطبية الغربية في عصر النهضة والعصر الحديث .

وقد بدأت مسيرة الطب العربي بالاعتاد على الترجمة التي بدأها خالد بن يزيد، كما أمر عمر بن عبد العزيز بترجمه الكتب الطبية فترجم ما مسرجوية كتاب القس اهرون من السريانية الى العربية (٢٠) .

وانتقل الطب الفارسي واليوناني و (الروماني) الى العربية وأخلت مدارس الطب (وسائر العلوم) تنتقل من الاسكنلدية الى انطاكية ثم الى حران في زمن المتوكل ثم الى بغداد في أيام المنلمر?

⁽١) المرجع في تاريخ العلوم حند العرب عبد الرحن مرحيا ص ٢٤٣٠ .

⁽٢) الرجع في تاريخ العلوم عند العرب عبد الرحن عرحيا ص ٧١٠ .

⁽٣) التنبيه والاشراف للمستعودي ص١٠٥٠٠

ساهمت الاندلس في العلوم الطبية مساهمة فعالة سواء في تطور العلوم الطبية او في نقلها الى أوروبا .

١) ـ مرحلة التكوين :

وقد كانت الأندلس قبل الفتح العربي تعتمد على الطب القديم (الروماني واليوناني) ولكن لم تكن الحالة العلمية عموماً واللطبية خصوصاً على مستوى مرض ، وظلت الحالة هكذا حتى قيام الدولة الأموية في الأندلس ، وقد وصف القاضي صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم تلك الحالة فقال :

وأما الأتدلس فكان فيها أيضا بعد تغليب بني أمية عليها جماعة عنيت بطلب الفسفة . (1) وذلك أجزاء كثيرة منها وكانت الأندلس قبل ذلك في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند أهلها أحد بالاعتناء الا أنه يوجد منها طلسيات قديمة في مواضع غتلفة وقع الاجتاع على أنها من عمل ملوك رومية اذ كانت الأندلس منتظمة بملكتهم ولم تزل على ذلك عاطفة من الحكمة الى ان افتتحها المسلمون في شهر رمضان سنة الذين وتسيين من الهجرة (٧١١) فمأت (دامت) على ذلك أيضا لا يعني أهلها بشيء من العلوم الا بعلوم الشريعة وعلم اللغة الى ان توطد الملك لبني أمنه بعد عهد اهلها بالفتنة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لاثارة الحقائق . 10

ويفصل ابن جلجل في كتاب طبقات الأطباء والحكياء ، تاريخ الطب في الأندلس فيقول :

⁽١) كانت العلوم الطبية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفلسفة وعلومها .

⁽٢) كتاب طبقات الامم للقاضي صاعد الأندلسي ص ٦٢ .

دكان يعول في الطب بالأندلس ، على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الأبريشم (المقصود كتاب الفصول الأبقراط) ومعناه المجموع او الجامع وكان قوم من النصارى يتطبون ، ولم تكن لهم بصارة (اي علم) بصناعة الطب والفلسفة والهندسة في ايام عبد الرحمن بن الحكم (تولى الامارة علم ٢٠٧هـ) (١)

وقد كانت بدايات الطب في الأندلس بزمن الأمير عمد بن عبد الرحن الأوسط الذي تولى الأندلس ما بين علمي (٣٣٨ _ ٣٧٣) هـ ، وذلك على ما جاء عن ابن جلجل وأخذ منه ابن أبي اصبيعة والقاضي صاعد الأندلسي وغيرهم بمن اهتم بهذا الموضوع .

وير رخ عن هذه المرحلة القاضي صاحد الاتدلي في طبقات الأمم ووأسا مناعة الطب فلم يكن في الاتدلس من استوعها ولا لحق بأحد المتقدمين فيها واتحا كان غرض اكثرهم من علم الطب قراءة الكنائيس (الكنائيس أي المجموسات) المؤلفة في فروعه فقط دون الكتب المصنفة في أصوله مثل كتاب أبقراط وجالينوس وليستعجلوا بذلك ثمرة المسناعة ويستفيدوا به عدمة الأملاك في أقرب منة ألا افرادا منهم رغبوا عن هذا المغرض وطلبرا الصناعة نواتها (للااتفاق) وقرأوا كتبها على مراتبها . فأول من اشتهر بالطب بالاندلس احمد بن اياس وحقيقة الاسم عند ابن جلبل حمدين بن أباد وذكره ابن ابي اصبيعة باسم حمدين ابن ابان الا ان كل من حتب عنه كان نافلا عن ابن جلبجل . من أهل قرطبة وذوي الأصول والمكاسب الحميرة ، كان في أيام الأمير عمد بن عبد الوحن الأوسطوكان الناس قبلهم يقولون ألحطيم قراء من النصاري لم يكن عندهم تحقق به ولا بشيء من سائر الملوم والما كانوا يقولون على كتاب بأيديهم من كتب النصاري يقال له الأبرشيم وتفسيره والمجموع . 20

ولعل أشهر أطباء هذه المرحلة رجل من أهل حران لم يعرف اسمه فقد قال عنه ابن جلجل بأنه والحراني اللمي ورد من المشرق في أيام الأمير محمد وهو الذي بغى

 ⁽١) طبقات الأطباء والحكياء القاضي صاحد الأنشلسي ص ٩٧ .

⁽٢) طبقات الأمم ، لصاحد الأندلسي .

المسجد المتسوب اليه وهو مسجد الحراثي اللي يقرب مسجد القمري وكانت داره هناكه‹›

بينا قال عنه صاعد «وورد ايضا في ايام الأمير محمد بن عبد الله الأوسطرجل من أهل حران كان يعرف بالأندلس بالحراني لم بيلغني اسمه كانت عنده مجريات حسان في الطب واشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها، .

الا أن القططي ذكره باسم يونس الحراني وقال انه والد الطبيبين احمد وعمر ابنا يونس الحراني . " الا ان روايته هذه مفردة تعاكس سائر الروايات الاخرى عن الحراني .

والمصادر تشير الى ان الحراني اول طبيب دخل الأندلس من المشرق وأدخل معه ومعجوناه كان بييع السقية (الشربة) منه بخمسين دينارا لأوجاع الجوف وقد حاول الطبيبين الأندلسيين الماصرين حمدين وجواد معرفة تركيبها بعد شرائهها لعينة منها وقد توصلا لمعرفة للواد دون الأوزان وراجعا الحراني فاقنعاه بارشادها على تركيبها . ٣٠

أما جواد المذكور فهو جواد الطبيب النصراني فيذكره ابن جلجل وكان في أيام الأمير محمد وله اللعو ق (دواء مكون من أدوية مختلفة مخلط بالعسل او السكر ، واشتهر بالغرب باسم / I.ook / المنسوب الى جواد ، ولمه دواء الراهب والبسونات المنسوبة إليه والى حملين وبسون حملين مائة عقير وعقير كلها شجارية (أى نباتية) (⁵⁾ .

وفي هذه المرحلة من تاريخ الطب في الاندلس التي تعتبر مرحلة البدايات والتي اعتمدت كها ذكرنا على المعلومات الاساسية المتوفرة في الاندلس سواء منها التي كانت قبل الفتح أو التي ظهرت بعد الفتح وحتى ولاية الامير محمد وقد كان هناك

⁽١) ابن جلجل ، ص ٩٤ .

 ⁽٢) راجع الحاشية رقم ٣٧ ص٩٤ من كتاب ابن جلجل

⁽٣) لطفاً راجع تفصيل القصة في ابن جلجل ص ٩٤ وطبقات الامم ص ٧٨.

⁽٤) لطفاً راجع ابن جلجل ص ٩٣ .

أطباء ممن لم يشتهروا كما أورد صاحد في طبقـات الامـم وكذلك كانـت بدايات الصناعة الطبية الدوائية كما اوردنا اضافة الى ذلك بدأت الكتابة والتأليف في العلوم الطبية كما جاء في هذا النص الذي أورده صاعد في طبقات الامم :

دثم كان بعد هذيين (يعني ابان والحراني) ومن كان معاصرها عن لم يشتهر ، يحيى بن اسحق أحد وزراء عبدالرحمن الناصر لدين الله في صدر دولته ، كان أبوه اسحق نصرانيا طبيبا مجربا صانعا بيده في أيام الامير عبدالله الناصر وولاه الولايات الجليلة وهو مسلم وقال عنده حظوه . وألف في الطب كناشا يشتمل على خسة اسفار ذهب فيه مذهب الروم .

ويبين ابن جلجل تأثير الشرق وكتبه عن اسحق هذا كما يلي :

واسحق الطبيب والد الوزير ابن اسحق وكان سكناه بقرب مسجد طاهر مسيحي النحلة وكان صانعاً بيده مجربا . تحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة وتحنك فاق به أهل دهره . وكان في أيام الأمير عبدالله ، ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد (عبدالرحمن الثالث الذي تولى امارة الاندلس سنة ١٣٠٠هـ ، وقد جعل امارته عام ٣٩٧ خلافة وكان أول خليفة أموي بالاندلس توفي سنة معه ٥٩٨. .

فتتابعت الحيرات في أيامه ودخلت الكتب البطبية من المشرق وجميع العلموم وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين ۽ .

ويشير ابن جلجل ايضا بمعرض حديثه عن ابن ملوكه النصراني لوصف غير مباشر لميادات تلك الأيام فيقول:

«كانت داره الدار المعروفة بدار خلف صاحب البرد التي بالجرف وكان في اخر أيام الأمير عبد الله وأول دولة الأمير عبد الرحمن الناصر، وكان يصنم بيله ، ويفصد العروق ، وكان على بهاب داره ثلاثون كرصيا لقعود الناس، ١٠٠

ويستشف من نص أورده ابن جلجل وأخله عنه صاعد الأندلسي ، وابن ابي اصبيعة ، انه كان هناك ديوان للأطباء ، وقد يكون للأطباء عامة أو لاطباء البلاط

⁽١) ابن جلجل ص٩٧ .

والنص كها جاء عند ابن جلجل «كان احمد بن حكم (ابن حفصون) هذا قد خدم بالطب طول أيام جعفر (هو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصفحي أحمد وزراء وحجاب الناصر عبد الرحمن) فلها مات جعفر الحاجب ، أسقط من ديوان المتطبين (عند ابن ابي اصبيعة وصاعد الأطباء) وبقي خمورا أخريات أيامه(١٥).

وفي هذه الفترة انتشرت كتب ابقراط وجالينوس ويذكر ابن جلجل وصاعد وابن ابي اصبيعة الأطباء اللين أخلوا عن ابقراط وجالينوس حتى انه يذكر شعر عن الطبيب سعيد ابن عبد الرحن بن محمد عبد ربه وهو ابن اخي احمد بن محمدين عبد ربه صاحب العقد الفريد ان الطبيب المذكور طلب من عمه فرسا ولكنه تباطأ عنه ، فأوسل له شعوا :

نادمت بقراطه وجالينوسا وهما الشفساء لكل جرح يوسى⁽⁷⁾ يذكر ويجبى للجسسوم نفوسا⁽⁷⁾ لما عينت مؤنسا وجليسا وجعلست كتبها شفاء تفردي ووجدت علمها اذا حصلته

الطب فيت عصر إيمنسلاف

بدأ هذا العصر حوالي ابتداء القرن الرابسم الهجري ، وقيه بدأت ملامح الشخصية الطبية في الأندلس وقد بدأت هذه المرحلة بارسال الوفود العلمية للدراسة في المشرق الذي كان مصدر العلم للأندلس وسائر بقاع العالم الاسلامي خاصسة والعالم عامة . ويذكر ابن جلجل وصاعد الاندلسي وابن ابي اصبيحة بعضا من أسياء الأطباء اللين سافروا طلبا للعلم للشرق ثم عادوا للأندلس(4) . فهذا عمر

⁽۱) ابن جلجل ص۱۱۰

⁽٢) كيا أوردها صاعد ص٧٩ ، واين جلجل ص١٠٥ .

 ⁽٣) هذا البيت إضافة اوردها ابن ابي أصبيعة .

 ⁽٤) راجع د . أحمد بدر . تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري حصر الحلاقة ص ١٩٣٠ .

وأحمد ابنا يونس برَّ أحمد الحراني رحلا الى المشرق في دولة الناصر وأقاما هنالك عشرة اعوام (1⁷¹).

«محمد بن عبدون الجبلي رحل الى للشرق سنة سبع واربعين وثلاثهائة للهجرة م) ثم رجع الى الأندلس سنة ستين وثلاثهائة (٩٧٦ م) (١) .

ثم ان ابوحفص عمر بن بريق رحل الى القيروان لمدة سنة أشهر؟ وفي عصر الناصر دخل الأندلس كتاب ديوسقوريدس الادوية للفردة اللي أوسله الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع ضمن هدايا وحملت الى بلاد الناصر في عام ١٩٣٧ م ، مكتوبا بالأفريقية وقد طلب الناصر من الامبراطور ان يوفد له شخصا عليا بالعربية من عنام ليقوم يترجمة الكتاب وقد اوفد الامبراطور الراهب ولا اللذي وصل الأندلس عام ١٣٤٠ هـ وقد تألفت في الأندلس بمنة للترجمة ضمين الفيلسوف ابن شيروط وقد تحت ترجمته في عهد الناصر؟ واحدثت ضبحة كبيرة وكان له دور عظيم على مسيرة العلوم الطبية والنائف وإحراء الأبحاث في الاندلس ، وكان عرضا لماتأليف لذى الأطباء الأندلسين فهذا عبد الرحمن ابن الأندلس ، وكان عرضا لماتأليف لذى الأطباء الأندلسين فهذا عبد الرحمن ابن كتابا في طلح الحيات ، ويونس بن اسحق الذي وضع موسوعة شاملة لأسماء الناتات المستعملة في الطعب وقد كتب اسم الدواء في موسوعته باللغات السريائية والغارسية والعربية (الفصحى والعامية) (٥) .

كذلك أخذت كتب المشارقة والمغرب تدخل الأندلس فهذا هابو حفص عمر

⁽۱) صاعد ص ۸۰ ، ابن جلجل ص ۱۱۲۰

۲۱) صاعد ص ۸۱ ، ابن جلجل ص۱۹۵ .

⁽۲) انظر ابن جلجل ص ۱۰۷ .

 ⁽٤) لطفة راجع ثاريخ الاندلس في القرن الرابع ، عصر الحلافة . د . احمد يدر ص ١٩٤ . وأبن أبي اصبيعة ص ٤٩٣ .

۱۰۷ س جلجل ص ۱۰۷

بن يربق كانت له رحلة الى الغيروان الى ابي جعفر بن الجزار لزمه ستة أشهر لا غير . وهو أدخل الأندلس كتاب وزاد المسافرة (١) .

وقد أورد ابن جلجل نصا يشير الى وجود معمل للأدوية يعطي للمحتاجين عانا وذلك في قصر المستنصر بمدينة الزهراء اذ قال بمرض ترجمته لأحمد بن يونس بن احمد الحراني : وتولى اقامة خزانة بالقصر للطب لم يكن قطمتلها ورتب لها التي عشر صبيا (صقالبة) طباخين للأشرية ، صانعين للمعجونات واستأذن أمير المؤمنين المعجونات واستأذن أمير المؤمنين للعمجونات واستأذن أمير المؤمنين للعمجونات واستأذن أمير المؤمنين للعمجونات واستأذن أمير المؤمنين للعمجونات العربية من المساكين والمرضى فأتام له ذلك (٢٥).

ومن أطباء هذه المرحلة ابن جلجل ، وهو ابو داود سليان بن حسان ويعرف بابن جلجل المتوفي بعد عام ٣٧٣ هـ ٣٦ . وقد وصفه ابن ابي اصيبعة بأنه وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات ، جيد التصرف في صناعة الطب ، وكان في أيام هشام المؤ يد بالله وكان

وله تأليف في الطب يذكرها ابن ابي اصيبعة صل 40% انها عديدة ومنها كتاب تفسير أسهاء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقال في ذكر الأدوية الشي لم يذكرها ديسقوريدس ورسالة التبيين فيا غلط فيه بعض الأطباء او المتطببين . وتصنيف فؤ اد سيد في شرحه طبقات الأطباء والحكهاء من كتب ابن جلجل مقالة في الادوية والترياق .

وأشهر كتاب لابن جلجل كتابه طبقات الأطباء والحكياء الذي يعتبر مصدرا أساسيا متخصصا في هذا الميدان وهو الثاني من نوعه بعد كتاب اسمحق بن حنمين (تاريخ الأطباء والحكياء)(°)

⁽١) ابن جلجل ص١١٣ . ابن ابي اصبيعة ص٤٨٧ الشطى ص ١٢٣ .

⁽٢) كشف الظنون ، حاجي خليفة ج٢ ١٩٦ .

⁽٣) ابن جلجل ، في المقدمة .

⁽٤) ابن أبي اصبيعة ص ٤٩٣ .

⁽٥) مجلة التراث العربي ـ العدد الرابع ، ١٩٨ ص ٣٦ ، تراجم الأطباء العرب د ـ نشأة حارنة .

وسار فيه على نهج دراسة الحكياء في كل قطر اسلامي وقدم دراسة لـ ٥٧ طبييا بدأ من هرمس وأطباء اليونان وحتى عصره

وآخر طبيب لهلمه المرحلة هو خلف بن عباس ابو القاسم الزهراوي لم يذكره ابن جلجل وكتبه عنه ابن ابي اصيبعة بالقضاب .

 وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة جيد العلاج ولـه تصانيف مشهورة في صناعة الطب . وأقدمها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي .

ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب : كتناب التصريف لمن عجـز عن التأليف وهـو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهـوكتاب تام في معناه .(١)

ويعتبر من أعظم الجراحين في العالم قاطبة ، وله ابتكار في آلات التشريح.

الطب في عصروول الطوائف وعهد المرابطين

تبدأ هلم المرحلة من انهيار الحالافة الأموية في قرطبة ، حيث سادت الفوضى وذوت الحضارة حتى قامت دول الطوائف التي شغلت نحو خسين دولة في مناطق الأندلس ، ورغم صغر وتشافس تلك المدول فقمد اصادت بعض البهاء للحضارة العربية في الأندلس .

الا ان هذا الانتعاش لم يلبث ان انكمش بشكل ظاهر في عهد المرابطين اللي بدأ عام ۱۸۲ هـ (۱۰۹۱) م ، وتغلبت عليهم الأفكار الرجعية ^(۱۱) .

⁽١) أبن أبي أصبيعة ص ٥٠١ وراجع أيضاً د . بنره عصر الحلاقة ص١٩٥ .

 ⁽٢) اتفار مقال الأستاذ عمد عبد الله عدان عن حضارة الأندلس في عباة الفيصل العدد ٤٢ ،
 ص٠٣ .

ورغم ذلك فقد ظهر في هذه الفترة بعض من علماء وأدباء وما يهمنا في بحثنا هنا فقد ظهر عند من الأطباء أهمهم ثلاثة وهم : خلف بن عباس الزهراوي الذي يعتبر غضرما بين هذه الفترة والفترة التي سبقتها (وقد سبق ذكره) .

ومن أطباء هذه المرحلة أيضا الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم ابن يحيى ، وكذلك مهند اللخمي ، وهو أحد أشراف الاندلس . له كتاب جمع فيه ما تضمنه كتاب جالينوس وكتاب ديوسقوريدس ورتب ترتيبا حسنما ، استفرق فيه نحو عشرين عاما وهو نحو خسمائة ورقة . وله رأي في التداوي ان يبدأ بالعلاج عن طريق الغذاء والا فالدواء البسيط والا فالدواء المركب(١) .

ولعل أشهر اطباء هذه المرحلة الطبيب دابو مر وان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مر وان ابن زهر الاشبيلي . رحل الى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبب هناك زمانا طويلا ، ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة دانية ، واشتهر بهما زمانا بالتقدم في صناعة الطب ، وطار ذكره منها الى أقطار الأندلس(٣) .

كللك منهم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن باجة والمتوف عام ٣٣٠ هـ (١٩٣٨) م . وهو ابو بكر عمد بن يجيى بن الصائغ ويصرف بابن باجة ، من الإثلاس وكان في العلوم الطبية او الحكمية علامة وقته وأوحد زمانه ، وبلي بحن كثيرة وشناعات من العوام ، وقصدوا هلاكه ولكن سلمه الله منهم ، وكان متميزا في العربية والادب ، حافظا للقرآن ويمد من الأقاضل في صناعة الطب متقنا لصناعة الموسيقى ، جيد اللعب بالعود .

وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في هذا العلم . . . (٢٠) وله عدة كتب وتأليف في غتلف العلوم التي اشتهر بها ، اوردها ابن ابي اصيبعة . وأخيرا لا بد من ذكر الطبيب الشاعر ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت ، وهو من بلد دانية من شرق الأندلس ، ويصفه ابن ابي اصيبعة بأنه من

⁽١) انظر صاعد الاندلسي ص ٨٤ ، واين أبي اصبيعة ص ٤٩٦ .

⁽٢) انظر صاعد الاندلسي ص ٨٤ ،

⁽٢) ابن أبي أصيبعة ص٥١٥ وما بعدها .

آذابر الفضلاء في صناعة الطب وغيرها ، وبلغ في صناعة الطب مبلغا لم يصل البه غيره . وقد سافر مدة الى القاهرة وعلا وله عدد من التآليف ، بعضها عن الطب ومنها كتاب عن الأدوية المفردة (١).

الطب في عهدد ولية الموحدين

وقد بلغ الطب في هذا المصر فروة تقدمه مثل سائر العلوم والفنون هاذ رغم خشونة وتقشف المرحدين الا انهم اوسع افقا وأكثر قبولا لثيار التمدن وكان لدولتهم بالاخص صبغة علمية دينية .(٢)

ويصف هذه الفترة الاستاذ محمد عبد الله عنان دوفي تلك الفترة باللمات ، أعني في أواخر الفرن السادس واوائل القرن السابع للهجرة ، يلخ التفكير الاندلسي ذروة النفيج وتفجرت ينابع النبوغ وظهرت طالفة من أعظم أقطاب العلم والأدب ، وسطعت الحضارة الإندلسية وبالحث ذروتها (٢).

ومن أهم أطباء هذه الفترة بنو زهر الاشبيليون ، وعل رأسهم ابو العلاه زهر بن عبد الملك بن زهر وابنه ابو مروان هبد الملك بن زهر.

وفي هذه الفترة ايضا ظهر الأطباء الفلاسفة ، مثل الطبيب الفيلسوف ابـن رشد «القاضي ابو الوليد عمد بن احمد بن عمد بن رشد ، مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل عنى بتحصيل العلوم أوحد في علم الفقه والحملاف . . . ، وكان ايضا متميزا في علم الطب ، وهو جيد التصنيف ، حسن المعاش ، وله في الطب كتاب الكليات (؟) .

⁽١) انظر ابن ابي اصبيمة ص١٥ وما بعلها .

⁽٢) القيمل العدد ٢٤ ، ص٣٢ .

⁽٢) بلس المبدر ،

⁽١) انظر ابن ابي اصبيعة ص/ ٥٣٠/ وما يعدها ،

وهناك الطبيب الفيلسوف ابن طفيل الأندلسي ، وهو أستاذ ابن رشد ، الذي تقاسم معه منصب الطبيب الحاص للحليفة الموحدي ابني يعقدوب يوسف وولـده الحليفة يعقوب المنصور ، وهو ابو بكر محمد بن عبىد الملك بن محمد بن طفيل القيسي ، ولد في وادي آثر في أوائل الفرن الثاني عشر الميلادي وكان معاصرا لابن بلجة ، ومات في مراكش عام ٥٩١ هـ (١١٨٥ م) .

وقمد درس العلموم السطبيعية والسرياضية والأدبية وكان يحتسرف الطسب في غرناطة ، ثم التحق بحاكم سبتة وطنجة ومع طبيب خليفة الموحدين ابن يعقوب يوسف وزيره الخاص ، ثم اعتزل الطبابة في البلاط وخلفه صديقه ابن رشد .

ومن أشهر مؤ لفات الطبيب الفيلسوف ابن طفيل الأندلسي كتابه وقصة حي ابن يقظان، وهي قصة فلسفية تبين قدرة الانسان على معرفة الخالق دون معرفة تأتيه بن الخارج(١٠).

وقمد نسبج على منوالهـا في الغـرب قصـة «روينسـون كروزو ــ وطــرزان وسواها ـ وقد اشتهر ابن طفيل اضافة للطب بعلومه الفلسفية .

الطب في عصر الانخطاط والسقرط

في هذا المصر تقلص نفوذ المسلمين في الأندلس ، وأخلت الفرقة والتجزئة تلتهم شبه الجزيرة بينا اخد الأسبان يلتهمون الدويلات الاسلامية الواحدة السر الأخرى حتى كان سقوط بني الأهر وخليفتهم (عبد الله بن محمد عام ١٩٩٧ هـ - ١٤٩٢ م) باتنهاء دولة الاسلام بالأندلس وبدء مرحلة الغرب المتنصر وانقضاء سلطان العرب تماما بنشوء المورسكين ونزوح كافة المسلمين عن الأندلس .

⁽١) انظر تاريخ الطب للشطي على السطر الثالث ص ١٤١ .

وقد ظهر في هذه الفترة بعض من الأطباء منهم من كان له الشهرة الواسعة والتأثير الكبير ومنهم من كان من الطبقة التالية من الأطباء ونذكر منهم والحجاج بن مراطي، (في القرن الثالث عشر) وكان طبيبا لأبي يعقوب يوسف خليفة الموحدين ، وابن ليون ، من اهل القرن الثالث عشر الميلادي (السابم الهجري) ، وهو غرناطي وقد نظم قصيدة في الزراعة وفلاحة البسائين .

وأبا العباس احمد بن محمد الملقب بابن الرومية ، وقد ولد بعد سنة ٥٦٠ هـ
١٦٥ه وهو من اهل اشبيلية ، وكان يلقب بالقباني ، وقد طاف بنواحي المغرب
والمشرق وسجل ملاحظات ومشاهدات في (رحلته) ، وكان أول من درس النبات
بطريقة مباشرة ولم يقتصر على النظر اليه على انه مجرد عشب يتداوى به ، وكان ابن
البيطار احد تلاميله(١) .

أما ابن البيطار وهو وضياء الدين ابو محمد عبد الله بن أحمدي أحمد عظهاء النبات في المشرق في عصره . وأصله من مالطة ، ولد عام (١٩٩٧/ ١٩٩٧) وسكن اشبيلة وتجول في نواحي المغرب وآسيا الصغرى والشام ، ودخل في خلمة الملك الكامل في مصر ، وتوفي في دمشق سنة ١٤٤٨ / ١٤٧٨ . وكتابه الرئيسي هو (كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية) وهو معجم ابجمدي للأغلية والأدوية ، وهو اكمل ما ألف العرب في ذلك الباب وأكثره تفصيلاه "" .

ولا بد من اشارة خاصة الى عبد الله بن صالح معاصر أبي العباس بن الرومية وأحد أساتذة ابن البيطار ، وكان من اجداد النباتيين ، وابي جعفسر بن خاتمة صاحب كتاب وتحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافده الذي وصف فيه وباء سنة ٧٤٨/ ١٣٤٨ وهو الطاعون الأكبر الذي اطلق عليه اسم والمسوت الأسوده .

ويكتب السير توماس ارنولد في تراث الاسلام عن ابن خاتمة المتوفي في عام ١٣٦٩ م يصف الكتاب الخاص عن مرض الطاعون قائلا : «هذا الكتـاب يعـد

⁽١) تاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٧٨ .

⁽٢) نفس المبدر ص ٤٧٩ .

أعظم وأعمق سائر الكتب التي الفت عن الطاعون في أوروبا بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر ، ننقل منه الفقرة الآتية : «وجدت بعد طول معاناة ،! ان المرء اذا لامس مريضا ، أصابه المداء وظهرت عليه علاماته . فان نزف الأول دما ، نزف معه الآخر ، وان ظهر في الأول ورم ظهر في الآخر ايضا وفي المكان نفسه ، وان تكونت قروح وسال منها قبح في الأول حصل للآخر مثله ، وهذا هو سبيل انتقاله من المريض الثاني الى الثالث ...، ٥٤٠

وختاما نذكر المطبيب الأديب الموزير لسان السدين بن الخسطيب (٧١٣ - ٧٧٧ هـ) (١٣١٣ - ١٣٧٤ م) . وهو اعظم شخصية ظهرت في القرن الثامن الهجرى في الأندلس اطلق على عصره اسم عصر لسان الدين بن الخطيب .

ورغم تأليفه في الأدب والتاريخ والسياسة التي أشهرها «الاحاطة في اخبـار غرناطة» الا ان ما يهمنا هنا هو صفته كطبيب وتأليفه الطبية فقد توسعة في دراستها وايرادها الاستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه عن لسان الدين بن الحلطيب، ، منها :

 ١ - وعمل من طب لن حب، وهو أهم مؤلفات ابن الحقليب الطبية ، وهو مؤلف ضخم يتناول فيه ابن الخطيب غتلف الأمراض ويذكر لنا اسباب كل مرض وأعراضه وعلاجه وتحوطاته ، ونظام الغذاء الذي يناسبه ٢٠)

- ٢ أرجوزة في الطب ، نحو الف وستالة بيت .
- ٣ أراجيز في الأغلية ، نحو الف وماثتي بيت .
 - ٤ ـ الوصول لحفظ الصحة في القصول .
- الأرجوزة المعلومة ، وهو كتاب في علاج السموم .
 - ٣ وهناك عدة رسائل طبية أخرى ٣.

لا ـ رسالة ومقنعة السائل عن المرض البهائل، وهي رسالة من نوع خاص ،
 تتعلق بالطاعون الذي ذكرناه والذي عم الإندلس والعالم الاسلامي واوروبا عام

 ⁽١) نسان الدين بن اخطيب عمد عبد الله مفان ص/ ٢٧٥/ وما يعلهما وهو فصل متعلق باللر
 ابن الخطيب الطبية .

⁽٢) لسان الدين بن الخطيب ص ٧٧٥ .

⁽٢) : لسان الدين بن الخطيب ص ٢٧٩ .

١٣٤٨ م . فهو يصف أعراض الحمى الوقائية او المخرقة بجميع خواصها ثم نفث الدم او ظهور الخراج فها خلف الأذنين والأبطين او الأليتسين او غير ذلك.

ويقول عن قوته «وذكر انه بين الأماكن الوبيئة أخف ، وفي الضعفاء أفتك ، وبصنفي النساء والصبيان أشطى . (١٠) .

ويقول أيضا «وقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والاستقراء والحس والمشاهدة (٢٠). ويعتبر بحث ابو جعفر بن خاتمة ولسان الدين ابن الخطيب عن الطاعون وكشفها عن وجود العدوى من اهم الاكتشافات الطبية في العصور الوسطى . ويقول توماس ارنولد في تقرير هذا الكشف «ولتقدير تعالمي هؤ لاء الكتاب (يعني ابن خاتمة وابن الخطيب) علينا ان نذكر بأن مبدأ وجود العدوى في بعض الأمراض لم يبحثها أطباء اليونان ، ولقد مركتاب الطب في القرون الوسطى غير منتبهين اليها تقريبا(٢٠).

تعسليم العلب وصعارسته في الاستدلس

لم يكن تعليم الطب في العصر الجاهلي متيسرا لأي كان ، بل كان محصورا ببعض الأسر التي تتوارثه ، وقد ذكر ذلك ابن صاعد الأندلسي بطبقات الأسم اذ قال : ووكانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيء من العلم الا بلغتها ومعرفة أحكام شريعتها ، وأبا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد من العرب غير منكرة عند جاهيرهم لحاجة الناس اليهاه (٤).

انظر نفس للصدر ص ۲۸۰ .

⁽٢) تراث الانسان وتوماس ارنولد ص ٤٤٨٧ .

⁽٣). تراث الاسلام وتوماس ارتولد عن 88٨٨ .

⁽٤) صاعد الاندلسي ص ٤٧ .

الا انه كانت في الاسكندرية وجند يسابور كليات لتعليم الطب على الأسلوب اليوناني من حيث قراءة النصوص وتفسيرها والتعليق عليها بالمساءلة . فصمارت هاتمان المدرستان نقطة البداية في تحرك الطسب العلمسي في اتجاه الأقطسار الاسلامية (١).

وكان بدء التعليم في الاسلام يجري في بيت المعلم والتطبيب عند المريض، وكان التلاميذ ابن المعلم وعدد محدود من معارضه ، ومع ازدياد علم المتعلمين انتقل التعليم الى ركن في المسجد على طريقة الحلقات بأسلوب استمراض التصوص ثم شرحها ، ويستفاد من نص اورده ابن ابي اصبيعة عند ترجته للطبيب عبد الملك بن ابجر الكتافي ان مدرسة الاسكندرية عند الفتح كانت وما تزال تدرس الطب بالاسلوب اليوناني وان المذكور كان أستاذا فيها ثم نقله الخليفة عمر بن عبد العزيز ليقوم بالتعريب في انطاكية وحران (٢).

وقد بدأ في انشاء البهارستانات في عهد الدولة الأموية ، وتطورت كثيرا في المعهد العباسي وكان البهارستان مركزا طبيعيا لتعليم الطب وحدث التطور الكبير في العباس عامة والطب خصوصا في زمن العباسيين وخصوصا زمن الرشيدوالمامون نتيجة ترجمة النصوص التي استقدمت في حينها من فارس الروم ، وانشاء (بيت الحكمة) في بغداد وبيت الحكمة)

ويستفاد من نصوص ابن ابي اصيبعة وسواه ان المعلم كان يأخذ أجوراً باهظة من أجل تعليم مهنة الطب الا ان بعضهم كان يعلم بالمجان

اما مواد التدريب فقد كانب التشريح وعلم وظائف الأعضاء والأدوية وخصائص الحشائش والفلسفة وتباريخ الطب وعلم الأمراض واعراضها ثم المداواة . وعلم المندسة والنجوم ، وهذه الدراسة تختلف حسب الزمان والمكان ، فهي من ثلاث سنوات الى عشر سنوات وقد تزيد عن ذلك .

 ⁽١): شؤون عربية العدد ٣ص١٠١ . مقال تعليم الطب في المصور الاسلامية ، للدكتور كيال السامرائي .

⁽٢) انظر ابن أبي اصبيعة ص١٧١ .

ويخضع التلميذ الى امتحان عند اتمام دراسته ، يحصل المتخرج منه على اجازة مكتبه تعطيه الحق بمزاولة المهنة . كما وقد فرض امتحان على الصيادلة منذ عصر المأمون وعلى الأطباء منذ عصر المقتدر يتم بمعرفة رئيس الأطباء والمحتسب ، وفي التراث العربي الكثير من الكتب التي تتعلق بامتحانات الطبيب مثل وعنة الطبيب لمرازي، وكذلك لكل من بشر بن يعقوب وأبو سعيد الياتي كتاب بعنوان (امتحان الاطباء والتغريق بين طبقاتهم) .

ولابد ان ما كان يجري في الشرق من ناحية تعليم الطب وطرقه وأساليبه كان يتبعه بالمغرب العربي بعد مرور الفترة الزمنية التي تأخوت بها حضارة المغرب العربي عن المشرق . ومن أهم جامعات الاندلس التي اهتمت بالطب جامعة قرطبة واشبيليا وسرقسطة ومرسين أو طليطلة وغيرها . ولعل أشهر جامعة هي جامعة غرناطة التي أسسها يوسف الحجاج (١٣٣٣ م ١٩٣٤) .

أما عارسة الطب فهي تأتي بعد الحصول على الاجازة من المعلم ، وفي المرحلة اللاحقة أصبح كل معلم يعطي اجازة بالكتاب او الاختصاص الذي أعطاه للمتعلم ثم يسجل الطبيب في ديوان المتطبين كها أوردنا عن ابن جلجل (١١) .

وقد أو ردنا وصف العيادة في الاندلس اذكان الطبيب يستقبل مرضاه في المنزل وعلى باب منزله يضع عدداً من الكراسي لاستقبال واستراحة المرضى، وتقاس مهارة الطبيب بعدد مرضاه وبالتالي بعدد كراسيه . فيصف ابن جلجل عيادة ابن ملوكه فيقول : «كانت دارة المدار المعروفة بدار خلف . . وكان على باب داره ثلاثون كرسياً لقعود الناس بها " . وكانت الأدوية اولا تتم من تحضير الطبيب ثم أصبحت من اختصاص الشجارين أو (الاقربازين) . وقدمنا نصاً لابن جلجل يصف أول معمل لتحضير الأدوية افتتحه احمد الحرائي في قصر المستنصر بالزهراء اذ يقول : «وثولي اقامة خزانة بالقصر للطب لم يكن قطمتلها ورتب لها الني عشر صبياً

⁽۱) ابن جلجل ص۱۱۰ .

 ⁽۲) : ابن جلجل ص۹۷ .

(صقالبة) طباخين للاشرية ، صانعين للمعجونات ، واستــاذن امــير المؤمنــين اذ يعطى منها من احتاج من المساكين والمرضى فابلح له ذلك، (١) .

أما المستشفيات فكان أول من بناها الوليد بن عبد الملك في عام ٨٨هـ ٢٠٧٦ في دمشق وزاد العباسيون اهنامهسم بالمستشفيات وأخملت المستشفيات في التخصص ، كذلك نشأت المستشفيات المحمولة لحدمة الجرحي في المعارك .

أما في الاندلس فيقول الاستاذ عمر فورخ في تاريخ العلوم عند العرب في هذا المجال : «وكان أحد ارباض قرطبة ورضواحيها) في الأندلس يدعى ربض المرضى ، ولكن لم يرد ذكر صريح للمستشفيات في الأندلس وفي المغرب كلم حتى القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) .

وكانت المستشفى غنتار أني أجمل وأطيب المواقع وتزود بالماء الجاري والحيامات،

أيها كل أسباب الرفاهية من أسرة وثيرة ناعمة وهي تفتح أبوابها للفقراء بدون تمييز ،

وقد ساعد نظام الأوقاف على تغطية نفقات المستشفيات الكثيرة اذ كان الملاج فيها

يكلف الكثير ويقدم فيها اضافة للخدمة الطبية أشهى الأطعمة والفواكه ، وعند

غرج المريض كان يعطى بدل طعام لمدة تتناسب مع مرضه ، كها أن بناء المستشفيات

لم يقتصر على الحكام فقد ذكر ان بعض الوزراء والحجاب والأطباء حتى النساء قد
أسسوا مشتفيات .

ماف عهد العلب الاسدلسي العهبي

د) ابن جلجل ص۱۹۳ .

٠٠ أرده بتكه وشمس العرب تسطع على الغرب ص ٢٢٨٠ .

وعلى الخصوص مؤ لفات ومبتكرات الطبيب الزهراوي وادواته التبي هي نفسها الادوات التي تستعمل في العمليات الجراحية عموماً حتى عصرنا هذا ، وفي علومه ومبتكراته في أمراض النساء والتوليد .

كذلك تميز الطب في الاندلس بالكحالة (البصريات) ولعل أهم أطباء هذا الاختصاص كان ابن رشد الذي قدم مساهيات عظيمة في هذا المجال ، والاثر المتميز الثالث للطب في الاندلس هو اعتناؤه الزائد في الاعشاب وخواصها وتركيبها وتأثيراتها الدوائية ، ويظهر ذلك من كثرة الكتب التي قدمت في هذا المضيار ومن الأثر الكبير الذي أحدثه ترجمة كتاب ديسقوريدس في (الادوية المضردة) ، وكان معروفاً قبل هذه الترجمة الرسيمية بترجمات وهتصرات وصلت الى الاندلس من المشرق قبل ذاك الوقت .

ويقال ان اعتناه أهل الاندلس بهذا الاختصاص كان كبيراً وقد جاء في كتاب وتراث الاسلام للسيرتوماس ار نولد، وتقول رواية اسبانية أن طبيباً من مدينة فارس زرع في حديقة الحاكم حقلاً نباتياً أنبت فيه أعشاباً طبية نادرة جلبها معه في رحارته، ١٠٠

وقدم ابن البيطار أعظم علماء النبات كتابه والجامع لمفردات الأغذية والادوية» وراينا ان المطبيب يونس بن اسحاق قد قدم كتاباً في خواص الحشائش اسممه والفصحى والعامية، جعل أسهاء النباتات فيه في اللغات السريانية والفارسية والعربية .

وختاماً لا بد من التنويه في هذا المهميار للكشف الذي تم في الاندلس في أن الطاعون يتم انتقاله عن طريق العدوى واللمس وهو أول اكتشاف من نوعه في العالم انذاك . ولم يقتصر الأمر على هذا الاكتشاف بل تطرق الى طرق معالجة الطاعون ووصف آثاره وتطور مراحل المرض فيه .

وقد قدم الاندلس الكثير من الكتب التراثية في الطب ، اعتباراً من بدايات الطب في الاندلس وحب الانيسون للطبيب اصبغ بن يجيى، وكتاب الأشكال لمحمد

⁽١) وتراث الاسلام، السير توماس ارتواد ص ٤٨٧ .

بن تمليخ ، ووفي خلق الجنين، لعمر بن سعيد الكاتب القرطبي ، وكتب الأدوية لأبي بكر حامد ابن سمجون ولعل أهم ما ألف في الأدوية كتبابان أحدهما وكتاب أعيان النبات والشجرات في الأندلس، للطبيب أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الذي قدم فيه إضافة للمعلوصات الطبية معلوصات قيمة عن النبات في الأندلس ، أما الكتاب الثاني فهو كتاب والجامع المفردات الاغذية والادوية، للطبيب ابن البيطار الذي أشرنا اليه صابقاً .

وفي الجنين كتب عريب بن سعد القرطبي وخلق الجنين وتدبير الحبل والمولود، وفي علم الجراحة هناك كتاب الزهراوي والتعريف لمن عجز عن التأليف، الذي اعتبر معادلا لكتاب القانون لابن سينا وكان الأساس العلمي للجراحة في العالم

كللك من أهم كتبنا التراثية الأندلسية في الطب كتاب والكليات الأبي الوليد ابن رشد وله أيضاً كتاب هام هو وكتاب التيسيره .

وأخبراً لا بد من التنويه الى كتاب ابن جلجل «طبقات الأطبـاء والحـكــاء» الذي يعتبر المصدر الوحيد عن أطباء الأندلس» .

ومن أقدم المصلار التي بعثت في التراث العلمي الطبي عند العرب هو الفهرست ولابن النديم، وكتب ابن جلجل وابن أبي اصبيعة وكتباب صاعد الاندلمي وطبقات الأمم، أما في العصر الحديث فقد كان لكتباب كارل بر وكلمان وتاريخ الادب العربي، صدى واسم في نشر كنوز التراث العربي، ما اما في الطب فقد أورد في الجزء الرابع فصل خاص به .

الا أن كتاب حاجي خليفة كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون وما تبعه من ذيل وهدية العارفين ، كذلك كتاب فؤ اد سيزكين وتأريخ التراث العربي، قد تجاوزا كتاب بروكلهان .

0

مساهمة الاستداس في نقسل العسليم الطبية إلى الغيب

كانت الأندلس خط التهاس الاول والمباشر مع الغرب وقد كان هذا العاس يؤ دي الى الاختلاط مع الغربين سواء من طرف الاسبان المقيمين مع العرب أو عن طريق العرب بغزواتهم لشهال اسبانيا وجنوب فرنسا . وكذلك غزوات الغربيين لاسبانيا العربية .

وهناك مظهر آخر من مظاهر النهاس هو البعثات الرسمية سواء للقصور والبلاطات والبعثات العلمية ووفود طلاب العلم ومترجي القصور او المترجمين عموما . فكان من أوائل الكتب التي ترجت الى اللاتينية كتاب «زاد المسافره لابن الجزار (ت ـ ٩٠ ١٩) وسمي الكتاب باسم (فيانكوم) والى اليونانية نقل باسم (ايفوديا) كذلك نقل الى العبرية . وكان معروفاً ذائماً بين أطباء القرون الوسطى (في الغرب) لانه يحوي معلومات جيدة جداً عن الأمراض الياطنية ، ولكن جاد (قسطنطين) وترجمه وانتحله وصزاه لنفسه ولم يضمع عليه اسم مؤلفه الحقيقي . ١١٠ .

كذلك قام (قسطنطين الافريقي المذكور) بترجمة كتب اسحق اليهودي (٩٥٥/م٥٥) وومصنفاته هي من أوائل الكتب العربية المترجة الى الملاتينية . . حوالي عام ١٩٠٥م ، وكان لها أقوى التأثير في طب القرون الوسطى وبقيت تقرأ حتى القرن السابع عشر وكانت من جملة المراجع التي اقتبس منها «روبرت برتون مما العربة الله المادة) ١٩٤٥م . ١٩٤٥م ع بكل حرية في كتابه (شرح مرض الكابة) "

⁽١) تراث الاسلام .. توماس ارتولد ص ٤٦٦ .

⁽٢) توماس ارتولد_تراث الاسلام ص٢٦٤ .

وكتب ابن رشد في الطب ويعتبر مؤلف والكليات، من أهم الآثار الطبية في العصور الوسطى . وقد ترجم الى اللاتينية وغيرها من اللغات الأوروبية منذ القرن الناسف . (١) .

وعن طريق الاندلس ترجم كتاب والفانون» لابن سينا وكانوا ينظرون الى كتاب ابن سينا والفانون» كانه وحي معصوم وقد ترجم في أواخر القرن الثالث عشر الى اللاتينية وكان المرجع الأول للطب في كل جامعات اوروبا وظل كالملك الى منتصف القرن السابع عشر» (٧).

وقام جيراردو الكريموني بترجمة كتناب التصريف لمن عجز عن التسأليف للزهرادي . وقىلم الرحالة المغربي ليون الافريشي (ت ٩٩٦٧هـ ١٥٥٤م) وهمو الحسن بن محمد الوزان الزياتي رحالة وعالم عربي من غرناطة بالاندالس وقسع بالاسر لدى الفراصنة فارسلوه رقيقاً الى البابا ليون العاشر وأمضى في روما زهماء عشرين عاماً اتفن خلالها الإيطالية .

قام بوضع كتاب دوصف افريقيا والأمور الهامة بها، اللي ظل حتى القمرن التاسع عشر المصدر الرئيسي لمعلومات اوروبا عن الاسلام . كللك وضع كتاباً في وتراجم المشهورين من العرب، في الطب والفلسفة .

كذلك نقل عن علي بن عباس المجوس كتاب والكتاب الملكي، الذي كان له مكان هام في تاريخ الطب الغربي ، وقد ترجمه قسطنطين الافريقي للمدرسة الطبية في سالرتو ، وله ترجمة أخرى قام بها اصطفان الإنطاكي ٣٠ .

كنلك فانه أصبح من الثابت الآن ان مكتشف الدورة الدموية الصغرى هو ابن النفس ، رخم أن سارمتيوس قد انتحل هذا الاكتشاف لاسمه وكان على معرفة بمؤلفات ابن النفيس ونقلاً عن العرب قام الغرب بإحداث المستشفيات وتسديس الطب فيها .

⁽١) القيمل ، العند ٢٤ .

⁽٢) بلاط الناصر ص٧٧ .

⁽٣) راجع تراث الأسلام ، القسم الثالث ص١١٧ وما يعلما .

وفي جامعات الأتدلس ، غرناطة ، طليطلة ، مرقسطة ، انسبيليا . . وسواها ، كانت البعثات الأجنبية توصل اليها طالبي العلم . فهذا جربوت من اوغرينيا المدي أصبح سيافستر الثاني حبراً أعظها (بابا) وتوفي عام ١٠٠٣م وكان من طلاب العلم في الأندلس .

ومن المترجين ايضا العرب اللين ظهروا بعد سقوط الأندلس يوحنا الأشبيلي ودومينيك غونديسالف .

14	آ ـ ابن سينا في كتب الأهلام التراثية :
10	١ _عيون الآنياء في طبقات الاطباء .
{ o	٢ ــ تاريخ حكياء الاسلام للبيهقي .
٥A	٣ ـ وفيات الأعيان وأثباء أبناء الزَّمان لابن خلكان .
٦٣	ب ـ ابن سينا في دوائر المعارف العربية وكتب الاعلام :
٦٥	١ ـ دائرة معارف القرن العشرين محمد قريد وجدي .
71-	٢ ـ دائرة معارف البستاني للمعلم بطرس البستاني" .
٧o	٣ ـ في الموسوعة العربية اليسرة بالشراف اشرف غربال .
٧٨	 ٤ - قاموس المنجد قسم الاعلام .
Y1	 الاعلام خير اللين الزركلي .
7.4	٣ معجم المؤلَّفين عمر رضاً كحالة .
AY	ج ابن سينا في دوائر المعارف العالمية :
,	
۸٦	١ ــدائرة المعارف الاسلامية ده بوره .
11	٧ ــ دائرة المعارف البريطانية .
1-1	٣ _ كولومبيا الأمريكية .
1.1	٤ دائرة معارف أمر يكاتا الامر يكية .

القدمة

1.8	 معجم لاروس الموسوعي . 		
	٢ - موسوعة لاروس		
1.0	۷ ـ لاروس الكيرى .		
1.4			
117	• يونيفر سال الفرنسية .		
177	٣ ـ دائرة المعارف الروسية .		
17.	٧ ـ الموسوعة الفلسفية .		
176	٨ ــ داثرة المعارف البلغارية .		
177	٩_ ابن سينا في القاموس الفلسفي الالماني		
177	د ـ ملحق تاريخ العلب العربي في الأندلس		
	0		
	0		
	0		

كتب ومنشورات المحامي احمد غسان سبانو

١ ـ المائة الأوائل ترجمة بالاشتراك مع الاستاذ خالد اسعد عيسي

٧ - ماثة اوائل من تراثنا تأليف بالأستراك مع الدكتور سهيل زكار

٣ ـ لعنة الفراعنة ترجمة بالاشتراك مع الاستاد خالد اسعد عيسي

٤ ــ الحيام السود ترجمة بالاشتراك مع الاستاذ عبد الهادي عيلة

ه .. الاثار الاسلامية المبكرة ترجمة بالاشتراك مع الاستاذ عبد الهادي عيلة

٣ .. الافادة والاعتبار رحلة عبد اللطيف البغد آدي لمصر تحقيق

٧ ــ هرمس الحكيم بين الالوهية والنبوة نصوص وتحقيق

٨ ـ ابن سينا في دوائر المعارف العربية والعالمية نصوص وترجمة

٩ ـ تاريخ الحروب الصليبية ترجمة مع الاستاذ نبيل الجيرودي ومراجعة الدكتـور
 سهيا, زكار

١٠ ـ الحسن البصري نصوص وتحقيق

سلسلة دراسات ووثائق تاريخ دمشق الشام

١١ ـ مذكرات تاريخية عن حملة ابراهيم باشا على سوريا لمؤ لف مجهول تحقيق

١٢ _ تاريخ حوادث الشام ولبنان لمؤ لف مجهول تحقيق

١٣ ـ تاريخ الشام لميخائيل بريك تحقيق

١٤ ـ رسالة في علم المياه الجارية بمدينة دمشق نصوص وتحقيق

۱۵ ـ دمشق مقالات مجموعة نصوص وتحقيق ۱۳ ـ دمشق في دواثر المعارف العربية والعالمية نصوص وترجمة ۱۷ ـ مكتشفات مثيرة تغير تاريخ دمشق القديم تأليف ۱۸ ـ دمشق : التاريخ اعلان وصوزة نصوص ووثائق

صدر من المؤلفات للعلامة احمد وصفي زكريا باشراف المحامي احمد غسان سبانو

١ _عشائر الشام بجزئين

٧ ـ حيوانات وطيور بلاد الشام جزء واحد

٣ ـ جولة اثرية في ربوع البلاد الشامية جزء واحد

هَذاالكِتابُ

وبن سينا على لأعلامنا في اللطاف والعلم والفلسفة وكرف وفي على وعلى والعالم في قرؤ له ولكتير في وعلى باهمة م العلماء والايهمين الوكبنا والأرامي . وعظي باهمة م العلماء والايهمين الما قدم مهروالكتاب مهلاهمة والفاكر والعالمي؟ ويقدم هذوالولكتاب مهلاهمة الفاكر والعائب العربية مول ويوم سينا عبر دوار كرولعا روف ولعربية والعربية والمورية نقلاً عهدوالكر والعارف والعربية والمورية والفرنسية والألاميرانية والمروكة ية والرابلغارية والالكالنية والالاستية



دارقششگه الطباعة والنشروالتونويج رسند. شاريم مايدونو پهمرداي